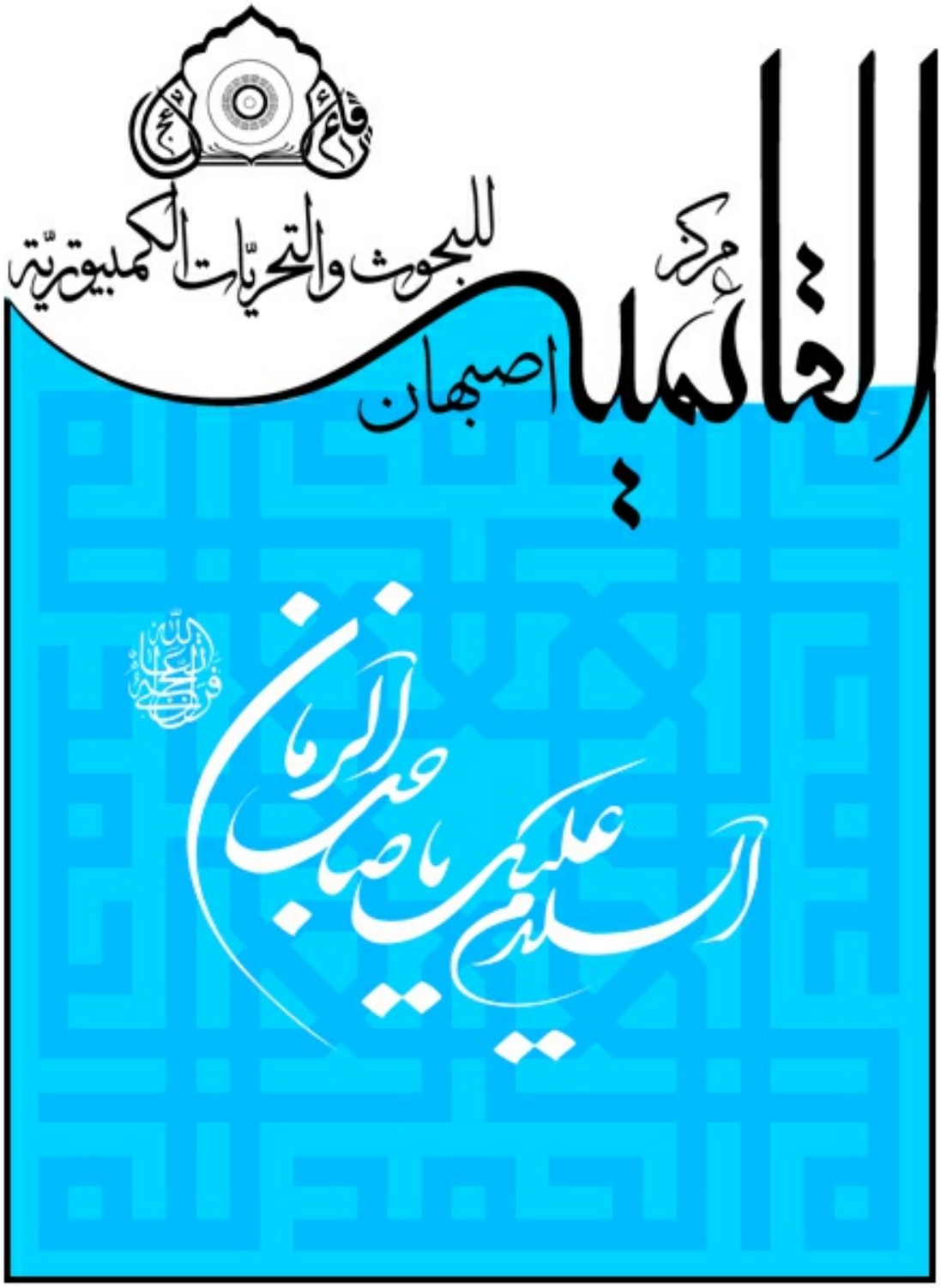

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الآداب الإسلامية

لجنة التأليف في جامعة المصطفى ﷺ العالمية

الجزء الثاني

الطبعة الرابعة - (طبعة جديدة و منقّحة)

مركز المصطفى ﷺ العالمي للدراسات و التحقيق

بسم الله الرحمن الرحیم

الآداب الاسلاميه

كاتب:

جامعۀ المصطفى (صلى الله عليه وآله) العالميۀ

نشرت فى الطباعۀ:

جامعۀ المصطفى (صلى الله عليه وآله) العالميۀ

رقمى الناشر:

مركز القائميۀ باصفهان للتحريات الكمبيوتريۀ

الفهرس

الفهرس ----- ۵

الآداب الاسلامیه المجلد ۲ ----- ۱۳

اشاره ----- ۱۳

اشاره ----- ۱۴

کلمه الناشر ----- ۱۸

مقدّمه قسم المناهج الدراسیه ----- ۲۲

الفهرس ----- ۲۶

الدرس الأوّل : منزله العلم والعلماء فی الإسلام (۱) ----- ۳۹

اشاره ----- ۳۹

۱. قیمه العلم والعلماء فی القرآن الکریم ----- ۳۹

۲. قیمه العلم والعلماء فی ضوء السنّه النبویه الشریفه ----- ۴۰

۳. قیمه الطالب وطلب العلم فی السنّه النبویه الشریفه ----- ۴۲

الدرس الثانی : منزله العلم والعلماء فی الإسلام (۲) ----- ۴۵

۴. قیمه العلم والعلماء فی أحادیث أهل البیت(علیهم السلام) ----- ۴۵

۵. أفضلیه العالم علی العابد ----- ۴۷

۶. الهدفیه فی تحصیل العلم ----- ۴۸

الدرس الثالث:الآداب والواجبات المشترکه بین الأُستاذ والطالب (۱) ----- ۵۱

اشاره ----- ۵۱

الواجبات المشترکه ----- ۵۱

اشاره ----- ۵۱

۱. الإخلاص فی النیه ----- ۵۱

اشاره ----- ۵۱

کیفیه بلوغ الإخلاص فی النیّه ----- ۵۳

الدرس الرابع:الآداب والواجبات المشترکه بین الأستاذ والطالب (۲) ----- ۵۷

اشاره ----- ۵۷
۲. العلم والعمل ----- ۵۷
الدرس الخامس:الآداب والواجبات المشترکه بین الأستاذ والطالب (۳) ----- ۶۳
اشاره ----- ۶۳
۳. اجتناب الغرور العلمی ----- ۶۳
۴. التوکّل ----- ۶۴
۵. التقوی وتهذیب النفس ----- ۶۵
۶. حسن الخلق ----- ۶۶
۷. العفّه والکرامه ----- ۶۷
۸. التمسّک بشعائر الدین ----- ۶۸
الدرس السادس : واجبات الأستاذ (۱) ----- ۷۱
اشاره ----- ۷۱
۱. واجبات الأستاذ لذاته ----- ۷۱
الدرس السابع : واجبات الأستاذ (۲) ----- ۷۷
۲. واجبات الأستاذ إزاء طلابه ----- ۷۷
الدرس الثامن : واجبات الأستاذ (۳) ----- ۸۳
۳. واجبات الأستاذ فی الصف ----- ۸۳
الدرس التاسع : واجبات الطلاب (۱) ----- ۸۹
اشاره ----- ۸۹
۱. واجبات الطلاب الذاتیه ----- ۸۹
۲. واجبات الطلاب إزاء الأستاذ ----- ۹۲
الدرس العاشر : واجبات الطلاب (۲) ----- ۹۵
۳. واجبات الطلاب فی الصف ----- ۹۵
۴. آداب السکن فی القسم الداخلی ----- ۹۷
الدرس الحادی عشر : الزواج ----- ۱۰۱
اشاره ----- ۱۰۱

١. موقع الزواج وقيمته ---- ١٠١
٢. فوائد الزواج ---- ١٠٣
الدرس الثانى عشر : الحقوق الزوجيه ---- ١٠٩
اشاره ---- ١٠٩
١. واجبات المرأه إزاء زوجها ---- ١٠٩
٢. واجبات الرجل إزاء زوجته ---- ١١١
الدرس الثالث عشر:قيمه العمل الأخلاقيه فى الطائفتين من الآيات و الروايات ---- ١١٥
اشاره ---- ١١٥
الطائفه الأُولى ---- ١١٥
الطائفه الثانيه ---- ١١٨
الدرس الرابع عشر : آداب العمل والكسب ---- ١٢١
اشاره ---- ١٢١
١. فقه العمل ---- ١٢١
٢. اجتناب الاحتكار ---- ١٢٢
٣. الدعاء وذكر الله سبحانه ---- ١٢٣
۴. اجتناب القسم والحلف ---- ١٢۴
۵. ذكر العيوب ---- ١٢۵
۶. الإنصاف ---- ١٢۵
٧. التساهل مع الفقراء ---- ١٢۶
٨. اجتناب الغش ---- ١٢۶
الدرس الخامس عشر : النظافه (١) ---- ١٢٩
اشاره ---- ١٢٩
١. النظافه البدنيه ---- ١٣٠
٢. آداب الحمام ---- ١٣١
٣. نظافه الثوب ---- ١٣٢
الدرس السادس عشر : النظافه (٢) ---- ١٣٧

۴. السواک ونظافه الأسنان ---- ۱۳۷
اشاره ---- ۱۳۷
فوائد المسواک ---- ۱۳۸
کیفیه استعمال المسواک ---- ۱۳۹
۵. الحلاقه والجمال ---- ۱۴۰
۶. تقلیم الأظافر ---- ۱۴۱
الدرس السابع عشر : النظافه (۳) ---- ۱۴۵
۷. التعطّر والتطیّب ---- ۱۴۵
۸. نظافه المنزل والبیئه ---- ۱۴۷
نظافه البیئه ---- ۱۴۸
الدرس الثامن عشر : آداب التخلّی ---- ۱۵۱
اشاره ---- ۱۵۱
۱. الاستتار ---- ۱۵۱
۲. صون العوره ---- ۱۵۲
۳. کیفیه التخلّی ---- ۱۵۲
۴. السکوت ---- ۱۵۳
۵. آداب اخری ---- ۱۵۴
الدرس التاسع عشر : آداب الطعام (۱) ---- ۱۵۷
اشاره ---- ۱۵۷
۱. حلّیه وطهاره الغذاء ---- ۱۵۷
۲. غسل الیدین ---- ۱۵۸
۳. کیفیه الجلوس الی المائده ---- ۱۵۹
۴. البدء باسم الله ---- ۱۶۰
۵. النیّه ---- ۱۶۰
۶. کیفیه البدء بتناول الطعام ---- ۱۶۱
الدرس العشرون : آداب الطعام (۲) ---- ۱۶۳

۷. کیفیه الأکل ---- ۱۶۳
۸. اجتناب التملّی من الطعام ---- ۱۶۴
۹. تناول الطعام جماعیاً ---- ۱۶۶
۱۰. آداب الأکل جماعه ---- ۱۶۷
الدرس الحادی عشر : العباده ---- ۱۷۱
اشاره ---- ۱۷۱
۱. العباده غائیه الخلق ورساله الأنبیاء ---- ۱۷۲
۲. فضیله العباده ---- ۱۷۳
۳. حقیقه العباده والعبودیه ---- ۱۷۳
۴. العباده الواعیه ---- ۱۷۴
۵. غایات العباده ---- ۱۷۴
۶. انواع العباده ---- ۱۷۵
الدرس الثانی والعشرون : فضیله الصلاه ---- ۱۷۷
اشاره ---- ۱۷۷
۱. الصلاه فی القرآن الکریم ---- ۱۷۷
۲. الصلاه فی الأحادیث النبویه الشریفه ---- ۱۷۸
۳. الصلاه فی أحادیث أهل البیت(علیهم السلام) ---- ۱۸۰
الدرس الثالث والعشرون : آداب الصلاه ---- ۱۸۳
۱. الالتزام بشروطها ---- ۱۸۳
۲. أدب الحضور ---- ۱۸۳
۳. الحَیَویّه والحبّ ---- ۱۸۴
۴. الخشوع ---- ۱۸۵
۵. حضور القلب ---- ۱۸۵
۶. إجلال الصلاه ---- ۱۸۶
۷. وقت الفضیله ---- ۱۸۷
۸. الزینه ---- ۱۸۷

۹. أداء الصلاه جماعه ---- ۱۸۷
الدرس الرابع والعشرون : فضيله الصوم ---- ۱۸۹
اشاره ---- ۱۸۹
۱. الصوم لی ---- ۱۸۹
۲. الصوم جُنّه ---- ۱۹۰
۳. علّه الصيام ---- ۱۹۱
۴. الآثار الروحيه للصوم ---- ۱۹۲
۵. حدود الصوم ---- ۱۹۲
الدرس الخامس والعشرون : فضيله القرآن الكريم ومنزلته ---- ۱۹۵
۱. فضل القرآن ---- ۱۹۵
۲. فضل التلاوه القرآنيه ---- ۱۹۶
۳. فضيله تعلّم القرآن وتعليمه ---- ۱۹۷
۴. فضيله تدبّر القرآن وحفظه ---- ۱۹۸
۵. الإصغاء والإنصات ---- ۱۹۹
الدرس السادس والعشرون : آداب التلاوه ---- ۲۰۱
اشاره ---- ۲۰۱
۱. الآداب الظاهريه ---- ۲۰۱
۲. مكان القراءه ---- ۲۰۲
۳. مقدار القراءه ---- ۲۰۲
۴. الاستعاذه والتسميه ---- ۲۰۳
۶. الترتيل ---- ۲۰۳
۷. الصوت الحسن ---- ۲۰۴
۸. الحزن والخشوع ---- ۲۰۴
۹. التدبّر ---- ۲۰۵
۱۰. القراءه من خلال النظر فی المصحف ---- ۲۰۵
الدرس السابع والعشرون : قيمه الدعاء والزياره ---- ۲۰۷

اشاره ---------- ۲۰۷
۱. منزله الدعاء ---------- ۲۰۷
۲. قیمه الدعاء وآثاره: ---------- ۲۰۹
۳. زیاره الأولیاء ---------- ۲۱۰
الدرس الثامن والعشرون : آداب الدعاء والزیاره ---------- ۲۱۳
اشاره ---------- ۲۱۳
۱. آداب الدعاء ---------- ۲۱۳
أ) معرفه الله ---------- ۲۱۳
ب) الأمل بالله والرجاء ---------- ۲۱۳
ج) قطع الأمل بغیر الله عزّ وجلّ ---------- ۲۱۴
د) حضور القلب ---------- ۲۱۴
ه) التضرّع والرقّه ---------- ۲۱۴
و) البدء باسم الله ---------- ۲۱۵
ز) الثناء والحمد ---------- ۲۱۵
ح) تحیه النبی(صلی الله علیه و آله) وأهل بیته(علیهم السلام) ---------- ۲۱۵
ط) التوسّل بالنبی(صلی الله علیه و آله) وآله(علیهم السلام) ---------- ۲۱۵
ی) الاعتراف بالذنب ---------- ۲۱۶
ک) الطهر والأکل الحلال ---------- ۲۱۶
ل) الإصرار ---------- ۲۱۶
م) الدعاء الجماعی ---------- ۲۱۶
ن) مرافقه العمل للدعاء ---------- ۲۱۷
س) الأدعیه المأثوره ---------- ۲۱۷
۲. آداب الزیاره ---------- ۲۱۷
أ) الغسل والنظافه ---------- ۲۱۷
ب) أن یولّی وجهه شطر القبله أثناء قراءه الزیاره. ---------- ۲۱۸
ج) التزام الأدب ---------- ۲۱۸

د) الزياره المأثوره ---- ٢١٨
ه) صلاه الزياره ---- ٢١٨
و) قراءه القرآن ---- ٢١٨
الدرس التاسع والعشرون : السفر: غاياته وفوائده ---- ٢٢١
اشاره ---- ٢٢١
١. البواعث المشروعه للسفر ---- ٢٢٢
أ) اكتساب العلم والمعرفه ---- ٢٢٢
ب) صون الدين وحفظه ---- ٢٢٣
ج) الحج والزياره ---- ٢٢٤
د) لقمه العيش الكريم ---- ٢٢٤
٢. فوائد السفر ---- ٢٢٤
الدرس الثلاثون : آداب السفر وأخلاق المسافر ---- ٢٢٧
اشاره ---- ٢٢٧
١. انتخاب رفيق السفر ---- ٢٢٧
٢. أداء الحقوق ---- ٢٢٨
٣. مستلزمات السفر ---- ٢٢٨
۴. الدعاء والذكر ---- ٢٢٩
۵. التصدّق ---- ٢٢٩
۶. المروءه ---- ٢٣٠
٧. جلب الهدايا ---- ٢٣١
المصادر ---- ٢٣٣
تعريف مركز ---- ٢٣۵

الآداب الاسلامیه المجلد ۲

اشاره

عنوان و نام پدیدآور:الآداب الاسلامیه (الجزء الثانی)/ لجنه التالیف فی جامعه المصطفی (ص) العالمیه.

مشخصات نشر:قم: مرکز المصطفی(ص) العالمی للترجمه والنشر، ۱۴۳۷ ق.= ۱۳۹۵.

مشخصات ظاهری:۲ ج.

فروست:مرکزالمصطفی (ص) العالمی للدراسات والتحقیق؛ ۶۴۴.

شابک:۱۳۰۰۰۰ ریال: ج.۱ ۹۷۸-۹۶۴-۱۹۵-۸۰۸-۶ : ؛ ۱۲۰۰۰۰ ریال: ج.۲ ۹۷۸-۹۶۴-۱۹۵-۸۰۹-۳ :

یادداشت:عربی.

یادداشت:چاپ پنجم.

یادداشت:ج.۲ (چاپ پنجم: ۱۴۳۷ ق. = ۱۳۹۵).

یادداشت:فروست چاپ قبلی: مرکزالمصطفی صلی الله علیه و آله العالمی للدراسات والتحقیق؛ ۸۵، ۸۶.

یادداشت:کتابنامه.

موضوع:قرآن -- اخلاق

موضوع:Qur'an -- Ethics

موضوع:اخلاق اسلامی

موضوع:Islamic ethics

شناسه افزوده:جامعه المصطفی(ص) العالمیه

شناسه افزوده:جامعه المصطفی(ص) العالمیه. مرکز بین المللی ترجمه و نشر المصطفی(ص)

شناسه افزوده:Almustafa International UniversityAlmustafa International Translation and Publication center

رده بندی کنگره:BP۲۴۷/۸/آ۴۲۵ ۱۳۹۵

رده بندی دیویی:۲۹۷/۶۱

شماره کتابشناسی ملی:۴۸۹۷۵۱۷

ص :۱

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

ص :٢

الآداب الاسلامیه (الجزء الثانی)

لجنه التالیف فی جامعه المصطفی (ص) العالمیه

ص :۳

كلمه الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله رب العالمين والصلاه والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين.
وبعد

إنّ التطوّر المعرفى الذى يشهده عالمنا اليوم فى مختلف المجالات، بخاصّه بعد ثوره الاتصالات الحديثه التى هيأت فرصاً فريده للاطلاع الواسع، ودفعت بعجله الفكر والثقافه والتعليم إلى آفاق واسعه.

وغدا الإنسان يترقّب فى كلّ يوم تطوّراً جديداً فى البحوث العلميه، وفى المناهج التى تنسجم مع هذا التطوّر الهائل. ومع كلّ ذلك بقيت بعض المناهج الدراسيه حبيسه الماضى ومقرراته.

وبعد أن بزغ فجر الثوره الاسلاميه المباركه بقياده الإمام الخمينى(قدس سره)، انبثقت ثوره علميه وثقافيه كبرى، مما حدا برجال العلم والفكر فى الجمهوريه الإسلاميه أن يعملوا على صياغه مناهج دراسيه جديده لمجمل العلوم الإنسانيه، الإسلاميه بشكل خاص؛ فأحدث هذا الأمر تغييراً جذرياً وأساسياً فى الكتب الدراسيه فى الحوزات العلميه والجامعات الأكاديميه.

وفى ظل إرشادات قائد الجمهوريه الإسلاميه الإمام الخامنئى(مدّظله)؛ أخذت

المؤسسات العلميه والثقافيه على عاتقها تجديد الكتب الدراسيه وتحديثها على مختلف الصعد، بخاصه مناهج الحوزه العلميه، التى هى ثمره جهود كبار الفقهاء والمفكرين عبر تاريخها المجيد.

من هنا بادرت جامعه المصطفى(صلى الله عليه و آله) العالميه إلى تبنّى المنهج العلمى الحديث فى نظامها الدراسى، وفى التأليف، والتحقيق وتدوين الكتب الدراسيه لمختلف المراحل الدراسيه ولجميع الفروع العلميه، ولشتى الموضوعات بما ينسجم مع المتغيّرات الحاصله فى مجمل دوائر الفكر والمعرفه.

فقامت بمخاطبه العلماء والأساتذه، ليساهموا فى تدوين كتب دراسيه على الأُسس المنهجيه الحديثه للعلوم الإسلاميه خاصّه، ولسائر العلوم الإنسانيه: كعلوم القرآن، والحديث والفقه، والتفسير، والأُصول، وعلم الكلام والفلسفه، والسيره والتأريخ، والأخلاق، والآداب، والاجتماع، والنفس، وغيرها، حملت هذه المناهج طابعاً أكاديمياً مع حفاظها على الجانب العلمى الأصيل المتّبع فى الحوزات العلميه فى مدرسه أهل البيت(عليهم السلام) الرساليه.

ومن أجل نشر هذه المعارف والعلوم، بادرت جامعه المصطفى العالميه(صلى الله عليه و آله) إلى تأسيس «مركز المصطفى(صلى الله عليه و آله) العالمى للترجمه والنشر» لتحقيق، وترجمه، ونشر كلِّ ما يصدر عن هذه الجامعه الكبيره، مما ألّفه أو حقّقه العلماء والأساتذه فى مختلف الاختصاصات وبمختلف اللغات.

والكتاب الذى بين يدى القارئ الكريم الذى يحمل عنوان الآداب الإسلاميه (الجزء الثانى) هو ثمره تأليف لجنه التأليف فى جامعه المصطفى(صلى الله عليه و آله) العالميه وترجمه من اللغه الفارسيه إلى العربيه الأُستاذ الفاضل كمال السيّد (السيّد عباس الموسوى).

ويحرص مركز المصطفى العالمى على تسجيل تقديره لمترجمه الجليل على

مابذله من جهد وعنايه، كما يشكر كلَّ من ساهم بجهوده لإعداد هذا الكتاب وتقديمه للقراء الكرام.

وفى الختام نتوجّه بالرجاء إلى العلماء والأساتذه وأصحاب الفضيله. للمساهمه فى ترشيد هذا المشروع الإسلامى بما لديهم من آراء بنّاءه وخبرات علميه ومنهجيه، وأن يبعثوا إلينا بما يستدركون عليه من خطأ أو نقص يلازم الإنسان عاده، لتلافيهما فى الطبعات اللاحقه، نسأله تبارك وتعالى التوفيق والسداد، والله من وراء القصد.

مركز المصطفى(صلى الله عليه و آله) العالمى

للترجمه والنشر

ص:٧

مقدّمه قسم المناهج الدراسيه

وضعت الحوزات العلميه - عبر تاريخها المجيد - مهمّه التربيه والتعليم على رأس مهامهّا و جزءاً من رسالاتها الأساسيه، الأمر الذى ضمن إيصال معارف الإسلام الساميه وعلوم أهل البيت(عليهم السلام) إلينا خلال الأجيال المتعاقبه بأمانه علميه صارمه، وفى هذا الإطار جاء اهتمام تلك الحوزه العلميّه بالمناهج الدراسيه التعليميه.

وممّا لا شكّ فيه، أنّ التطوّر التكنولوجى الذى شهده عصرنا الحالى وثوره الاتصالات الكبرى أفرزتا تحوّلاً هائلاً فى حقل العلم والمعرفه، حتّى أصبح بمقدور البشريه فى عالم اليوم أن تحصل على المعلومات والمعارف اللازمه فى جميع الفروع بسرعه قياسيه وبسهوله ويسر. فقد حلّت الأساليب التعليميه الحديثه والمتطوّره محلّ الأساليب القديمه والموروثه كمّا و نوعاً ، وسارت هذه التطّورات بسرعه نحو تحقيق الأهداف التعليميه المنشوده.

وبرزت جامعه المصطفى(صلى الله عليه و آله) العالميه فى هذا الخضم كمؤسسه حوزويه وأكاديميه تأخذ على عاتقها مسؤوليه إعداد الكوادر العلميه والتعليميه الأجنبيه فى مجال العلوم الإسلاميه، حيث تعكف أعداد غفيره من الطلبه الأجانب الذين ينتمون إلى جنسيات مختلفه على مواصله الدراسه فى مختلف المستويات التعليميه وضمن العديد من فروع العلوم الإسلاميه والعلوم الإنسانيه التابعه لهذه الجامعه.

وبطبيعه الحال، إنّ العلوم والمعارف الإسلاميه التى يتوافر عليها الطلبه الأجانب تتمايز بتمايز البلدان والأصقاع التى ينتمون إليها، مما يدفع جامعه المصطفى(صلى الله عليه و آله) العالميه إلى تدوين مناهج حديثه تستجيب لطبيعه التمايز الذى يفرضه تنوّع البلدان وتنوع حاجات مواطنيها.

لطالما أكّد أساتذه الحوزه ومفكّريها ولا سيّما الإمام الخمينى(رحمه الله)، وسماحه قائد الثوره الإسلاميه (دام ظله) على ضروره أن يستند التعليم الحوزوى للأساليب الحديثه المستلهمه من مناهج الاستنباط فى الفقه الجواهرى، وأن يتمّ سوقه نحو مسارات التألّق والازدهار، وفى هذا السياق نشير إلى مقطع من الكلمه المهمّه التى ألقاها سماحه قائد الثوره السيّد الخامنئى (دام ظله) فى عام ٢٠٠٧م، مخاطباً فيها رجال الدين الأفاضل:

بالطبع، إنّ حركه العلم فى العقدين القادمين ستشهد تعجيلاً ـ متسارعاً فى حقول العلم والتكنولوجيا مقارنه بما مرّ علينا فى العقدين المنصرمين ...، وفيما يتعلّق بالمناهج الدراسيه يجب علينا توضيح العبارات والأفكار التى تتضمّنها تلك المناهج إلى الدرجه التى تنزاح معها كلّ العقبات التى تقف فى طريق من يريد فهم تلك الأفكار، طبعاً، دون أن نُهبط بمستوى الفكره.

فى الحقيقه، لقد استطاعت الثوره الإسلاميه المباركه فى إيران - ولله الحمد - أن تسند المحافل العلميه والجامعات بطاقات وإمكانات هائله لتفعيلها و تطويرها. ومن هذا المنطلق، واستلهاماً من نمير علوم أهل البيت(عليهم السلام) وبفضل الأجواء التى أتاحتها هذه الثوره العظيمه لإحداث طفره فى النظام التعليمى، أناطت جامعه المصطفى(صلى الله عليه و آله) العالميه مهمّه ترجمه وطباعه ونشر المناهج الدراسيه التى تنسجم مع النظام المذكور، إلى مركز المصطفى(صلى الله عليه و آله) العالمى، وذلك بالاعتماد على اللّجان العلميه والتربويه الكفؤه، وتنظيم هذه المناهج بالتركيز على الأهميه الإقليميه والدوليه الخاصّه بها.

وللحقيقه فإنّ جامعه المصطفى(صلى الله عليه و آله) العالميه تملك خبره عاليه فى مجال تدوين المناهج الدراسيه والبحوث العلميه، حيث حقّقت تحوّلاً جديداً فى ميدان انتاج

المعرفه، وذلك من خلال تجربتها فی تدوین مجموعه المناهج الخاصّه بالمؤسّستین السابقتین التی انبثقت عنهما، وهما: «المرکز العالمی للدراسات الإسلامیّه» و«مؤسسه الحوزات والمدارس العلمیه فی الخارج».

وکانت حصیله الفعالیات العلمیه لهذه الجامعه فی مجال تدوین المناهج؛ إصدار أکثر من مئتی منهجٍ دراسی لداخل البلاد وخارجها، وإعداد أکثر من مئتی منهجٍ وکرّاسهٍ علمیّه، والتی نأمل بفضل العنایه الإلهیه وفی ظلّ رعایه الإمام المهدی المنتظر(عج) أن تکون قد ساهمت بقسط ولو غیر قلیل فی نشر الثقافه والمعارف الإسلامیه المحمّدیه الأصیله.

وبدوره یشدّ مرکز المصطفی(صلی الله علیه و آله) العالمی علی أیدی الروّاد الأوائل ویثمّن جهودهم المخلصه، کما یعلن عن شکره للتعاون البنّاء للّجان العلمیه التابعه لجامعه المصطفی(صلی الله علیه و آله) علی مواصله هذه الانطلاقه المبارکه فی تلبیه المتطلبات التربویه والتعلیمیه من خلال توفیر المناهج الدراسیه طبقاً للمعاییر الجدیده.

والکتاب الذی بین یدی القارئ الکریم الذی یحمل عنوان الآداب الإسلامیه (الجزء الثانی) هو ثمره تألیف لجنه التألیف فی جامعه المصطفی(صلی الله علیه و آله) العالمیه وترجمه من اللغه الفارسیه إلی العربیه الأُستاذ الفاضل کمال السید (السید عباس الموسوی).

ویحرص مرکز المصطفی العالمی علی تسجیل تقدیره و شکره للمترجم المحترم علی مابذله من جهد وعنایه، کما یشکر کلّ من ساهم بجهوده لإعداد هذا الکتاب.

کما لا یفوتنا أن نتوجّه بالرجاء إلی العلماء و الأساتذه و أصحاب الفضیله أن یبعثوا إلینا بإرشاداتهم، و بما یستدرکونه علیه منه خطأ أو اشتباه؛ لتلافیه فی الطبعات اللاحقه.

نسأله تعالی التوفیق والسداد، والله من وراء القصد.

جامعه المصطفی (صلی الله علیه و آله) العالمیه

الفهرس

الدرس الأوّل: منزله العلم والعلماء فی الإسلام «۱» ۲۱

۱. قیمه العلم والعلماء فی القرآن الکریم ۲۱

۲. قیمه العلم والعلماء فی ضوء السنّه النبویه الشریفه ۲۲

۳. قیمه الطالب وطلب العلم فی السنّه النبویه الشریفه ۲۴

الدرس الثانی: منزله العلم والعلماء فی الإسلام «۲» ۲۷

۴. قیمه العلم والعلماء فی أحادیث أهل البیت(علیهم السلام) ۲۷

۵. أفضلیه العالم علی العابد ۲۹

۶. الهدفیه فی تحصیل العلم ۳۰

الدرس الثالث: الآداب والواجبات المشترکه بین الاُستاذ والطالب «۱» ۳۳

الواجبات المشترکه ۳۳

۱. الإخلاص فی النیه ۳۳

کیفیه بلوغ الإخلاص فی النیّه ۳۵

الدرس الرابع: الآداب والواجبات المشترکه بین الاُستاذ والطالب «۲» ۳۹

۲. العلم والعمل ۳۹

الدرس الخامس: الآداب والواجبات المشترکه بین الاُستاذ والطالب «۳» ۴۵

۳. اجتناب الغرور العلمی ۴۵

۴. التوکّل ۴۶

۵. التقوی وتهذیب النفس ۴۷

۶. حسن الخلق ۴۸

۷. العفّه والكرامه ۴۹

۸. التمسّک بشعائر الدين ۵۰

الدرس السادس: واجبات الاُستاذ «۱» ۵۳

۱. واجبات الاُستاذ لذاته ۵۳

الدرس السابع: واجبات الاُستاذ «۲» ۵۹

۲. واجبات الاُستاذ إزاء طلابه ۵۹

الدرس الثامن: واجبات الاُستاذ «۳» ۶۵

۳. واجبات الاُستاذ فی الصف ۶۵

الدرس التاسع: واجبات الطلاب «۱» ۷۱

۱. واجبات الطلاب الذاتيه ۷۱

۲. واجبات الطلاب إزاء الاُستاذ ۷۴

الدرس العاشر: واجبات الطلاب «۲» ۷۷

۳. واجبات الطلاب فی الصف ۷۷

۴. آداب السكن فی القسم الداخلی ۷۹

الدرس الحادی عشر: الزواج ۸۳

۱. موقع الزواج وقيمته ۸۳

۲. فوائد الزواج ۸۵

الدرس الثانی عشر: الحقوق الزوجيه ۹۱

۱. واجبات المرأه إزاء زوجها ۹۱

۲. واجبات الرجل إزاء زوجته ۹۳

الدرس الثالث عشر: قيمه العمل الأخلاقيه فی الطائفتين من الآيات و الروايات ۹۷

الطائفه الاُولی ۹۷

الطائفه الثانيه ۱۰۰

الدرس الرابع عشر: آداب العمل والكسب ۱۰۳

۱. فقه العمل ۱۰۳

۲. اجتناب الاحتكار ۱۰۴

٣. الدعاء وذكر الله سبحانه ١٠٥

٤. اجتناب القسم والحلف ١٠٦

٥. ذكر العيوب ١٠٧

٦. الإنصاف ١٠٧

٧. التساهل مع الفقراء ١٠٨

٨. اجتناب الغش ١٠٨

الدرس الخامس عشر: النظافه «١» ١١١

١. النظافه البدنيه ١١٢

٢. آداب الحمام ١١٣

٣. نظافه الثوب ١١٤

الدرس السادس عشر: النظافه «٢» ١١٩

٤. السواك ونظافه الأسنان ١١٩

فوائد المسواك ١٢٠

كيفيه استعمال المسواك ١٢١

٥. الحلاقه والجمال ١٢٢

٦. تقليم الأظافر ١٢٣

الدرس السابع عشر: النظافه «٣» ١٢٧

٧. التعطّر والتطيّب ١٢٧

٨. نظافه المنزل والبيئه ١٢٩

نظافه البيئه ١٣٠

الدرس الثامن عشر: آداب التخلّی ۱۳۳

۱. الاستتار ۱۳۳

۲. صون العوره ۱۳۴

۳. کیفیه التخلّی ۱۳۴

۴. السکوت ۱۳۵

۵. آداب اخری ۱۳۶

الدرس التاسع عشر: آداب الطعام «۱» ۱۳۹

۱. حلّیه وطهاره الغذاء ۱۳۹

۲. غسل الیدین ۱۴۰

۳. کیفیه الجلوس الی المائده ۱۴۱

۴. البدء باسم الله ۱۴۲

۵. التیّه ۱۴۲

۶. کیفیه البدء بتناول الطعام ۱۴۳

الدرس العشرون: آداب الطعام «۲» ۱۴۵

۷. کیفیه الأکل ۱۴۵

۸. اجتناب التملّی من الطعام ۱۴۶

۹. تناول الطعام جماعیاً ۱۴۸

۱۰. آداب الأکل جماعه ۱۴۹

الدرس الحادی عشر: العباده ۱۵۳

۱. العباده غائیه الخلق ورساله الأنبیاء ۱۵۴

۲. فضیله العباده ۱۵۵

۳. حقیقه العباده والعبودیه ۱۵۵

۴. العباده الواعیه ۱۵۶

۵. غایات العباده ۱۵۶

۶. انواع العباده ۱۵۷

الدرس الثانی والعشرون: فضیله الصلاه ۱۵۹

۱. الصلاه فی القرآن الکریم ۱۵۹

۲. الصلاه فی الأحادیث النبویه الشریفه ۱۶۰

٣. الصلاه فی أحادیث أهل البیت(علیهم السلام) ١٦٢

الدرس الثالث والعشرون: آداب الصلاه ١٦٥

١. الالتزام بشروطها ١٦٥

٢. أدب الحضور ١٦٥

٣. الحَیَویّه والحبّ ١٦٦

۴. الخشوع ١٦٧

۵. حضور القلب ١٦٧

۶. إجلال الصلاه ١٦٨

۷. وقت الفضیله ۱۶۹

۸. الزینه ۱۶۹

۹. أداء الصلاه جماعه ۱۶۹

الدرس الرابع والعشرون: فضیله الصوم ۱۷۱

۱. الصوم لی ۱۷۱

۲. الصوم جُنّه ۱۷۲

۳. علّه الصیام ۱۷۳

۴. الآثار الروحیه للصوم ۱۷۴

۵. حدود الصوم ۱۷۴

الدرس الخامس والعشرون: فضیله القرآن الکریم ومنزلته ۱۷۷

۱. فضل القرآن ۱۷۷

۲. فضل التلاوه القرآنیه ۱۷۸

۳. فضیله تعلّم القرآن وتعلیمه ۱۷۹

۴. فضیله تدبّر القرآن وحفظه ۱۸۰

۵. الإصغاء والإنصات ۱۸۱

الدرس السادس والعشرون: آداب التلاوه ۱۸۳

۱. الآداب الظاهریه ۱۸۳

۲. مکان القراءه ۱۸۴

۳. مقدار القراءه ۱۸۴

۴. الاستعاذه والتسمیه ۱۸۵

۶. الترتیل ۱۸۵

۷. الصوت الحسن ۱۸۶

۸. الحزن والخشوع ۱۸۶

۹. التدبّر ۱۸۷

۱۰. القراءه من خلال النظر فی المصحف ۱۸۷

الدرس السابع والعشرون: قیمه الدعاء والزیاره ۱۸۹

۱. منزله الدعاء ۱۸۹

۲. قیمه الدعاء وآثاره: ۱۹۱

٣. زياره الأولياء ١٩٢

الدرس الثامن والعشرون: آداب الدعاء والزياره ١٩٥

١. آداب الدعاء ١٩٥

أ) معرفه الله ١٩٥

ب) الأمل بالله والرجاء ١٩٥

ج) قطع الأمل بغير الله عزّ وجلّ ١٩٦

د) حضور القلب ١٩٦

ه) التضرّع والرقّه ١٩٦

و) البدء باسم الله ١٩٧

ز) الثناء والحمد ١٩٧

ح) تحيه النبى(صلى الله عليه و آله) وأهل بيته(عليهم السلام) ١٩٧

ط) التوسّل بالنبى(صلى الله عليه و آله) وآله(عليهم السلام) ١٩٧

ى) الاعتراف بالذنب ١٩٨

ك) الطهر والأكل الحلال ١٩٨

ل) الإصرار ١٩٨

م) الدعاء الجماعى ١٩٨

ن) مرافقه العمل للدعاء ١٩٩

س) الأدعيه المأثوره ١٩٩

٢. آداب الزياره ١٩٩

أ) الغسل والنظافه ١٩٩

ب) أن يولّى وجهه شطر القبله أثناء قراءه الزياره. ٢٠٠

ج) التزام الأدب ٢٠٠

د) الزياره المأثوره ٢٠٠

ه) صلاه الزياره ٢٠٠

و) قراءه القرآن ٢٠٠

الدرس التاسع والعشرون: السفر: غاياته وفوائده ٢٠٣

١. البواعث المشروعه للسفر ٢٠٤

أ) اكتساب العلم والمعرفه ٢٠٤

ب) صون الدين وحفظه ٢٠٥

ج) الحج والزياره ٢٠٦

د) لقمه العيش الكريم ٢٠٦

٢. فوائد السفر ٢٠٦

الدرس الثلاثون: آداب السفر وأخلاق المسافر ٢٠٩

١. انتخاب رفيق السفر ٢٠٩

٢. أداء الحقوق ٢١٠

٣. مستلزمات السفر ٢١٠

۴. الدعاء والذكر ٢١١

۵. التصدّق ٢١١

۶. المروءه ٢١٢

٧. جلب الهدايا ٢١٣

المصادر ٢١۵

الدرس الأوّل : منزله العلم والعلماء فی الإسلام (۱)

اشاره

طلب العلم والمعرفه فی الإسـلام کسائر شؤون الحیاه، تابع لآداب وسـلوکیات خاصّه، بعضـها یخصّ الاُستاذ أثناء عملیه التدریس وبعض آخر خـاصّ بالطلاـب فی الصـف وعلاـقتهم الإجتمـاعیه، وقسـم ثـالث مـن هـذه الآـداب یشـمل الاُسـتاذ والطلاـب معـاً، وسنتعرض فی الدروس القادمه آداب واُصول التعلّم فی الإسلام، أمّا فی هذا فسنتطرق إلی منزله العلم والعالم فی الإسلام.

۱. قیمه العلم والعلماء فی القرآن الکریم

۱. إنّ أوّل ما نزل من الوحی الإلهی علی قلب سیّدنا محمّد(صلی الله علیه و آله) هو کلمه «اقرأ»

قـال سـبحانه وتعـالی: اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ الَّذِی خَلَقَ* خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ* اِقْرَأْ وَ رَبُّکَ الْأَکْرَمُ* اَلَّذِی عَلَّمَ بِالْقَلَمِ* عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ یَعْلَمْ. ۱

۲. فضل الله عزّ وجلّ العلماء المؤمنین علی غیرهم قال سبحانه وتعالی: یَرْفَعِ اللّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ. ۲

۳. إنّ الحکمه منبع الخیر فمن یؤت الحکمه فقد اوتی خیراً کثیراً یقول عزّ وجلّ: وَ مَنْ یُؤْتَ الْحِکْمَهَ فَقَدْ أُوتِیَ خَیْراً کَثِیراً. ۱ ومن طرق الحصول علی الحکمه هو العلم وطلب العلم.

۴. إنّ أهل العلم یتمتعون بخمس خصال فی رأی القرآن الکریم:

أوّلاً: الایمان: وَ الرّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ یَقُولُونَ آمَنّا بِهِ. ۲

ثانیاً: التوحید: شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ وَ الْمَلائِکَهُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ. ۳

ثالثاً: الحزن خوفاً من الله: إِنَّ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذا یُتْلی عَلَیْهِمْ یَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ سُجَّداً. .. یَبْکُونَ وَ یَزِیدُهُمْ خُشُوعاً. ۴

رابعاً: الخشوع، کما ورد فی الآیه أعلاه.

خامساً: الخشیه: إِنَّما یَخْشَی اللّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ. ۵

۲. قیمه العلم والعلماء فی ضوء السنّه النبویه الشریفه

قال سیّدنا محمّد(صلی الله علیه و آله):

۱. «من یرد الله به خیراً یفقهه فی الدین». (۱)

۲. «علماء امتی کأنبیاء بنی إسرائیل». (۲)

۳. «العلماء ورثه الأنبیاء». (۳)

۱- (۶) . صحیح البخاری: کتاب العلم، ح ۷۰.

۲- (۷) . بحار الأنوار: ۲، ۲۲، الباب ۸ .

۳- (۸) . سنن ابن ماجه: ۱/ باب ۱۷، ح ۲۲۳.

۴. «یستغفر للعالم ما فی السماوات والأرض». (۱)

۵. «أقرب الناس من درجه النبوّه أهل العلم والجهاد. أمّا أهل العلم فدلّوا الناس علی ما جاءت به الرسل، وأمّا أهل الجهاد فجاهدوا بأسیافهم علی ما جاءت به الرسل». (۲)

۶. «یوزن یوم القیامه مداد العلماء بدماء الشهداء». (۳)

۷. «إنّ مَثَل العلماءِ فی الأرض کمثل النجوم فی السماء یهتدی بها فی ظلمات البرّ والبحر، فإذا انطمست أوشک أن تضلّ الهداه». (۴)

۸. «أوحی الله عزّ وجلّ إلی إبراهیم(علیه السلام): یا إبراهیم، إنّی علیم وأحبّ کلّ علیم». (۵)

۹. «موت قبیله أیسر من موت العالم». (۶)

۱۰. «من تفقه فی دین الله کفاه الله هَمَّهُ ورزقه من حیث لا یحتسب». (۷)

۱۱. «یشفع یوم القیامه لثلاثه: الأنبیاء، ثُمّ العُلماءُ ثُمّ الشهداءُ». (۸)

۱۲. «أفضل الصدقه أن یعلم المرء علماً ثُمّ یعلّمه أخاه». (۹)

۱۳. «إنّ الله وملائکته حتّی النمله فی جحرها وحتّی الحوت فی البحر یصلّون علی معلم الناس الخیر». (۱۰)

۱- (۱) . سنن ابن أبی داوود: ۲۸۵/۲.

۲- (۲) . احیاء العلوم للغزالی: کتاب العلم.

۳- (۳) . احیاء العلوم للغزالی: کتاب العلم.

۴- (۴) . کنز العمال: ح ۲۸۷۶۹.

۵- (۵) . المصدر.

۶- (۶) . المصدر.

۷- (۷) . المصدر.

۸- (۸) . سنن ابن ماجه: ح۴۲۰۹.

۹- (۹) . المصدر: باب ۲۰/ ح ۲۴۳.

۱۰- (۱۰) . کنز العمال: ح ۲۸۷۳۶.

۱۴. «النظر إلی وجه العالم عباده». (۱)

۱۵. «موت العالم ثلمةٌ فی الإسلام لا تُسدُّ ما اختلف اللیل والنهار». (۲)

۳. قیمه الطالب وطلب العلم فی السنّه النبویه الشریفه

قال سیّدنا محمّد(صلی الله علیه و آله):

۱. «طلب العلم فریضه علی کلّ مسلم». (۳)

۲. «اطلبواالعلم ولو بالصین، فإنّ طلب العلم فریضه علی کلّ مسلم». (۴)

۳. «من طلب علماً فأدرکه کتب الله له کفلین من الأجر، ومن طلب علماً فلم یدرکه کتب الله له کفلاً من الأجر». (۵)

۴. «من أحبّ أن ینظر إلی عتقاء الله من النار فلینظر إلی المتعلّمین، فوالذی نفسی بیده ما من متعلّم یختلف إلی باب العالم إلّا کتب الله له بکلّ قدم عباده سنه وبنی الله له بکلّ قدم مدینه فی الجنّه ویمشی علی الأرض وهی تستغفر له ویمسی ویصبح مغفوراً له وشهدت الملائکه أنّهم عتقاء الله من النار». (۶)

۵. «من طلب العلم فهو کالصائم نهاره القائم لیله، وأنّ باباً من العلم یتعلّمه الرجل خیر له من أن یکون أبوقبیس ذهباً فأنفقه فی سبیل الله». (۷)

۱- (۱) . بحار الأنوار: ۱/ کتاب العلم.

۲- (۲) . کنز العمال: ح ۲۸۷۶۱.

۳- (۳) . سنن ابن ماجه: ۱/ باب ۱۷/ ح ۲۲۴.

۴- (۴) . بحار الأنوار: ۱۸۰/۱، باب۱.

۵- (۵) . الترغیب والترهیب: ۹۶/۱.

۶- (۶) . تفسیر الرازی: ۱۸۰/۲.

۷- (۷) . المصدر.

۶. «من خرج فی طلب العلم فهو فی سبیل الله حتّی یرجع». (۱)

۷. «طالب العلم بین الجهال کالحیّ بین الأموات». (۲)

۸. «إذا جاء الموت لطالب العلم وهو علی هذه الحاله مات وهو شهید». (۳)

۹. «من طلب باباً من العلم لیحیی به الإسلام کان بینه وبین الأنبیاء درجهً فی الجنّه». (۴)

۱۰. «طالب العلم تبسط له الملائکه أجنحتها رضاً بما یطلب». (۵)

۱۱. «من سلک طریقاً یطلب فیه علماً سلک الله به طریقاً من طرق الجنّه». (۶)

۱۲. ورد فی السیره النبویه الشریفه: إنّ سیّدنا محمّد(صلی الله علیه و آله) دخل المسجد فرأی مجلسین: مجلس من المسلمین مستغرقین فی الذکر والعباده، ومجلس علم وفقه، فقال سیّدنا محمّد(صلی الله علیه و آله): «کلا المجلسین إلی خیر، أمّا هؤلاء فیدعون الله وأمّا هؤلاء فیتعلمون ویفقّهون الجاهل، هؤلاء أفضل، بالعِلم ارسلت». (۷)

من مجموع هذه الأحادیث ندرک أهمّیه العلم فی الدنیا وآثار ذلک فی الآخره.

إنّ التقدّم الذی أحرزه المسلمون وازدهار الحضاره الإسلامیه یعود إلی هذا المخزون الکبیر من النصوص، وإلی التأکید علی طلب العلم ومنزله العلماء وإلی جانب هذا، فإنّ الشریعه الإسلامیه تؤکّد علی طلب العلم المقرون بالإیمان؛ لأنّ المجتمع الإسلامی یحتاج إلی عینین: أحدهما «العلم» والأُخری «الإیمان».

۱- (۱) . سنن الترمذی: ح ۲۶۴۷.

۲- (۲) . کنز العمال: ح ۲۸۷۲۶.

۳- (۳) . الترغیب والترهیب: ۹۷/۱.

۴- (۴) . کنز العمال: ح ۲۸۸۳۳.

۵- (۵) . المصدر: ح ۲۸۷۲۵.

۶- (۶) . کنز العمال: ح ۲۸۷۴۶.

۷- (۷) . سنن ابن ماجه: ح ۲۲۹؛ کنز العمال: ح ۲۸۷۰۱ و۲۸۸۷۳ مع اختلاف فی اللفظ.

الخُلاصه

للعلم وطلب المعرفه فی الإسلام منزله رفیعه، وکان أوّل ما نزل من الوحی الالهی علی سیّدنا محمّد(صلی الله علیه و آله) التذکیر بنعمه العلم. وقد تضمّن القرآن الکریم والسنّه النبویه الشریفه إشاده بالعلماء وحثاً علی طلب العلم.

الأسئله

۱. اذکر الآیات القرآنیه الکریمه التی تشیر إلی منزله العلماء.

۲. ما هی منزله العالم فی ضوء السنّه النبویه الشریفه؟ استشهد بحدیث واحد.

۳. من هم الناجون یوم القیامه؟ استشهد بحدیث نبوی شریف یدلّ علی ذلک.

۴. اذکر حدیثاً شریفاً عن منزله العالم وتفضیله علی العابد.

۵. ما هو دور العلم فی بناء الحضاره الإسلامیه؟

الدرس الثانی : منزله العلم والعلماء فی الإسلام (۲)

۴. قیمه العلم والعلماء فی أحادیث أهل البیت(علیهم السلام)

۱. قال الإمام علی(علیه السلام): «أیّها الناس اعلموا أنّ کمال الدین طلب العلم والعمل به، ألا وأنّ طلب العلم أوجب علیکم من طلب المال، إنّ المال مقسوم مضمون لکم، قد قسّمه عادل بینکم وقد ضمنهُ وسیفی لکم، والعلم مخزون عند أهله، وقد أمرتم بطلبه من أهله فاطلبوه». (۱)

۲. ویقول(علیه السلام) أیضاً: «العلم أفضل من المال بسبعه:

الأوّل: إنّه میراث الأنبیاء والمال میراث الفراعنه.

الثانی: العلم لا ینقص بالنفقه والمال ینقص بها.

الثالث: یحتاج المال إلی الحافظ والعلم یحفظ صاحبه.

الرابع: العلم یدخل فی الکفن ویبقی المال.

الخامس: المال یحصل للمؤمن والکافر، والعلم لا یحصل إلّا للمؤمن خاصّه.

السادس: جمیع الناس یحتاجون إلی صاحب العلم فی أمر دینهم ولا یحتاجون إلی صاحب المال.

۱- (۱) . الکافی: ۳۰/۱.

السابع: العلم يقوّى الرجل على المرور على الصراط والمال يمنعه». (۱)

۳. ويقول(عليه السلام) أيضاً: «رأس الفضائل العلم، غايه الفضائل العلم». (۲)

۴. ويقول(عليه السلام) أيضاً: «العلم وراثه كريمه». (۳)

وعنه(عليه السلام) أيضاً: «العلم حجاب من الآفات». (۴)

وعنه(عليه السلام) أيضاً: «العلم ضالّه المؤمن». (۵)

۵. وعن الإمام زين العابدين(عليه السلام) قال: «لو يعلم الناس ما فى طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج، أنّ الله تعالى أوحى إلى دانيال: إنّ أمقت عبادى إلىّ الجاهل المستخفّ بحقّ أهل العلم التارك للاقتداء بهم، وإنّ أحبّ عبادى إلىَّ التقيُّ الطالب للثواب الجزيل اللازم للعلماء التابع للحكماء القابل عن الحكماء». (۶)

۶. وجاء عن الإمام الباقر(عليه السلام) قوله: «من علّم باب هدىً فله مثل أجر من عمل به ولا ينقص اولئك من اجورهم شيئاً، ومن علّم باب ضلاله كان عليه مثل أوزار من عمل به ولا ينقص اولئك من أوزارهم شيئاً». (۷)

۷. وعن الإمام الرضا(عليه السلام) أيضاً: «إنّ الذى يعلم العلم منكم له أجر المتعلّم وله الفضل عليه، فتعلّموا العلم من حمله العلم وعلّموه إخوانكم كما علّمكموه العلماء». (۸)

۸. وجاء عن الإمام الصادق(عليه السلام) قوله: «من علّم خيراً فله مثل أجر من عمل به،

۱- (۱) . بحار الأنوار: ۱۸۵/۱.

۲- (۲) . غرر الحكم: ۴۱ و ۱۶.

۳- (۳) . نهج البلاغه: الحكمه ۵.

۴- (۴) . غرر الحكم: ۶۴ و ۷۹۴.

۵- (۵) . بحار الأنوار: ۱۶۸/۱، باب ۱.

۶- (۶) . الكافى: ۳۵/۱.

۷- (۷) . المصدر.

۸- (۸) . المصدر.

فسأله صاحبه أبو بصير: فإن علّمه غيره يجرى ذلك له؟ قال(عليه السلام): إن علّمه الناس كلّهم جرى له. قال ابوبصير: فإن مات؟ قال(عليه السلام): وإن مات». (۱)

۹. وعنه(عليه السلام) أيضاً: «من تعلّم العلم وعمل به وعلّم لله دعى فى ملكوت السماوات عظيماً، فقيل: تعلّم لله وعَمِل لله وعلَّم لله». (۲)

۵. أفضليه العالم على العابد

وفى هذا الموضوع طائفه من الأحاديث الشريفه:

۱. قال سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله): «العلم أفضل من العباده». (۳)

۲. وعنه(صلى الله عليه و آله) أيضاً: «من خرج يطلب باباً من علم ليردَّ به باطلاً ـ إلى حقّ أوضلاله إلى هدىً كان عمله ذلك كعباده متعبّد أربعين عاماً». (۴)

۳. وعنه(صلى الله عليه و آله) أيضاً: «نوم مع علم خير من صلاه مع جهل». (۵)

۴. وعنه(صلى الله عليه و آله) أيضاً: «طلب العلم أفضل عند الله من الصلاه والصيام والحجّ والجهاد فى سبيل الله». (۶)

۵. وعنه(صلى الله عليه و آله) أيضاً: «فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليله البدر». (۷)

۶. «فضل العالم على العابد سبعون درجه بين كلّ درجتين خضر الفرس سبعين عاماً؛

۱- (۱) . الكافى: ۳۵/۱.

۲- (۲) . الكافى: ۳۵/۱.

۳- (۳) . كنز العمال: ح ۲۸۵۷.

۴- (۴) . المصدر: ح ۲۸۸۳۵.

۵- (۵) . المصدر: ح ۲۸۷۱۱.

۶- (۶) . كنز العمال: ح ۲۸۶۵۵.

۷- (۷) . بحار الأنوار: ۱۲۴/۱، باب۴.

وذلک لأنّ الشیطان یضع البدعه للناس فیبصرها العالم فیزیلها، والعابد یُقبل علی عبادته». (۱)

۷. «فقیه واحد أشدُّ علی الشیطان من ألف عابد». (۲)

۸. وعنه(صلی الله علیه و آله): أیضاً: «رکعه من عالم بالله خیر من ألف رکعه من متجاهل بالله». (۳)

۹. وقال سیّدنا علی(علیه السلام): «الکلمه من الحکمه یسمعها الرجل فیقول أویعمل بها، خیر من عباده سنه». (۴)

۱۰. وعن الإمام الباقر(علیه السلام): «تذکر العلم ساعه خیر من قیام لیله». (۵)

۱۱. وعنه(علیه السلام): أیضاً: «عالم ینتفع بعلمه، أفضل من عباده سبعین ألف عابد». (۶)

۱۲. وجاء عن الإمام الصادق(علیه السلام) قوله: «عالم أفضل من ألف عابد ومن ألف زاهد». (۷)

۶. الهدفیه فی تحصیل العلم

طالعنا فی هذا الدرس وفی الدرس الماضی مجموعه من أحادیث النبی(صلی الله علیه و آله) وأهل بیته(علیهم السلام) وکلّها تصف منزله العلم وکرامه العلماء، ومن الضروری الآن أن نعرف أی العلوم یحظی بهذه المنزله الرفیعه وأی العلماء یتمتعون بهذا التکریم؟

وفی معرض الجواب عن هذا السؤال یمکن القول بأنّ جمیع العلوم تحظی بالأهمّیه وتتفاوت أهمّیتها تبعاً لما تقدّمه للمجتمع من فائده عامّه وما تحقّق من منافع، ولهذا یعدّ تعلم جمیع الحقول العلمیه واجب کفائی فی الشریعه الإسلامیه، غیر أنّ

۱- (۱) . الترغیب والترهیب: ۱۰۲/۱، ح ۳۶.

۲- (۲) . إحیاء العلوم للغزالی: کتاب العلم.

۳- (۳) . کنز العمال: ح ۲۸۷۸۶.

۴- (۴) . بحار الأنوار: ۱۸۳/۱، ح ۹۳.

۵- (۵) . بحار الأنوار: ۲۰۴/۱، باب۴.

۶- (۶) . المصدر: ۱۸/۲، باب۸.

۷- (۷) . المصدر: ۱۹/۲، باب۸.

الأحاديث الشريفه تعنى بالثناء والتكريم للعلوم الدينيه وعلماء الدين، وذلك لما يلى:

أوّلاً: حديث النبى(صلى الله عليه و آله) وقوله: «موت العالم ثلمه فى الإسلام لا تُسدُّ ما اختلف الليل والنهار». (۱)

ثانياً: الحديث النبوى الشريف: «والذى نفس محمّد بيده لعالم واحد أشدّ على إبليس من ألف عابد؛ لأنَّ العابد لنفسه والعالم لغيره». (۲)

ثالثاً: جاء فى السيره النبويه الشريفه: إنّ سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله) دخل المسجد فإذا جماعةٌ قد أطافوا برجل، فقال(صلى الله عليه و آله): ما هذا؟ فقيل: علّامه فقال(صلى الله عليه و آله): وما العلّامه؟ فقالوا له: أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها وأيّام الجاهليه والأشعار العربيه، قال: فقال(صلى الله عليه و آله): «ذاك علم لا يضرُّ من جَهلهُ ولا ينفع من عَلِمهُ، ثُمّ قال: إنّما العلمُ ثلاثه: آيةٌ محكمه أوفريضةٌ عادلةٌ أوسنّةٌ قائمه وما خلاهنّ فهو فضل». (۳)

رابعاً: جاء عن الإمام الصادق(عليه السلام) قوله: «إنّ العلماء ورثه الأنبياء، إنّ الأنبياء لم يورّثوا درهماً ولا ديناراً، وإنّما ورّثوا أحاديث من أحاديثهم فمن أخذ بشىء منها فقد أخذ حظّاً وافراً، فانظروا علمكم هذا عمّن تأخذونه فإنّ فينا أهل البيت(عليهم السلام) فى كلّ خَلَف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين». (۴)

فالعلوم الدينيه إذاً تحظى بمنزله خاصّه، لما تنطوى عليه من فوائد كثيره على المجتمعات الإنسانيه.

وكلّما انتشر العلم الدينى ظلّ الدين مصوناً من تحريف المحرّفين، وتلاعب المغرضين.

۱- (۱) . كنز العمال: ح ۲۸۷۶۱.

۲- (۲) . المصدر: ح ۲۸۹۰۸.

۳- (۳) . الكافى: ۳۲/۱، ح ۱.

۴- (۴) . الكافى: ۱/كتاب فضل العلم.

الخُلاصه

بيّنت أحاديث أهل البيت(عليهم السلام) منزله العلم وكرامه العلماء، وقد دعوا(عليهم السلام) المسلمين إلى طلب العلم وحثوهم على ذلك، وجعلوا طلب العلم أوجب من طلب المال.

إنّ الشريعه الإسلاميه تفضل العلم على العباده والعالم على العابد.

إنّ الإسلام جعل الأُولويه فى طلب العلم للعلم الدينى والتفقه فيه، لما فيه من الخير الكثير الذى يعود على المجتمع.

الأسئله

١. لماذا عدّ الإمام على(عليه السلام) تحصيل العلم أوجب من طلب المال؟

٢. ما هى أوجه الاختلاف بين العلم والثروه؟ اشرح ذلك فى ضوء الحديث المروى عن الإمام على(عليه السلام).

٣. لماذا يعدّ العالم أفضل من العابد؟ اشرح ذلك فى ضوء الأحاديث المثبته فى الدرسين الماضيين.

۴. هل تتمتّع جميع الحقول العلميه بقيمه متساويه؟ وما هو المعيار فى درجه الأهمّيه؟

الدرس الثالث:الآداب والواجبات المشترکه بین الاُستاذ والطالب (۱)

اشاره

تعرّفنا فیما مضی علی منزله العلم وفضیلته، والآن نتعرّف علی آداب الإسلام فی التعلیم والتعلّم.

قسم العالم الإسلامی الکبیر الشهید الثانی هذه الآداب إلی ثلاثه أقسام، هی:

۱. واجبات مشترکه بین المعلّم والمتعلّم.

۲. واجبات خاصّه بالمعلّم.

۳. واجبات خاصّه بالمتعلّم.

وفیما یلی تفصیل هذه الآداب حسب رؤیه الشهید الثانی(رحمه الله)

الواجبات المشترکه

اشاره

علی المعلّم والمتعلّم أن ینتبها إلی امور:

۱. الإخلاص فی النیه

اشاره

أوصی الإسلام المؤمنین أن یخلصوا نواياهم فی کلّ ما یعملون ویفعلون فتکون

نيّاتهم لله عزّ وجلّ، ذلك أنّ بقاء الأجر وخلود الأعمال إنّما يكون من خلال النيّه الخالصه، كما أنّ ملاك وقيمه العمل تكمن فى النيّه، فإن كانت نيّه المرء خالصه لله كُتب له البقاء والخلود، وقد قال الله عزّ وجلّ فى كتابه العزيز: ما عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَ ما عِنْدَ اللّهِ باقٍ. ١

ومعنى الخلوص فى النيه هو أنّ المرء لا يرجو من وراء عمله إلاّ رضوان الله ولا ينتظر من وراء عمله هدفاً آخر، ذلك أنّ كلّ شىء يتحرّك باتجاه الزوال إلاّ الله عزّ وجلّ، فمن يعمل لغير الله فهو من الخاسرين.

يقول القرآن الكريم: قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالاً* اَلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى الْحَياهِ الدُّنْيا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً. ٢

ويقول عزّ وجلّ: مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَهِ نَزِدْ لَهُ فِى حَرْثِهِ وَ مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَ ما لَهُ فِى الْآخِرَهِ مِنْ نَصِيبٍ. ٣

ويقول تبارك وتعالى: مَنْ كانَ يُرِيدُ الْعاجِلَهَ عَجَّلْنا لَهُ فِيها ما نَشاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاها مَذْمُوماً مَدْحُوراً. ۴

ويقول سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله): «إنّما الأعمال بالنيّات، وإنّما لكلّ امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أوامرأه ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه». (١)

وعلى هذا فإنّ بلوغ النيّه الخالصه يتطلّب الأخذ بنظر الاعتبار رضا الله سبحانه

١- (۵) . كنز العمال: ح ٧٢٧٢؛ منيه المريد: ١٣٢.

وتعالى وسيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله) فى كلّ عمل نعمله، بما فى ذلك التعليم والتعلّم، ولهذا

يقول سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله): «نيّه المؤمن خير من عمله». (۱)

كيفيه بلوغ الإخلاص فى النيّه

من أجل بلوغ الإخلاص فى النيّه يتوجب تطهير النفس وتزكيتها من كلّ دنس، يعنى ألّا يكون فى القلب أمر آخر غير الإيمان بالله تبارك وتعالى، فتكون العبوديه خالصه لله، قال عزّ وجلّ: فَاعْبُدِ اللّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ* أَلا لِلّهِ الدِّينُ الْخالِصُ، ۲ وقال تبارك وتعالى: وَ ما أُمِرُوا إِلاّ لِيَعْبُدُوا اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفاءَ وَ يُقِيمُوا الصَّلاهَ وَ يُؤْتُوا الزَّكاهَ وَ ذلِكَ دِينُ الْقَيِّمَهِ. ۳

كما أنّ الإخلاص فى النيّه من شروط القرب الإلهى بعد التوحيد، قال تبارك وتعالى: فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً. ۴

إنّ الإخلاص فى النيّه هو الذى يحدد قيمه العمل، ومن هنا نجد أنّ النيه إذا كانت لغير الله، فإنّ ذلك يؤدّى بالمرء إلى الهلاك.

يقول سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله): «من تعلّم علماً ممّا يبتغى به وجه الله عزّوجلّ لايتعلّمه إلّا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنّه يوم القيامه». (۲)

ويقول(صلى الله عليه و آله): «من تعلّم علماً لغير الله وأراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار». (۳)

۱- (۱) . الكافى: ۸۴/۲.

۲- (۵) . كنز العمال: ح ۲۹۰۲۰؛ منيه المريد: ۱۳۴.

۳- (۶) . سنن الترمذى: ۱۴۱/۴؛ باب فيمن يطلب بعلمه الدنيا، ح ۲۷۹۳.

ویقول(صلی الله علیه و آله) أیضاً: «من طلب العلم لیماری به العلماء أولیماری به السفهاء ویصرف به وجوه الناس أدخله الله النار». (۱)

وروی عنه(صلی الله علیه و آله) قوله: «لا تعلّموا العلم لتماروا به السفهاء وتجادلوا به الفقهاء ولتصرفوا به وجوه الناس إلیکم وابتغوا بقولکم ما عند الله، فإنّه یدوم ویبقی، وینفد ما سواه، کونوا ینابیع الحکمه، مصابیح الهدی، أحلاس البیوت، سُرُج اللیل جدد القلوب خَلْقان الثیاب تعرفون فی أهل السماء وتخفون فی أهل الأرض». (۲)

وجاء عنه(صلی الله علیه و آله) أیضاً: «من طلب العلم لأربع دخل النار: لیباهی به العلماء أویماری به السفهاء أولیصرف به وجوه الناس إلیه أو یأخذ به من الأُمراء». (۳)

وجاء فی الحدیث النبوی الشریف أیضاً: «ما ازداد عبدٌ علماً فازداد فی الدنیا رغبهً إلّا ازداد من الله بعداً». (۴)

ویروی الإمام علی(علیه السلام) عن سیّدنا محمّد(صلی الله علیه و آله) قوله: «منهومان لا یشبعان: طالب دنیا وطالب علم فمن اقتصر من الدنیا علی ما أحلّ الله له سَلِم ومن تناولها من غیر حِلّها هلک، إلّا أن یتوب ویرجع، ومن أخذ العِلْم من أهله وعمل به نجا، ومن أراد به الدنیا فهی حظّه». (۵)

وجاء عن الإمام الصادق(علیه السلام) قوله: «إذا رأیتم العالم محبّاً للدنیا فاتهموه علی دینکم، فإنّ کلّ محبّ لشیء یحوط ما أحبّ».

وقال(علیه السلام) أوحی الله تعالی إلی داوود(علیه السلام): «لا تجعل بینی وبینک عالماً مفتوناً بالدنیا

۱- (۱) . کنز العمال: ح ۲۹۰۳۶.

۲- (۲) . سنن الدارمی: ۱۳۱/۱؛منیه المرید: ۱۳۵.

۳- (۳) . سنن الدارمی: ۱۰۳/۱؛منیه المرید: ۱۳۵.

۴- (۴) . المصدر.

۵- (۵) . الکافی: ۴۶/۱.

فیصدّک عن طریق محبّتی، فإنّ اولئک قطّاع طریق عبادی المریدین، أنّ أدنی ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوه مناجاتی من قلوبهم». (۱)

وجاء عنه(علیه السلام) أیضاً: «قال رسول الله(صلی الله علیه و آله): الفقهاء أُمناء الرسل مالم یدخلوا فی الدنیا. قیل: یا رسول الله، وما دخولهم فی الدنیا؟ قال: اتباع السلطان، فإذا فعلوا ذلک فاحذروهم علی دینکم». (۲)

ومن هنا ندرک أنّ أولّ شرط فی اکتساب العلم وتحصیله هو أن یکون ذلک من أجل رضا الله تبارک وتعالی وفی طریق معرفته سبحانه، وهنالک یبارکنا الله فی الدنیا وتشملنا رحمته فی الآخره.

۱- (۱) . الکافی: ۴۶/۱.

۲- (۲) . المصدر.

الخُلاصه

إنّ تحقيق رضوان الله هو هـدف الإنسـان المسـلم، فی کـلّ شؤون حياته، وعلی هـذا يجب علی المعلم والمتعلّم أن يجعلا نصـب أعينهما هذا الهدف، فتکون نيّتهما خالصه لله وحده؛ لأنّ ملاک القبول فی الأعمال هو خلوص النيّه.

الأسئله

۱. من هم الخاسرون فی الحياه؟ استشهد بالنصّ القرآنی.

۲. کيف يمکن بلوغ الإخلاص فی النيّه.

۳. ما هو الهدف الذی حذرنا منه نبينا محمّد(صلی الله عليه و آله) من وراء تحصيل العلم؟

۴. من أی صنف من العلماء حذّرنا منهم الإمام الصادق(عليه السلام)؟

۵. أی العلماء هم امناء الرسل؟ اذکر نصّ الحديث النبوّی الشريف فی ذلک.

الدرس الرابع:الآداب والواجبات المشترکه بین الاُستاذ والطالب (۲)

اشاره

تحدّثنا فی الدرس الماضی عن اولی الواجبات المشترکه والتی تخصّ کلاًّ من الاُستاذ والطالب علی حدٍّ سواء وهی الإخلاص فی النیّه. وسنتعرض فی هذا الدرس علی واجب آخر مشترک أیضاً

۲. العلم والعمل

من واجبات الاُستاذ والطالب علی حدٍّ سواء هو العمل؛ لأنّ طلب العلم وتعلیم الناس لیس هدفاً بذاته وإنّما المطلوب هو العمل والسلوک، وحیاه الإنسان إنّما هی تجربته العملیه، وکذلک العمل لا ینبغی أن یکون دون علم، أنّ من عمل بغیر علم ضل وهدی.

یقول سیّدنا علی بن أبی طالب(علیه السلام): «فإنّ العامل بغیر علم کالسائر علی غیر طریق فلا یزیده بعده عن الطریق إلّا بعداً من حاجته، والعامل بالعلم کالسائر علی الطریق الواضح فلینظر ناظر أسائر هو أم راجع». (۱)

۱- (۱) . نهج البلاغه: الخطبه ۱۵۴.

والإمام يطلب منّا أن نعمل عن وعى وإدراك وعلم، وأن نسير فى حياتنا وفق منهج يسدّد خطانا وحركتنا؛ لأنّ السير فى غير طريق واضح يعنى الضياع والتيه والضلال. وعلى كلّ إنسان أن يعى حركته جيّداً وإلى أى مقصد هو سائر. وفى هذا المعنى جاء عن الإمام الصادق(عليه السلام): «العامل على غير بصيره كالسائر على غير الطريق ولا يزيده سرعه السير من الطريق إلّا بعداً». (۱)

وفوق كلّ هذا ما جاء عن سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله): «مثل العابد الذى لا يتفقّه كمثل الذى يبنى بالليل ويهدم بالنهار». (۲)

وفى هذا الحديث النبوى الشريف أعمق تصوير للإنسان الذى يمضى ليله فى العباده، فإذا أصبح تصرّف عن غير وعى وعلم وإدراك، وبالتالى يرتكب من الذنوب ما يقضى على الثواب الذى اكتسبه بالعباده.

وحركه الإنسان الفارغه من العلم هى حركه من غير هدف، ودوران فى حلقه مفرغه، يقول سيّدنا على(عليه السلام): «المتعبّد على غير فقه كحمار الطاحونه يدور ولا يبرح من مكانه». (۳)

ومثل هذا الإنسان تضيع كلّ جهوده ولن يتقدّم فى الحياه ولن يبلغ الكمال لأنّ مسيرته وحركته تفتقد العلم الذى يضىء طريقه ويرشده إلى طريق الصواب، تماماً كالإنسان الذى يصوم ويجهل أحكام الصوم ويرتكب من الأخطاء ما يبطل صومه، فلا يحصل من الصوم إلّا الجوع والظمأ.

ولهذا شبّه الإمام على الإنسان الجاهل بحمار الطاحونه يسير ويسير، ولكنّه فى الحقيقه يراوح فى مكانه، ثُمّ يقاد فى النهايه متعباً إلى الحظيره.

۱- (۱) . بحار الأنوار: ۲۰۶/۱، باب۵.

۲- (۲) . كنز العمال: ۱۷۹/۱۰، ح ۲۸۹۳.

۳- (۳) . كنز العمال: ۲۰۸/۱۰.

من هنا فإنّ العمل الصائب يلزمه العلم، والعلم المقصود هنا هو العلم النافع فی

حياتنا دنيوياً واُخروياً، وعلى هذا الأساس ينبغی الالتفات إلى ما يلی:

أوّلاً: اجتناب العلوم التی لاطائل من ورائها فی حياتنا، فمن أجل هـذا جاء فی الـدعاءالمأثور عن النبی(صـلی الله عليه و آله) وآله الأطهار(عليهم السلام): «اللّهمّ إنّی أعوذ بک من علم لاينفع، ومن قلب لايخشع، ومن دعاء لايسمع، ومن نفس لاتشبع». (۱)

وجاء عن الإمام علی(عليه السلام) مع قوله: «لا خير فی قلب لا يخشع، وعين لا تدمع، وعلم لا ينفع». (۲)

كما جاء عنه(عليه السلام): «علم لا ينفعُ كدواء لا ينجعُ». (۳)

من هنا فإنّ من العبث أن يهدر المرء وقته وعمره فی تعلم علوم لا دور لها فی الحياه الإنسانيه.

ثانياً: على المرء أن يقصـد من وراء طلب العلم العمل، ولهـذا نـدّد القرآن الكريم بالـذين يقولون ما يعملون قال عزّ وجلّ: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ* كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللّهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ. ۴

وقد شبّه القرآن الكريم بعض علماء اليهود بالحمير التی تحمل فوق ظهورها الأسـفار من الكتب، قال تبارک وتعالی: مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْراهَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوها كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً. ۵

ويروی الإمام علی(عليه السلام) عن سيّدنا محمّد(صلی الله عليه و آله) قوله الشريف: «العلماء رجلان: رجل

۱- (۱) . كنز العمال: ح ۳۶۰۹.

۲- (۲) . غرر الحكم: ۱۹۱.

۳- (۳) . المصدر: ۴۴.

أخذ بعلمه فهذا ناج، وعالم تارک لعلمه فهذا هالک، وأنّ أهل النار لیتأذّون من ریح العالم التارک لعلمه وأنّ اشدّ أهل النار ندامه وحسره رجل دعا عبداً إلی الله تبارک وتعالی، فاستجاب له وقبل منه فأطاع الله فأدخله الجنّه وأُدخل الداعی النار بترکه علمه واتّباعه الهوی وطول الأمل. أمّا اتّباع الهوی فیصدّ عن الحقّ وطول الأمل ینسی الآخره». (۱)

وفی حدیث نبوی آخر یقول(صلی الله علیه و آله): «ألا وإنّ العالم من یعمل بالعلم وإن کان قلیل العلم». (۲) فالمعیار للعالم هنا هو العمل بما علم. ویقول الإمام علی(علیه السلام) فی هذا المعنی: «العلم بالعمل» (۳) ویقول(علیه السلام) أیضاً: «ما علم من لم یعمل بعلمه»، (۴) ویروی عن السیّد المسیح عیسی بن مریم(علیه السلام) قوله: «لیس بنافعک أن تعلم ما لم تعمل، أنّ کثره العلم لا یزیدک إلّا جهلًا إذا لم تعمل به». (۵)

وجاء عن الإمام الصادق(علیه السلام) قوله: «أشدّ الناس عذاباً عالم لا ینتفع من علمه بشیء». (۶)

وجاء عنه(علیه السلام): «إنّ العالم إذا لم یعمل بعلمه زلّت موعظته عن القلوب، کما یزلّ المطر عن الصفا». (۷)

ومن عَلَی المنبر خطب الإمام علی(علیه السلام) بالناس قائلًا: «أیّها الناس إذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلکم تهتدون، أنّ العالم العامل بغیره کالجاهل الحائر الذی لا یستفیق عن جهله، بل قد رأیت أنّ الحجّه علیه أعظم والحسره أدوم علی هذا العالم المنسلخ من

۱- (۱) . الکافی: ۱/کتاب فضل العلم.

۲- (۲) . بحار الأنوار: ۷۶، باب ۶۷.

۳- (۳) . غرر الحکم: ۱۵۲.

۴- (۴) . المصدر: ۱۵۳.

۵- (۵) . میزان الحکمه: ح ۲۸۸۸.

۶- (۶) . بحار الأنوار: ۳۷/۲.

۷- (۷) . الکافی: ۴۴/۱.

علمه منها على هذا الجاهل المتحيّر فى جهله، وكلاهما حائر بائر. لا ترتابوا فتشكوا، ولا تشكّوا فتكفروا، ولا ترخّصوا لأنفسكم فتدهنوا، ولا تدهنوا فى الحقّ فتخسروا، وأنّ من الحقّ أن تفقهوا ومن الفقه ألّا تغتروا، وأنّ أنصحكم لنفسه أطوعكم لربّه، وأغشكم لنفسه أعصاكم لربّه، ومن يطع الله يأمن ويستبشر، ومن يعص الله يخب ويندم». (۱)

وسأل المفضل بن عمر الإمام الصادق(عليه السلام) عن علامات الناجين من النار يوم القيامه، فقال الإمام(عليه السلام): «من كان فعله لقوله موافقاً فآت له بالشهاده، ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً فإنّما ذلك مستودع». (۲)

وخلاصه القول: إنّ الأحاديث الشريفه تقرن بين العلم والعمل فلا علم بلا عمل، كما أنّه لا عمل بلا علم، وقد جاء فى الحديث النبوى الشريف: «إنّ العلم يهتف بالعمل، فإن أجابه وإلّا ارتحل عنه». (۳)

وجاء عن الإمام على(عليه السلام): «العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل، والعلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلّا ارتحل عنه». (۴)

ولا ضمان لاستمرار العلم إلّا بالعمل، وفى غير ذلك يتعرّض العلم، إلى النسيان والزوال.

۱- (۱) . المصدر: ۴۵/۱.

۲- (۲) . الكافى: ۴۵/۱.

۳- (۳) . المصدر.

۴- (۴) . بحار الأنوار: ۳۶/۲.

الخُلاصه

الإسـلام لا يعدّ العلم هدفاً بذاته، وتحصـيل العلم يكتسب قيمته للإفاده منه فى الحياه الإنسانيه. ومن هنا دعا الإسـلام إلى اجتناب العلوم التى لاـ دور لهـا فى بناء الحياه والإنسان. كما وأنّ الروايات الإسـلاميه تؤكّـد بأنّ العمل من غير علم وبصـيره يقود الإنسان إلى الحيره والضياع والخسران.

الأسئله

١. كيف صوّر الحديث النبوى الشريف العابد بلا فقه؟

٢. كيف شبّه الإمام على(عليه السلام) الإنسان العامل بلا علم؟

٣. استشهد بالنصّ القرآنى فى العاملين بلا علم.

۴. ما هو مصير العالم بلا عمل فى الآخره؟ استشهد بالحديث الشريف.

۵. من هم الناجون يوم القيامه من النار؟ اذكر حديث الإمام الصادق فى هذا المضمار.

الدرس الخامس:الآداب والواجبات المشترکه بین الاُستاذ والطالب (۳)

اشاره

استمراراً فی الحدیث عن الآداب المشترکه نتناول فی هذا الدرس أحد الواجبات المهمّه فی هذا المضمار

۳. اجتناب الغرور العلمی

بعد أن یعقد المعلّم والطالب النیّه الخالصه لله فی طلب العلم ونشره، وبعد أن یعزما علی العمل علی بصیره فی الحیاه، یأتی الدور إلی نقطه هامّه اخری هی الحذر من الغرور العلمی.

إنّ الإنسان مفطور علی حبّ الکمال والسعی للتقدّم فی حیاته، ومن الطبیعی أن یشعر المرء بلذه العلم ویدفعه إلی المزید من الانتهال منه حبّاً فی التکامل، ولکن علی الإنسان أن یعی أنّ التکامل العلمی مقدّمه لبلوغ الکمال المطلق وهو القرب الإلهی. وعلی هذا الأساس أنّ تحصیل العلم واکتساب الفضائل الأخلاقیه یجب أن تکون فی سبیل الله عزّ وجلّ ونیل رضوانه سبحانه وتعالی، غیر أنّه قد یحصل فی طلب العلم أن ینسی المرء الهدف الأساس، فیطلب العلم لذاته لما فی طلب العلم من لذه، فیستغرق

فی ذلک ویتناسی واجبه الأساس وهدفه الحقیقی.

وفی علم الأخلاق الإسلامیه أنّ کلّ ما یقطع الطریق إلی الله وکلّ ما یمنع الإنسان من بلوغ رضا الله یدعی «حجاباً»، وفی هذه الحاله یستحیل طلب العلم إلی مشغله تستغرق المرء ویعیقه عن طلب الکمال ذلک أنّه:

أوّلاً: إنّ العلم یضاعف من قدره الإنسان وسیطرته علی الطبیعه.

ثانیاً: إنّ العلم یؤثّر فی سائر مجالات الکمال فینشأ شعور بالغرور بسبب ما أحرزه المرء من منزله علمیه، ولهذا جاء فی الأثر عن سیّدنا محمّد(صلی الله علیه و آله) قوله: «العلم هو الحجاب الأکبر».

ونقطه مهمّه اخری هی أنّ اکتساب جمیع العلوم یجب أن یکون مقدّمه لاکتساب معرفه النفس ومعرفه العالم والغایه من الوجود وبالتالی معرفه الله تبارک وتعالی، لکی تکون هذه المعرفه الصحیحه طریقاً فی تهذیب النفس وبناء الشخصیه الإنسانیه. فإذا تحوّل طلب العلم إلی حاله من «النرجسیه» وتضخم الذات أی لا یری المرء حینها إلّا ذاته عندئذٍ یصاب بالغرور والتکبّر، ویصبح همّ المرء هو مضاعفه ما حصل علیه من العلوم والتعالی علی الناس أکثر فأکثر ممّا یبعده عن التواضع للناس والخشوع لله عزّ وجلّ، فیصبح العلم فی هذه الحاله سبباً فی سقوط الإنسان أخلاقیاً.

وعلی هذا الأساس ینبغی علی طلاب العلم وأهله أن یکون همّهم الإفاده من العلم واستخدامه سلّماً لبلوغ قمم الکمال الأخلاقی والروحی، فیکون العلم وسیله فی تزکیه النفس وتهذیبها.

۴. التوکّل

إنّ علی جمیع المشتغلین فی الحقل العلمی دراسه وتدریساً وبحثاً وتحقیقاً أن یتوکلوا علی الله عزّ وجلّ إضافه إلی الثقه بالنفس وعدم الإحساس بالعجز والضعف; ذلک:

أوّلاً: السعی والجهد العلمی، عمل صعب ومعاناه، وفیه من المشاق ما لا یمکن

تجاوزها بیسر، وأنّ علی المرء أن یستعد متوکّلاً علی الله تبارک وتعالی؛ لأنّه «لا حول ولا قوّه إلّا بالله».

ثانیاً: إنّ المشتغلین فی الحقل العلمی غالباً لا یمکنهم تأمین وتوفیر مستلزمات الحیاه والعیش بالقدر الکافی، ومن هنا فقد یتسلل إلی بعضهم شعور بالیأس والحرمان، ولهذا علیهم ألّا یغفلوا عن أنّ الله سبحانه وتعالی یتکفّل معیشتهم، یقول سیّدنا محمّد(صلی الله علیه و آله): «إنّ الله تعالی قد تکفّل لطالب العلم برزقه خاصّه عمّا ضمنه لغیره». (۱)

ثالثاً: إنّ علی طالب العلم أن یعی هذه الحقیقه، وهو أنّ بلوغ مراتب الکمال العلمی لا ینحصر بالتحصیل والدراسه بالرغم من ضروره ذلک؛ لأنّ العلم نور یقذفه الله فی قلب من یشاء من عباده الصالحین، وقد جاء عن الإمام الصادق(علیه السلام) قوله: «لیس العلم بالتعلّم إنّما هو نور یقع فی قلب من یرید الله تبارک وتعالی أن یهدیه». (۲)

۵. التقوی وتهذیب النفس

تطرّقنا فی البحث الثالث من هذا الدرس إلی أنّه یجب الانتباه إلی مشاعر الغرور العلمی التی قد تراود أهل العلم، فمن الممکن أن ینخدع الإنسان بمرتبته العلمیه ویصیبه الغرور والتکبّر الأمر الذی یقطع علیه الطریق إلی الله عزّوجلّ، فعلی أهل العلم طلّاباً ومعلّمین أن یسعوا ما وسعهم ذلک فی تهذیب انفسهم وتعزیز روح الإیمان فی ذواتهم، وأن یکونوا سبّاقین فی مضمار تزکیه النفس، وأن یکون العلم وسیلتهم فی القربی من الله تبارک وتعالی.

۱- (۱) . کنز العمال: ح ۲۸۷۰۱؛ منیه المرید: ۱۶۰.

۲- (۲) . بحار الأنوار: ۲۲۴/۱، باب۷.

إنّ التقوى هی الاُخری من شروط اکتساب العلم ذلک أنّ الله تعالی جعلها شرطاً

فی الهدایه بقوله عزّ وجلّ: ذلِکَ الْکِتابُ لا رَیْبَ فِیهِ هُدیً لِلْمُتَّقِینَ (۱) هذا أوّلاً.

ثانیاً: إنّ الله سبحانه وعد المتقین بالعلم، یقول تعالی: وَ اتَّقُوا اللّهَ وَ یُعَلِّمُکُمُ اللّهُ. ۲ ویقول عزّ وجلّ أیضاً: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللّهَ یَجْعَلْ لَکُمْ فُرْقاناً. ۳ الفرقان هو بصیره تمکن الإنسان من معرفه الحقّ وتشخیص الباطل فلا یقع فی حیره عندما یواجه أمراً ما.

ثالثاً: إذا کان العلم نور یقذفه الله فی قلب من یشاء فعلینا أن نطلبه من الله عزّوجلّ وطلبه لا ینحصر بالدعاء، وإنّما بالتقوی وتطهیر النفس من الوساوس والقلب من الأدران، ذلک أنّ القلب لا یستقبل النور الإلهی حتّی یکون طاهراً کالمرآه الصافیه.

رابعاً: إنّ العلماء یصبحون قدوه لعامّه الشعب، وقد جاء عن أحد الصالحین: إنّ الناس فی مرتبه أدنی من العلماء، فإذا کان العلماء أهل ورع وتقوی وزهد فی الدنیا خاض الناس فی المباحات من شؤون الحیاه، فإن خاض العلماء فی المباحات لم یتورع الناس عن دخول الشبهات، فإن دخل العلماء فی الشبهات خاض الناس فی الحرام، فإن خاض العلماء فی الحرام حینئذٍ سیکفر الناس.

۶. حسن الخلق

إنّ أهل العلم قدوه لغیرهم، ومن هنا فعلیهم أن یتحلّوا بالأخلاق الکریمه والصفات النبیله، یقول الإمام الصادق(علیه السلام): «اطلبوا العلم وتزیّنوا معه بالحلم والوقار،

۱- (۱) . البقره: ۲.

وتواضعوا لمن تعلّمونه العلم، وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم ولا تكونوا علماء جبّارين فيذهب باطلكم بحقّكم». (۱)

ولهذا خاطب الله عزّ وجلّ رسوله الأكرم(صلى الله عليه و آله): فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ. ۲

۷. العفّه والكرامه

لكى يؤدّى أهل العلم دورهم الإنسانى فى الحياه عليهم ألاّ يشعروا بالحاجه إلى أحد إلا الله عزّ وجلّ، فالاستغناء عن الناس يمنحهم شعور العزه والكرامه، ولهذا فإنّ المرء إذا واجه مصاعب فى معيشته فعليه أن يتصرّف بطريقه تظهر للناس غناه؛ لأنّه إذا التفت الناس إلى عوزه ومدّوا له يد المساعده سوف يخامرهم شعور بأن لهم فضلاً عليه وأنّهم أولياء نعمته، ولو حصل ذلك فإنّ العالم لن يتصرّف بما توحيه رسالته الاجتماعيه، وإنّما سوف يحاول إرضاء الناس والاستجابه لما يرغبون وتهوى أنفسهم.

إن الله عزّ وجلّ قد تكفل برزق الناس جميعاً وأهل العلم خاصّه، فلا يجدر بطالب العلم أن يمدّ عينه إلى ما فى أيدى الناس.

والأسوأ من ذلك أن يقف العلماء عند أبواب السلاطين يقتاتون على فتات موائدهم أوطمعاً بالجاه والمقام والمال؛ لأنّهم إن فعلوا ذلك أداروا ظهورهم إلى الناس وباعوا دينهم بدنيا السلاطين والأُمراء والحكام، وقد توعّد الله اولئك بالعقاب والعذاب الأليم.

غير أنّه يجب الإشاره إلى أنّ البعض يدخل فى أجهزه الحاكم الظالم لا لمعاونه الظالمين، وإنّما بقصد التخفيف من ظلم الظالمين وإنصاف المظلومين والدفاع عن حقوق المؤمنين، فهؤلاء لا يطالهم ذمّ وإنّما العكس، وقد جاء فى التاريخ أنّ الأئمه

۱- (۱) . الكافى: ۳۶/۱.

من أهل البيت(عليهم السلام) امتدحوا هؤلاء ومنهم على بن يقطين، الذى خدم فى حكومه ظالمه لكنّه كان عوناً للمظلومين وغوثاً للمحرومين.

٨. التمسّک بشعائر الدين

إنّ على طالب العلم والأُستاذ أن يكونا مثالاً فى التمسّک والالتزام بشعائر الدين، من الحضور المستمرّ فى المساجد والجوامع وإقامه الصلاه جماعه، وحسن السلوک والاهتمام بالآداب الإسلاميه، كعياده المرضى ومساعده المحتاجين والتواضع للناس أجمعين.

كما أنّ على أهل العلم أن يكونوا قدوه فى مظهرهم وملبسهم، ذلک والاهتمام بنظافه الجسم والثوب والتعطّر هو من خصائص المؤمنين، فلا يكون منظرهم منفراً ولا تنبعث عنهم رائحه كريهه ولا يرتدون من الأزياء ما يتعارض مع ثقافه المجتمع الذى يعيشون فيه.

وخلاصه القول: إنّ على أهل العلم أن يكونوا قدوه ومثالاً وتجسيداً لشعائر الدين وآدابه وسننه، فيتعلّم الناس من سلوكهم أكثر ممّا يتعلمونه من حديثهم.

الخُلاصه

من الممكن أن يتحوّل العلم إلى حجاب بين المرء وربّه وذلك لما فى العلم من لذائذ، ولما فيه من مراتب قد تخدع الإنسان وتستغفله عن الهدف الأساس من وراء طلب العلم والحصول عليه، ولذا فعلى العلماء والطلاب الحذر من الغرور العلمى.

إنّ طريق العلم صعب وشاق، فعلى العلماء وطلاب العلم أن يتوكّلوا على الله سبحانه.

بما أنّ العلم نور إلهى، فإنّ التقوى من شروط الإعداد الروحى لتلقى هذا النور.

إنّ مهمّه العلماء هو هدايه الناس، ولهذا عليهم أن يعاملوا الناس بالحسنى.

إنّ التوكّل على الله سبحانه والإخلاص فى النيّه يستوجبان من العالم وطالب العلم أن يتعفف وألّا يشعروا الناس بالحاجه إلى معوناتهم.

إنّ الانسجام بين القول والعمل أمر مطلوب من العلماء وطلاب العلم، فعليهم أن يكونوا مثالاً فى رعايه الآداب والشعائر الإسلاميه.

الأسئله

١. لماذا يعتبر النبى(صلى الله عليه و آله) العلم «الحجاب الأكبر»؟

٢. لماذا يجب على طلاب العلم أن يكونوا أسبق من غيرهم فى التوكّل على الله؟

٣. لماذا تعتبر التقوى شرطاً فى تلقى العلم؟

۴. لماذا التف الناس حول النبى(صلى الله عليه و آله) وانجذبوا إليه؟ استشهد بالنّص القرآنى.

۵. بيّن بإيجاز الواجبات المشتركه للمعلّم والمتعلّم.

الدرس السادس : واجبات الاُستاذ (۱)

اشاره

بعد أن تعرّفنا على الواجبات المشترکه للطالب والاُستاذ، نتناول فی هذا الدرس والدرس القادم الواجبات الخاصّه بالاُستاذ والمعلّم، وقد قسّم العالم الإسلامی المعروف بالشهید الثانی واجبات المعلّم إلی ثلاثه أقسام، هی:

۱. واجباته لذاته ۲. واجباته إزاء تلامذته وطلابه ۳. واجباته فی الصف.

۱. واجبات الاُستاذ لذاته

أ) یجب علی الاُستاذ أن یتورع عن التدریس مالم یحط بالموضوع إحاطه کافیه، وعلیه بدءاً ألّا ینبری للتعلیم أساساً حتّی یؤیّده أساتذه یشهدون علی قابلیاته العلمیه، وفی غیر هذه الصوره یکون الاُستاذ من غیر أهلّیه کلابس ثوب أکبر من حجمه.

وقد قال سیّدنا محمّد(صلی الله علیه و آله): «المتشبّع بما لم یعط کلابس ثوبی زور». (۱)

ب) علی الاُستاذ أن یتورع عن تدریس من لا ـ یحترم العلم ولا ـ یقدر منزله المعلم، وفی غیر هذه الحاله یتعرّض العلم والمعلّم للاستخفاف. وقد کان العلماء فیما مضی یعدّون ذهاب المعلم إلی منزل الطالب خفه وإهانه لجلال العلم؛ لأنّ الطالب الذی

۱- (۱) . سنن ابی داوود: کتاب الأدب/ح ۴۹۹۷؛ منیه المرید: ۲۱۷.

يقصد الأُستاذ، يرى نفسه فی مقام أعلی، ولذا كانوا ينصحون بعكس ذلك وهو أن يستقبل الأُستاذ طالبه فی بيته.

وكانوا يوصون بالهجره من الوطن من أجل طلب العلم؛ لأنّ العلم من الرفعه والجلال ما يبرّر للمرء تغرّبه عن الديار وتحمله مشاق الأسفار.

ج) لقد بحثنا فی الواجبات المشتركه بين الأُستاذ والطالب، وقلنا: إنّ عليهما الإخلاص فی النيّه، وهنا نؤكّد هذه النقطه وهی الأُستاذ أولی بهذا الواجب من الطالب؛ ذلك أنّ الأُستاذ إذا لم يعمل بعلمه فقد تأثيره المطلوب فی نفوس طلابه ولن يكترثوا لما يقوله، ويبرّرون ذلك أنّ كلام الأُستاذ لو كان حقّاً لعمل به، وفی هذا المعنی يقول القرآن الكريم: أَ تَأْمُرُونَ النّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ. ۱

وقد سئل الإمام الصادق(عليه السلام) عن العلماء فی هذه الآيه الكريمه من قوله تعالی: إِنَّما يَخْشَی اللّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ. ۲

فقال(عليه السلام): «من صدّق فعله قوله، ومن لم يصدّق فعله قوله فليس بعالم». (۱)

وجاء عنه(عليه السلام) قوله: «قطع ظهری اثنان: عالم متهتّك وجاهل متنسّك، هذا يصدّ الناس عن علمه بتهتكه، وهذا يصدّ الناس عن نسكه بجهله». (۲)

وعلی أيّه حال علی الأُستاذ ألاّ يكون ازدواجياً، أی يقول شيئاً ويفعل شيئاً آخر يأمر الطلاب أوينهاهم عن شیء، ثُمّ يمارس عكس ما يقول، فمثلاً يوصی طلابه بالصلاه جماعه وبعياده المرضی والمشاركه فی تشييع جنائز المؤمنين وحضور الاحتفالات، لكنّه لا يقوم بواحده ممّا ذُكر، أوينهی طلابه عن أشياء ويرتكبها هو،

۱- (۳) . الكافی: ۳۶/۱.

۲- (۴) . بحار الأنوار: ۲۰۸/۱.

كأن ينهاهم ويحذرهم من الوقوع فى حبّ الدنيا والانخداع بمظاهرها البراقه، أمّا هو فيعيش حياه باذخه.

ربّما يوجد عذر شرعى يمنع الأُستاذ من أداء واجب دينى ما، ولكن عليه أن يجسّد المثال الذى يجعل منه قدوه لغيره؛ لأنّ الناس إذا رأوا فى سلوكه ما يخلّ بالمثال تزعزعت ثقتهم به وساورتهم الشكوك والشبهات حوله.

كلّنا يعرف أنّ الصوم فى رمضان واجب على الجميع، وأنّ لهذا الشهر الكريم حرمته وقداسته، فكلّ من يحاول كسر حرمته يعدّ وقحاً فى نظر الجميع، ولذا يتحتم على كلّ من لديه عذر شرعى فى الإفطار وتناول الطعام ألّا يفعل ذلك بمرأى من الناس، ذلك أنّ هذا العمل سوف يشجع ذوى النفوس الضعيفه على التجرئ على حرمه وقداسه الشهر المبارك، ويكون وضع الأُستاذ فى هذه الحاله حساساً جدّاً؛ لأنّه قدوه ومثال لغيره، فلا ينبغى له أن يفعل ذلك بتاتاً، ومثال الصوم فى رمضان إلّا مثال على ذلك.

من هنا يتوجب على الأُستاذ ألّا يقوم بعمل يوقعه فى دائره الشكّ والشبهه والاتّهام.

وقد جاء فى سيره النبى(صلى الله عليه و آله) أنّ الرسول كان فى طريقه إلى بيته ومعه أحد أزواجه فصادف رجلًا من أصحابه، فقال النبى(صلى الله عليه و آله): هذه زوجتى فلانه، وقد فعل ذلك حتّى يقطع الطريق على وساوس الشيطان التى قد تراود الرجل حول هويه المرأه التى شاهدها مع النبى(صلى الله عليه و آله).

د) على الأُستاذ أن يتجلّى بدرجه عاليه من حسن الخلق، فمن البديهى أنّ سلوك الأُستاذ أكثر تأثيراً من كلامه، ومن هنا فإنّه مطلوب من الأُستاذ أن يكون متواضعاً طيباً ومرناً، فمثل هذه الصفات هى التى تشدّ الناس إليه وتدفعهم إلى الإصغاء لكلامه وإلى الاستلهام من سيرته وسلوكه.

وقد طالعنا فى الدروس الأُولى ما قام به السيّد المسيح(عليه السلام) وكان يعرف ب- «المعلم» وكيف غسل أقدام الحواريين من أجل أن يعلّمهم معنى التواضع وقال لهم: غسلت

أقدامكم تواضعاً لكم، فتواضعوا للناس، كما تواضعتُ لكم. وقال لهم: تعمر الحكمه بالتواضع لا بالتكبر، كما أنّ النبات ينمو فى الأرض اللينه لا فى الصخور.

۵. لا ينبغى أن يكون العلم فى خدمه الظالمين؛ لأنّ بعضهم يهتمّ بالعلم من أجل أن تسلّح به فيكون أكثر قوّه وأشدّ بطشاً وطغياناً، كما لا ينبغى أن يكون طلب العلم من أجل أهداف دنيويه، ولو حصل ذلك من بعض الأفراد، فعلى الأُستاذ إن وقف على نيتهم ألاّ يحرمهم من فيض علمه فقد ينتبه هؤلاء إلى أخطائهم ويَصلحُ أمرهم، وهذا من بركات الأُستاذ، أنّه يدمج العلم بالخلق الكريم فيكون نموذجاً مؤثراً فى طلابه، وقد كان كبار العلماء فيما مضى لايشرعون ببحوثهم حتّى يعظوا وينصحوا ويذكّروا، فإذا اطمئنوا إلى أخلاق طلابهم حينئذٍ يبدؤون دروسهم، ومثل هذا المنهج يضع الطلاب فى الجهه الصحيحه من الطريق وهم فى بدايه المسير.

ولذا على الأُستاذ أن يودع العلم عند أهله حتّى لا يكون وسيله بأيدى الظالمين ينشرون به الفساد.

۶. يجب أن يكون الأُستاذ من أسخى الناس بعلمه فينشره ولا يبخل به ولا يكتمه قال الله عزّ وجلّ: وَ إِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنّاسِ وَ لا تَكْتُمُونَهُ. ۱

وقال سبحانه وتعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَ الْهُدى مِنْ بَعْدِ ما بَيَّنّاهُ لِلنّاسِ فِى الْكِتابِ أُولئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللاّعِنُونَ. ۲

وجاء عن الإمام الباقر(عليه السلام) قوله: «زكاه العلم أن تعلمه عباد الله». (۱)

كما جاء عن الإمام الصادق(عليه السلام) قوله: «قرأت فى كتاب علىٍّ(عليه السلام): إنّ الله يأخذ

۱- (۳) . الكافى: ۴۱/۱.

على الجهال عهداً بطلب العلم حتّى أخذ على العلماء عهداً ببذل العلم للجهّال؛ لأنّ العلم كان قبل الجهل». (۱)

۷. ومن واجبات الاُستاذ أن يظهر الحقّ والحقيقه حتّى يميز الناس الحقّ من الباطل أويلقى الحجّه على المبطلين وحتّى لا يقول قائل: إنّنا لم نعرف الحقّ ولم يكن هناك من يدلّنا عليه.

إنّ الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر هو أساساً من واجب العلماء، فكلّ مؤمن يتوجب عليه الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بمقدار ما عنده من العلم، ومن هنا تكون مسؤوليه العلماء والمعلّمين والمربّين أكثر من غيرهم فى هذا المجال، وهذا ما يجعلهم فى الخطّ الأوّل من الصراع مع البدع والمنكرات، يقول سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله): «إذا ظهرت البدعه فى امتى فليظهر العالم علمه، فإن لم يفعل فعليه لعنه الله». (۲)

ولذا فأى تقصير فى هذا الواجب وأى غفله عن مواجهه البدع، فإنّ الناس ينخدعون بها وينحرفون عن دينهم، فعلى الاُستاذ أن يتحلّى بالشجاعه الكافيه والصراحه فى بيان الحقّ وإعلان الحقيقه وألاّ تأخذه فى ذلك لومه لائم.

۱- (۱) . المصدر.

۲- (۲) . بحار الأنوار: ۷۲/۲، باب ۱۳.

الخُلاصه

إنّ من واجبات الاُستاذ أن تكون له قابليه التدريس والتعليم وأن يطابق عمله قوله، وأن يتحلّى بحسن الخلق، وأن يعرف طلابه الحقيقيين، وأن يقف بشجاعه فی مواجهه البدع والمنكرات، ويعلن الحقيقه دون خوف وتردد.

الأسئله

١. ما هی الاستعدادات المطلوبه من الاُستاذ قبل المباشره بعمليه التعليم؟

٢. هل يتوجب على الاُستاذ أن يودع علمه لدى كلّ من يطلب ذلك منه؟

٣. ما هی خصائص العالم فی ضوء الحديث المروی عن الإمام الصادق(عليه السلام)؟

۴. لماذا كان علماء السلف الصالح لا يبدؤون دروسهم حتّى يعظوا طلابهم وينصحونهم أخلاقياً؟

الدرس السابع : واجبات الأُستاذ (٢)

٢. واجبات الأُستاذ إزاء طلابه

١. إنّ أولى واجبات الأُستاذ إزاء تلاميذه أن يعرّفهم تدريجياً الآداب الدينيه والأخلاقيه، ويؤكّد على أهمّيتها وسموها بالنسبه إلى المراتب العلميه.

وأساساً أنّ لكلّ شيء وعاء، ووعاء العلم القلوب الطاهره والعقول السليمه. من هناينبغى من الأُستاذ قبل البدء بعمليه التعليم أن يهيئ نفوس تلاميذه وطلابه لتقبل الحقائق العلميه؛ وذلك من أجل أن يتواضعوا إزاء الحقيقه ويسلّموا لها تسليماً، وفى هذه الحاله فقط يكون كسب العلم سلّماً لرقى الطلاب نحو الكمال الإنسانى.

والشرط الأوّل: - فى هذا المسار - هو أن يسعى الأُستاذ فى إرشاد طلابه إلى الإخلاص فى النيّه، وتحديد الأهداف الساميه من وراء التعلّم، وفى مثل هذه الظروف يتحقّق التلقى من الفيض الإلهى.

وعلى هذا الأساس تكون مهمّه الأُستاذ الأُولى أن يوضّح لطلابه الأهداف الحقيقيه المثلى من وراء العلم، لكى يدركوا أنّ الأهداف الدنيويه البرّاقه ما هى إلاّ سراب يحسبه الظمآن ماء، وأنّ كلّ شيء دنيوى إنّما هو عابر وزائل، وأنّ الكمال الحقيقى للإنسان هو فى بلوغ القرب الإلهى.

الشرط الثانی: عندما یطمئن الاُستاذ إلی وعی طلابه ویقظه ضمائرهم وصفاء نفوسهم تأتی مهمّته التالیه فی بیان قیمه العلم ومنزله الفکر وأهمّیه اکتساب الفضائل مذکّراً إیّاهم أنّ الإنسان الذی یروم بلوغ الحقیقه علیه أن یطیر بجناحین: الأوّل: العلم، والثانی: التقوی، وأن تکون تجارب العلماء الماضین نصب أعینهم.

الشرط الثالث: إنّ العلاقه التی تربط بین الاُستاذ وطلابه إنّما تنهض علی میثاق الاُخوه الإسلامیه، وهذه العلاقه کما یؤکّد علماء السلف هو رابطه الأب مع ولده، فعلی الاُستاذ أن یشعر طلابه بأُبوّته فیحبّ لهم ما یحبّ لأبنائه، ویکره لهم ما یکره لأولاده، یقول سیّدنا محمّد(صلی الله علیه و آله) فی هذا المضمار: «لایؤمن أحدکم حتّی یحبّ لأخیه ما یحبّ لنفسه». (۱)

الشرط الرابع: علی الاُستاذ أن یردع طلابه عن ارتکاب الحرام ویحذرهم من الرذیله، ویکون اسلوب الاُستاذ فی ذلک غایه فی الدقّه وبعیداً عن الغلظه مستخدماً أسالیب غیر مباشره; ذلک أنّ الحدیث مباشره قد یؤدّی إلی سقوط الحاجز الأخلاقی، وأفضل أسالیب التربیه هو الأسلوب اللیّن فی الوعظ والإرشاد، وقد أمر الله عزّ وجلّ رسوله موسی(علیه السلام) وأخاه هارون أن یذهبا إلی فرعون قال سبحانه وتعالی: فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَیِّناً لَعَلَّهُ یَتَذَکَّرُ أَوْ یَخْشی. ۲ أنّ الاُسلوب اللیّن والإشاره إلی منافاه عمل ما للشریعه والأخلاق دون التصریح باسم مرتکب ذلک العمل سوف یفتح باب عوده الطالب إلی طریق الصواب.

الشرط الخامس: علی الاُستاذ ألّا یکون متکبّراً مغروراً أمام طلابه، وأن یکون سلوکه مزیجاً من الوقار والتواضع، وفی هذه الحاله فقط یتحقّق الارتباط القلبی بین

۱- (۱) . صحیح البخاری: ۱/کتاب الإیمان؛ منیه المرید: ۱۹۰.

الطلاب واُستاذهم وبالتالی تأثّرهم بشخصیته وتلقی العلم عنه، یقول عزّ وجلّ فی محکم کتابه الکریم: وَ اخْفِضْ جَناحَکَ لِمَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ. ۱

فعلی الاُستاذ أن یتحلّی بالرحمه والرأفه والمحبّه، وأن یشعر طلابه بألّا یرید شیئاً سوی مصلحتهم الحقیقیه، وفی هذه الحاله سوف یدرک الطلاب إخلاصه وصفاء سریرته.

من هنا یتوجّب علی الاُستاذ أن یعرف طلابه جمیعاً بأسمائهم، وأن یخاطبهم باحترام، وإذا ما غاب أحدهم سأله عن حاله واستفسر عن علّه تغیّبه، وهذا السلوک من أسباب موفقیه الاُستاذ ونجاحه فی مهمّته هذا أولاً، وثانیاً سوف یحفظ للاُستاذ وقاره ومنزلته فی قلوب تلامیذه.

الشرط السادس: علی الاُستاذ أن یأخذ بنظر الاعتبار المستوی العلمی لطلابه ومدی استعدادهم؛ ذلک أنّ طرح المادّه العلمیه لا یتناسب مع مستوی الطلاب سیکون له نتائج سلبیه، من هنا یتوجّب أن یکون الطرح مهلاً بعیداً عن التعقید الذی لا طائل من ورائه، وفی غیر هذه الحاله سیفتر حماس الطلاب وتتراجع نسبه الإصغاء لدیهم.

وفی حاله طرح الطلاب لأسئلتهم یجب علی الاُستاذ أن یقدم أجوبه واضحه، فإذا تطلب السؤال جواباً یشتمل علی بحوث معقده أرجأ الجواب إلی وقت آخر؛ لأنّ بأجوبته المعقده تضاعف من حیره الطلاب، وربّما تقودهم إلی الانحراف.

وعلی هذا یتوجب علی الاُستاذ أن یرتّب مادّته العلمیه فی طرح منطقی حتّی یسهل تلقیها من قبل الطلاب، إضافه إلی ترتیبها حسب أهمّیتها الشرعیه والعلمیه.

الشرط السابع: علی الاُستاذ أن یزرع فی نفوس طلابه الثقه بالنفس والأمل، وأن یحثهم علی التقدّم والرقی فی طریق التکامل الإنسانی والعلمی، وأن یشجعهم دائماً علی السؤال وإبداء الآراء، وإذا ما طرح أحدهم سؤالاً سطحیاً تافهاً أو أبدی رأیاً

خاطئاً استقبل الأستاذ ذلك منه بوقار ورحابه صدر؛ لأنّ السخريه على الطالب تحدّ من شجاعته الأدبيه وتفاعله مع الأستاذ وبالتالى تقضى على العلاقه الصميميه بينهما.

الشرط الثامن: على الأستاذ أن يبسط مادّته العلميه من دون المساس بعمقها ومحتواها، وذلك من أجل تيسير فهمها، وعندما يقوم بعض الأساتذه بطرح معقد للمادّه العلميه، فإنّ ذلك يؤثّر تأثيراً سلبياً على حماس الطلاب ويجعلهم يشككون فى استعدادهم ومستوى ذكائهم وفطنتهم، وهذا ما يزرع روح اليأس والفشل فى دراستهم العلميه.

الشرط التاسع: على الأستاذ تشجيع طلابه على التقدّم فى دراستهم من خلال تكليفهم بإنجاز بعض تحقيقات العلميه، ومن خلال طرح الأسئله ومطالبتهم بالإجابه عنها وإثراء البحث من خلال المناقشه.

كما وأنّ عليه أيضاً تشجيع على النقد والإشكال على موضوع البحث، فمن شأن ذلك أن يرسّخ المادّه العلميه فى ذهن الطالب ويزيد فى وعيه لها.

الشرط العاشر: على المعلّم أن يعامل طلابه على أساس العدل والإنصاف وألّا يميّز فيما بينهم فهم جميعاً متساوون فى الحقوق والواجبات، غير أنّه من الطبيعى أن يمتاز بعض الطلّاب على غيرهم فى الإصغاء واستيعاب مادّه الدرس، وقد يتفوق بعضهم من خلال استغراقهم فى الدراسه وانهماكهم فى البحث والتحقيق، فى هذه الحاله ينبغى على الأستاذ أن يهتمّ بهؤلاء الطلاب ولا يعدّ اهتمامه هذا ممارسه فى التمييز، بل إنّه من السلبى جدّاً أن يساوى الأستاذ بين الطالب النشيط وبين الكسول، فالمساواه هنا تقضى على محفزات الطالب الذكى وتدفعه إلى الفتور والتكاسل، وتضاعف من وقاحه الطلاب الكسالى.

وسلوك الأستاذ إزاء الطلاب النابهين واهتمامه بهم واحترامه لهم يجب أن يكون سببه واضحاً للجميع، وهو تفوق هؤلاء الطلاب ورعايتهم للآداب والأصول الأخلاقيه.

الشرط الحادى عشر: على الأُستاذ أن يهتمّ باختصاصه خلال التدريس وألّا يتطرّق إلى موضوعات ليست من تخصصه ولا يملك الاطّلاع الكافى عنها؛ لأنّ طرحه الموضوع وتحدّثه فيه سوف يقلل من شأنه أمام طلابه هذا من جهه، ومن جهه اخرى سوف يكون سبباً فى انحراف بعض الطلاب.

كما يتوجب عليه أيضاً ألّا يوحى بأنّ الحقل العلمى الذى يشتغل فيه هو الوحيد الذى يستحقّ الاحترام، فيحاول الحط من شأن سائر الحقول العلميه.

الشرط الثانى عشر: على الأُستاذ وبعد أن يتوفر لديه الاطّلاع الكافى عن قابليات طلابه العلميه أن يرشدهم حسب مستوياتهم إلى أساتذه أكفاء.

الشرط الثالث عشر: وفى الوقت الذى يقتنع فيه الأُستاذ ويطمئن إلى مقدره بعض طلابه فى التدريس وإحاطتهم بالمادّه العلميه أن يفتح أمامهم الأبواب من أجل تعليم وإرشاد الآخرين، فعلى الأُستاذ والمربّى أن ينوّه بذكرهم فى المحافل ويعرّفهم لدى أصحاب الشأن والاهتمام.

الخُلاصه

إنّ تربيه الطلاب على الآداب الإسلاميه، ودعوتهم إلى تقوى الله عزّ وجلّ، وإرساء علاقات صميميه معهم والتواضع لهم، وبعث روح الأمل فى نفوسهم وتشجيعهم على الدرس والتنقيب والمناقشه، والتعامل معهم بالعدل والإنصاف وعدم التمييز فيما بينهم. إنّ كلّ هذا هو من واجبات الأُستاذ إزاء الطلاب.

الأسئله

١. لماذا يتعيّن على الأُستاذ أن يهتمّ بتهذيب أخلاق طلابه قبل الشروع بتعليمهم؟

٢. كيف ينبغى أن تكون العلاقه بين الأُستاذ مع طلابه؟

٣. ماذا يتعين على الأُستاذ أن يأخذ بنظر الاعتبار عند طرحه للمادّه العلميه؟

۴. ما هى مسؤوليه الأُستاذ إزاء تفوق واستعداد طلابه؟

۵. ما هى مسؤوليه الأُستاذ إزاء طلابه بعد نجاحهم وتفوقهم؟

الدرس الثامن : واجبات الأُستاذ (٣)

٣. واجبات الأُستاذ فی الصف

١. على الأُستاذ أن يكون مستعدّاً للتدريس قبل دخوله الصف، وهذا الاستعداد لا يقتصر على إحاطته بمادّه الدرس، وإنّما يشمل ذلك مظهره العام من نظافه وأناقه، بحيث يكون مثالاً للوقار والجلال والهيبه، ولا يعنى الأناقه ارتداء الثياب الفاخره وإنّما نظافتها وتناسقها، كما أنّ الهيبه لا يصنعها الزى وإنّما ما يشعّ من سلوك الأُستاذ وسيرته.

٢. يجدر بالأُستاذ وهو يستعد لمغادره بيته ومنزله إلى ممارسه عمله التعليمى أن يذكر الله سبحانه، وأن يقرأ هذا الدعاء المأثور عن سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله): «اللّهمّ إنّى أعوذ بك أن أضلّ أوأُضَلّ، أوأزلّ أوأُزلّ، وأظلِم أوأُظلم، أوأَجهل أويجهل علىّ، عَزّ جارك، وجلَّ ثناؤك، ولا إله غيرك». (١)

ثُمّ يقول: «باسم الله حسبى الله، توكّلتُ على الله ولا حول ولا قوه إلاّ بالله العلى العظيم، اللّهمّ ثبّت جنانى وأَدر الحقّ على لسانى». (٢)

١- (١) . سنن أبى داوود: ۴/ ح ۵۰۹۴؛ منيه المريد: ٢٠٥.

٢- (٢) . المصدر: ۴/ ح ۵۰۹۵؛ منيه المريد: ٢٠٥.

٣. على الأُستاذ وأثناء دخوله الصف أن يسلّم على طلاّبه ويحيّيهم بمحبّه وأن يحافظ على وقاره إلى نهايه الدرس، وأن تكون حركاته وطريقه جلوسه تشفّ عن أدب رفيع وخلق إسلامى كريم، وأن يجتنب أى هيئه فى الجلوس لا تليق بأهل العلم، كما عليه أن يجتنب أيضاً أى حركه من شأنها أن تثير انتباه الطلاب وتصرّفهم عن الإصغاء للدرس.

كما ويتوجب على الأُستاذ أن يجلس أويقف فى المكان الذى يتيح له إشرافاً كاملاً على جميع الطلاب، وهذا ما يمكن الطلاب أيضاً من الإصغاء إليه جيّداً وبالتالى الإفاده من الدرس.

٤. على الأُستاذ أن يبدأ درسه باسم الله عزّ وجلّ وأن يختمه بالحمد والثناء لله سبحانه، وأن يستمرّ على هذا حتّى يصبح ملكه لدى طلابه ليس فى عمليه التدريس وحدها، بل فى كلّ أعمال الخير، وكان علماء الأخلاق من السلف الصالح يوصون الأُستاذ بأداء ركعتين قبل البدء بدرسه يتضرّع فيها إلى الله بأن يعينه على أداء رسالته. وفى هذا العمل ما يكسب الدرس هاله من القداسه والجلال ويدفع الطلاب إلى احترام الدرس والأُستاذ والتفاعل مع الموضوع، كما يكون له الأثر الواضح فى صفاء النيه والإخلاص فى تلقى العلم بما يرضى الله تبارك وتعالى.

٥. ينبغى أن يكون منهج الأُستاذ فى تدريسه موحياً بإيمانه واعتقاده بما يقول، لأنّه؛ فى غير هذه الحاله لن يحظى درسه بالاهتمام المطلوب، ناهيك عن تلقيه من قبل الطلاب، ومن هنا ينبغى أن يكون الطرح جادّاً بعيداً كلّ البعد عن إشكال الاستخفاف والمزاح والهزل.

وينبغى أن نذكّر هنا أنّ الجدّيه لا تعنى الفظاظه ولا تتنافى مع اللين والطرح الهادئ، فليس معنى الجديّه هو فى الوجه العابس المكفهرّ؛ لأنّه من الضرورى جدّاً أن يشيع الأُستاذ فى أجواء الدرس حاله من النشاط من خلال ابتسامه أوطرفه بريئه.

۶. ینبغی للُاستاذ أن یکون علی إلمام بمناهج التدریس وطرق التعلیم وأن تکون له طریقه مناسبه تحقّق الأهداف المنشوده، فهناک کتب عدیده تشتمل علی هذا الموضوع.

کما وینبغی للُاستاذ أن یکتشف المستویات العلمیه لطلابه ویوضح منذ الحصّه الُاولی طریقته ومنهجه فی التدریس، وکذا فائده وجدوی البحوث التی سیتطرّق إلیها، لما فی هذا من دور فی إیجاد بواعث الإصغاء للدرس.

۷. علی الُاستاذ أن یجتنب البحوث المملّه والمطوّله، وکذا الاستغراق فی الوقت ذلک أنّ نسبه الإصغاء تتراجع کلّما طال الوقت.

کما أنّ علی الُاستاذ إلّا یمرّ علی النقاط الهامّه مروراً عابراً؛ لأنّه من الضروری جدّاً أن یمنح الطلاب فرصه کافیه لکی تترسخ فی أذهانهم أفکار البحث. وهناک تأکیدات حول الاختصار فی عرض الفکره، وقد عرضت أحادیث سیّدنا محمّد(صلی الله علیه و آله) وآله الأطهار بأنّها من جوامع؛ لأنّها أحادیث مختصره ومفیده.

۸. علی الُاستاذ أن یأخذ بنظر الاعتبار مصالح طلابه فی انتخاب البحث ومنهج التدریس والوقت المناسب وترتیب البحوث، بحیث تحصل للطلاب الفائده الأکبر، کما أنّ الُاستاذ أیضاً أن یلاحظ شدّه صوته فلا یکون مرتفعاً مؤذیاً ولا یکون منخفضاً بحیث لا یسمع جیّداً.

۹. علی الُاستاذ أن یحول دون وقوع حاله الفوضی وحتّی الهمهمه ففی مثل هذه الحالات یکون الجوّ مساعداً لانتهاک حرمه وقداسه الدرس، وقد ینتهی ذلک إلی الجدل الفارغ الذی لا طائل من ورائه ممّا یؤدّی إلی انحراف ذهنیه بعض الطلاب.

۱۰. علی الُاستاذ أن یحث الطلاب علی النظام والانضباط الأخلاقی واحترام الصف، وأن یعزز فی ضمائرهم الشعور بالمسؤولیه الأخلاقیه والاجتماعیه خاصّه، وأنّهم علی أبواب الحیاه الاجتماعیه الکبری فی القیام بمسؤولیاتهم إزاء مجتمعهم وأُمتهم.

۱۱. على الأُستاذ أن يتحلّى بسعه الصدر وأن يصغى إلى أسئله الطلاب بدقّه وانتباه؛ ذلك لأنّ البعض يطرح أسئله تكمن وراءها أغراض ما، وربّما يحاول بعضهم اختبار أعصاب الأُستاذ وقدرته على التحمّل، وربّما يتعمد أحدهم استخدام مفردات بذيئه فى سؤاله، فعلى الأُستاذ أن يواجه كلّ ذلك بوقار ويبدأ بالإجابه هادئاً مركزاً على الجانب العلمى لكيلا تحصل حاله من الاستغلال السيئ.

۱۲. ومن واجبات الأُستاذ الحساسه أن يعترف أمام الحقّ وأن يتحلّى بالشهامه أمام طلابه، فليس من العيب إذا ما سئل عن شىء لا علم له به أن يقول: لا أعلم; يقول سيّدنا على(عليه السلام): «إذا سئلتم عمّا لا تعلمون فاهربوا، قالوا: وكيف الهرب؟ قال(عليه السلام): تقولون: الله أعلم». (۱)

وجاء عن الإمام الباقر(عليه السلام) قوله: «ما علمتم فقولوا وما لم تعلموا، فقولوا: الله أعلم، أنّ الرجل لينزع الآيه من القرآن يخرّ فيها أبعد ما بين السماء والأرض». (۲)

ربّما يظنّ البعض خطأً أنّ قول لا ـ أعلم يحطّ من شأنه ومنزلته لدى طلابه، فى حين أنّ العكس هو الصحيح؛ ذلك أنّ الطلاب عندما يسمعون استاذهم اعترافه بالحقيقه، فإنّ ثقتهم به سوف تتضاعف ويصدّقون بكلّ ما يقوله ويطرحه من مادّه علميه، كما أنّ موقفه هذا سيكون نابعاً من التقوى والأمانه والصدق ومن الشجاعه أيضاً، فليس المطلوب من الأُستاذ أن يحيط بكلّ الحقول العلميه، من هنا فلا ضروره أن يتصنّع الأُستاذ ويتكلّف إذا ما سئل عن شىء لا علم له أن يجيب بأجوبه تبعث الشك فى نفوس طلابه وقد يتهم بالهذيان.

۱۳. على الأُستاذ وقبل أن يختتم درسه أن يلملم موضوعات البحث ويعيد ذكر

۱- (۱) . سنن الدارمى: المجلّد الأوّل؛منيه المريد: ۲۱۵.

۲- (۲) . الكافى: ۴۲/۱.

نقاطه الهامّه للوصول إلى النتيجه المطلوبه، ففى مثل هـذه الحاله يستدرک ما فاته بيانه وما ترسخ فى ذهن طلابه بشكل ناقص، وكذا يستطيع رفع الشبهات التى قد تراود بعض الأذهان، وعليه أيضاً أن يتحلّى بالشهامه والاعتراف بالخطأ إذا أخطأ، وأن يبادر إلى إصلاح ذلک قبل فوات الأوان، كما من الأجدر به أيضاً أن يعتذر عن ذلک الخطأ؛ لأنّ هذا من التواضع والأمانه، والأُستاذ الذى يعتذر إلى تلاميذه يتضاعف حبّه فى قلوبهم ويزداد احترامه لديهم.

۱۴. كان علماء السلف الصالح يوصون الأُستاذ بتقديم النصح والموعظه لتلاميذه فى خاتمه الدرس من أجل تزكيه نفوسهم وصفاء باطنهم؛ ذلک أنّ العلم لا يستقر إلاّ فى القلب الطاهر.

۱۵. على الأُستاذ أن يخصص قدراً من الوقت فى نهايه الدرس للإجابه عن الأسئله والمناقشه، ولا يغادر الصف فى عجله من أمره مع السماح لمن يريد مغادره الصف من الطلاب.

۱۶. الأجدر بالأُستاذ أن يحمد الله عزّ وجلّ ويدعوه ويثنى عليه فى ختام الدرس، وقد روى عن سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله) دعاءً جليلاً فى هـذا المضمار: «اللّهمّ اغفر لنا ما أخطأنا وما تعمّدنا وما أسررنا وما أعلنا وما أنت أعلم به منّا، أنت المقدِّم وأنت المؤخِّر لا إله إلّا أنت». (۱)

۱- (۱) . بحار الأنوار: ۶۳/۲.

الخُلاصه

إنّ الاهتمام بنظافه الثوب والبدن والإناقه، وكذا الدعاء عند مغادره المنزل إلى محلّ التدريس والمبادره بتحيّه الطلاب وبدء الدرس باسم الله وختمه بالحمد له سبحانه هى من آداب التدريس الذى ينبغى للُاستاذ الالتزام بها.

كما أنّ اعتماد المنهج الصحيح، واجتناب البحوث المطوّله والمملّه، وجعل مصلحه الطلاب نصب العين والإشراف التامّ على الصف هو من واجبات الُاستاذ إضافه إلى التحلّى بالشهامه فى الاعتراف بالخطأ عند الخطأ، وسعه الصدر وقول لا أعلم إذا سئل عمّا لا علم له به.

الأسئله

١. ما هى الآداب اللازم إجرائها قبل الشروع بالتدريس؟

٢. لماذا يتعيّن على الُاستاذ الحؤول دون وقوع الجدل بين الطلاب؟

٣. كيف يتعامل الُاستاذ مع البحوث التى ليست من تخصصه ولا يملك الاطّلاع الكافى فيها؟

۴. بيّن الطريقه الصحيحه لبدء الدرس وخاتمته.

الدرس التاسع : واجبات الطلاب (۱)

اشاره

تكلّمنا فی الدروس الماضیه أنّ واجبات الاُستاذ تنقسم إلی ثلاثه أقسام.

وسنتعرض فی هذا الدرس والدرس القادم علی ثلاثه أقسام أیضاً من واجبات الطلاب، وهی کما یلی:

۱. واجبات الطلاب الذاتیه.

۲. واجبات الطلاب إزاء الاُستاذ.

۳. واجبات الطلاب فی الصف.

ومن الجدیر ذکره أنّ علی الطلاب فی الأقسام الداخلیه واجبات وآداب اخری، ولذا سوف نتعرّف فی هذا الدرس والدرس القادم علی واجبات الطلاب فی الصف وإزاء الاُستاذ، ثُمّ نبین بعد ذلک الآداب التی ینبغی الالتزام فی الأقسام الداخلیه.

۱. واجبات الطلاب الذاتیه

۱. علی الطالب الاستعداد نفسیاً للدراسه والتحصیل العلمی وأولی الخطوات فی ذلک هو تزکیه النفس وتطهیر القلب، وهذه العملیه تشبه الی حدٍّ کبیر حراثه الأرض وإعدادها لموسم البذار؛ ذلک أنّ المعارف الإلهیه لا تنبت فی القلوب المثقله بالصدأ

والأدران، يقول سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله): «إنّ فى الجسد مضغه إذا صلحت صلح الجسد كلّه، وإذا فسدت فسد الجسد كلّه ألا وهى القلب». (۱)

ويوصى علماء الأخلاق ومن أجل تقويه الذاكره ومعالجه ضعفها بالتقوى واجتناب الآثام، ذلك أنّ المعاصى والذنوب تدمّر الأرضيه الصالحه لحفظ ورسوخ العلوم والمعارف الإلهيه. من هنا يجدر بطلاب العلم والحقيقه صيانه أنفسهم وحمايه أرواحهم وقلوبهم من التلوّث بالآثام والمعاصى.

۲. إنّ على طلاب العلم ألاّ يهدروا أفضل مرحله فى حياه الإنسان ألا وهى مرحله الشباب، ففى هذه المرحله يبلغ الإنسان أوج قدراته الجسميه والفكريه، وهو أفضل المراحل لاكتساب المعرفه، كما أنّ الإنسان فى هذه المرحله لم يتحمّل من المسؤوليات الحياتيه والاجتماعيه ما يشغل ذهنه، وقد جاء فى الأثر عن سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله): «مثل الذى يتعلّم العلم فى صغره كالنقش على الحجر، ومثل الذى يتعلّم فى كبره كالذى يكتب على الماء». (۲)

كما أنّ تقدّم الإنسان فى العمر يضعف من قابلياته وقدراته، وقد جاء فى القرآن الكريم قوله تعالى: وَ مَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى الْخَلْقِ. ۳

ومع أنّ التعلّم وكسب المعرفه ممكن فى كلّ مراحل الإنسان الحياتيه إلاّ أنّ فتره الطفوله والفتوه والشباب هى المراحل الأساسيه، حيث تتبلور شخصيه الإنسان العلميه والفكريه، على أنّ هذا لا يمنع من التعلّم فى الكبر فقد سجل التاريخ نبوغ أفراد أقبلوا على التعلّم فى سنّ الأربعين، كما هو المعروف عن «السكّاكى» الذى بدأ دراسته فى

۱- (۱) . صحيح البخارى: ۱، كتاب الإيمان؛ منيه المريد: ۲۲۴؛بحار الأنوار: ۲۳/۵۸.

۲- (۲) . الجامع الصغير: ۲/ حرف «الميم»؛ منيه المريد: ۲۲۵.

الأربعين، وقد عاش فى الكثير من المشاق والصعوبات، ولكنّه أصبح فى النهايه من كبار العلماء فى عصره.

٣. على الطلاب اجتناب كلّ ما من شأنه أن يشغل الذهن عن تحصيل المعرفه واكتساب العلم; ذلك انشغال الذهن بمسائل مثل الغذاء والكساء والسكن والترفيه ومشاغل العمل لن يبقى مساحه لذهن الطالب فى تلقى المعارف والعلوم، أنّ اكتساب المعارف والعلوم تتطلّب الصبر ومقاومه الأهواء النفسيه وصرف النظر عن اللذائذ العابره لا بالركون إلى حياه البذخ والترف والاستغراق فى اللذائذ.

٤. على طلاب العلم إعاده النظر فى علاقاتهم الاجتماعيه وانتخاب أصدقاء يحترمون العلم وطلب العلم، ذلك أنّ الأصدقاء الذين يميلون إلى البطاله واللغو وقتل الوقت والعبث سوف يكون لهم تأثير بالغ السلبيه على طالب العلم وسوف يعرقلون سيرته العلميه وتقدّمه فى اكتساب المعرفه.

٥. على طالب العلم أن يكون على درجه كبيره من علوّ الهمّه، بحيث يتطلّع إلى أرقى المراتب العلميه والفكريه، ففى هذه الحاله سوف يتقدّم فى دراسته بعزم راسخ وإراده لا تلين، ذلك أنّ القناعه بالدرجات العلميه والاكتفاء بها سوف يكون سدّاً فى طريق الإنسان، وعاده ما يبلغ المرء الدرجه التى هى أدنى من الهدف الذى عقد العزم على تحقيقه.

٦. على طالب العلم أن يكون متحمساً فى دراسته ويقبل عليها بروح شابه فى كلّ الظروف، وألّا يسمح لشىء مهما كان أن يبث روح الفتور فى نشاطه الدراسى.

٧. على الطلاب أن يتلقوا العلوم وفق المعايير المنطقيه والعقليه، وأن يكون تسلسلهم فى اكتساب المعارف تدريجياً، فمن غير الصحيح الخوض فى البحوث العميقه قبل استكمال تعلّم المقدّمات والأُسس.

۲. واجبات الطلاب إزاء الأُستاذ

۱. إنّ أوّل واجب على الطلاب إزاء الأُستاذ هو انتخاب الصالح منهم، ذلك أنّ للأُستاذ دوراً حياتياً مهمّاً فی تربیه وتحدید المسار الفکری والروحی لتلامیذه وطلابه، وهناک بُعدان یجب توفرهما فی الأُستاذ: أوّلهما: أن یکون مهذباً تقیاً قدوه فی سلوکه وسیرته. وثانیهما: أن یکون علی جانب واسع من الثقافه والعلم والفکر.

۲. علی الطلاب أن یتعاملوا مع الأُستاذ تعاملهم مع الأب، بل وأکثر من الأب، ذلک أنّ الآباء یهمّون بتربیه أبنائهم بدنیاً وجسمیاً، أمّا الأُستاذ فیتولّی مهمّه التربیه الروحیه، یقول الإمام زین العابدین فی هذا المضمار: «وحقّ سائسک بالعلم التعظیم له والتوقیر لمجلسه وحسن الاستماع إلیه والإقبال علیه، ولا ترفع علیه صوتک، ولا تجیب أحداً یسأله عن شیء حتّی یکون هو الذی یجیبُ، ولا تحدّث فی مجلسه أحداً، ولا تغتاب عنده أحداً، وأن تدفع عنه إذا ذکر عندک بسوء، وأن تستر عیوبه وتُظهر مناقبهُ، ولا تجالس له عدوّاً ولا تعادی له ولیّاً، فإذا فعلت ذلک شهدت لک ملائکه الله جلّ وعزّ بأنّک قصدته وتعلّمتَ علمه لله عزّ وجلّ اسمه لاللناس». (۱)

۳. علی الطالب أن یبدی تواضعه التامّ لأُستاذه، ذلک أنّ التواضع للعلم والعلماء أمر لازم، فکیف بمن یجمع بین حمله العلم وأدائه رساله التعلیم، وهذا التواضع من شروط التعلّم؛ لأنّ التعلّم اکتساب المعرفه لا یمکن أن یتمّ مع الغرور والتکبر، یقول سیّدنا محمّد(صلی الله علیه و آله) فی هذا المضمار: «تعلّموا العلم، وتعلّموا للعلم السکینه والوقار، وتواضعوا لمن تَتعَلَّمون منه». (۲)

۴. ومن آداب التعلّم أن یرجح الطالب رأی الأُستاذ علی رأیه وألّا یتهم الطالب استاذه بالخطأ والجهل، وعلیه أن یحتمل الخطأ فی رأیه، وأنّ استاذه علی حقٍّ

۱- (۱) . من لا یحضره الفقیه: ۲/ح ۱۶۲۶.

۲- (۲) . کنز العمال: ح ۲۸۷۱۷؛ منیه المرید: ۲۴۳.

وصوابٍ، ففى هذا ما يدلّ على عمق الاحترام الذى يكنّه الطالب لأُستاذه، كما يمنحه الفرصه للتأمّل أكثر والحوار، ومن ثَمَّ ظهور الحقيقه.

وفى حاله اثبات خطأ الأُستاذ لا ينبغى للطالب مواجهه استاذه علناً أمام طلابه وإحراجه، فما أكثر العلماء الذين توصلوا إلى حقائق وجاؤوا بنظريات تخالف نظريات اساتذتهم، لكنّهم لم يعلنوا عنها ما دام الأُستاذ حيّاً احتراماً لهم وإجلالاً لمنزلتهم.

۵. ومن الآداب أيضاً أن يذكر الطالب استاذه باحترام وتقدير فلا يخاطبه إلاّ بألقاب تبيّن قدره ومقامه، ولا يذكره فى كتاب أورساله إلاّ بهذه الألقاب.

۶. من واجبات الطالب تجاه استاذه ألاّ ينسى جهوده وأن يقف إلى جانبه فى منعطفات الحياه، وأن يدعو له بعد الوفاه، ومن الوفاء له أن يسير بسيرته ويتخلّق بأخلاقه.

۷. ومن واجبات الطلاب تجاه استاذهم أن يخصّوا بأفضل مكان وموقع فى الصف، وأن يلتزموا الأدب فى حضرته، ومن الآداب الجلوس والتزام الهدوء ومخاطبه الأُستاذ بلهجه مفعمه بالاحترام والاجلال.

۸. يجب الأخذ بنظر الاعتبار أنّ حماس الأُستاذ فى التدريس يتوقّف على نشاط الطلاب وإقبالهم عليه، ولذا يتوجب على الطلاب السعى فى خلق جوّ فعّال من خلال الانتباه التامّ والاصغاء إلى ما يقوله الأُستاذ واجتناب كلّ ما يوحى للاستاذ بعدم الاكتراث والاهتمام، إضافه إلى الالتزام وأداء الواجبات التى يقررها الأُستاذ لطلابه.

۹. ومن آداب التعلّم غض النظر عن هفوات الأُستاذ قولاً وفعلاً، فمن الطبيعى أنّ كلّ إنسان معرض للخطأ، فلا ينبغى للطلاب أن يشعروا استاذهم بالخجل، فهناك من الموارد ما يحصل وقوعها عاده (أزرار مفتوحه و..) فينبغى للطالب أن ينبه استاذه بطريقه مفعمه بالاحترام ومن دون أن يلتفت الآخرون.

۱۰. على الطلاب عدم مضايقه الأُستاذ أو مراجعته فى الأوقات غير المناسبه، فلا يقتحموا عليه خلوته أو يلهوه عن بعض الأعمال التى تتعلّق بأُسرته.

الخُلاصه

إنّ الاستعداد لتلقى العلم، واستثمار مرحله الشباب والابتعاد عمّا يشغل الذهن، وإقامه العلاقات الاجتماعيه البنّاءه، والسعى لتحقيق أعلى الدرجات العلميه، واعتماد منهج منطقى فى اكتساب المعرفه هى من واجبات الطلاب قبل الشروع بالدراسه والتعلّم.

كما أنّ انتخاب الأُستاذ الصالح ومعاملته معامله الابناء للآباء، والتأدّب فى حضرته وعرفان خدماته من أهمّ الواجبات الطلاب إزاء أساتذتهم.

الأسئله

١. كيف يستعد المرء لتلقى العلم؟

٢. ما هى أفضل مرحله فى حياه الإنسان لتحصيل العلم؟

٣. ما هى الأُمور الواجب اجتنابها فى طريق التحصيل العلمى؟

۴. ما هى الخصائص التى يجب توفرها فى الأُستاذ؟

۵. ما هى حقوق الأُستاذ على طلّابه؟

۶. بيّن المسؤوليه الأخلاقيه للطالب إزاء استاذه.

الدرس العاشر : واجبات الطلاب (۲)

۳. واجبات الطلاب فی الصف

۱. ینصح علماء الأخلاق الإسلامیین طلاب العلم بتلاوه وحفظ القرآن الکریم، وذلک لما یلی:

أ) إنّ القرآن الکریم هو نبع المعارف الإلهیه، فعدم تعلّم القرآن یعنی أنّ کلّ ما ستتعلمه سیبقی ناقصاً ومبتوراً.

ب) إنّ حفظ وتلاوه القرآن الکریم یعود علی المرء بالبرکه والخیر ویغسل القلب من الأدران ممّا یجعله مستعدّاً لتلقی العلوم.

۲. علی الطالب أن یعی ویدرک قابلیاته واستعداده حتّی لا یحمل نفسه من العلوم ما لا طاقه له بها، وینبغی أن نعرف أنّ الإنسان کلّما خطا فی طریق العلم انفتحت أمامه آفاق أکثر وتنامی استعداده واتسعت قدراته.

۳. علی الطالب أن یعتمد منهجاً صحیحاً فی المطالعه والدراسه والحفظ، وألاّ یمارس الحفظ حتّی یتأکّد من صحّه وسقم الموضوعات؛ لأنّه من الصعوبه إصلاح الأفکار الخاطئه بعد رسوخها فی الذاکره.

٤. أن يعتمد الطالب برنامجاً يومياً دقيقاً يحقّق له أقصى استثمار للوقت، فيقوم بتوزيع وقته توزيعاً يغطى مجموع دراسته، فلا يحصل إفراط ولا تفريط ولا يستغرق فى جانب ويهمل جانباً آخر.

٥. من المناسب للطالب أن يختار الصباح الباكر كأفضل وقت للدراسه؛ ذلك أنّ المرء يكون فى أفضل أوقاته فى الحيويه والنشاط وصفاء الذهن، وفى أجواء مناسبه ومنعشه.

٦. ولأنّه يتوجّب على الطالب أن يكون فى كامل استعداده داخل الصف، فعليه إذاً أن يتهيأ لهذا الاستعداد ذهنياً ونفسياً.

إنّ ممارسه الرياضه والاهتمام بنظافه الجسم والملبس والوضوء، أنّ كلّ هذا يضاعف من حيويه الإنسان ونشاطه، وعلى الطالب ألاّ يغفل مستلزمات الدراسه من دفتر وكتاب، وكذا مطالعه مسبقه لموضوع الدرس.

٧. على الطالب الإصغاء بدقّه إلى حديث الأُستاذ، وأن يتفاعل مع موضوع البحث لمعرفه جميع زواياه ومناقشه استاذه فى النقاط التى تستلزم توضيحاً أكثر، وألاّ يتصوّر أنّ الإصغاء وحده كافٍ فى إدراك الموضوع، بل إنّ استعادته ذهنياً وكتابه الملاحظات هو الذى يرسخه فى الذاكره.

٨. على الطالب ألاّ يتغيب دون عذر مقبول; ذلك أنّ أغلب البحوث تطرح بطريقه تسلسليه يعتمد اللاحق منها فى الفهم على السابق، وفى حاله التغيب ستبقى بعض البحوث ناقصه وتحتاج إلى إشباع.

٩. على الطالب أن يحيى زملاءه أثناء دخوله الصف، وفى حاله حضور الأُستاذ فى الصف يكون سلامه وتحيته أكثر إجلالاً واحتراماً، أمّا فى حاله حضور الأُستاذ بعد طلابه فعلى الطلاب النهوض له ولا يجلسون حتّى يأذن لهم.

۱۰. على الطالب فى حاله دخوله الصف ألاّ ينتخب لنفسه أفضل المقاعـد إلاّ إذا اضـطر لذلك; ذلك أنّ من التواضع أن يجلس الطالب فى أقرب المقاعد إلى الباب، على ألاّ يكون ذلك من باب عدم الاكتراث للدرس.

۱۱. على الطلاب احترام الحقوق فيما بينهم، فمن حقّ الطلاب جميعاً الجلوس فى المكان الذى يمكنهم من رؤيه الاُستاذ والافاده من حديثه، فعلى هذا ينبغى أن يجلس أصـحاب القامه الطويله فى المقاعد المتأخّره، وأن يجلس من يعانى ضعفاً فى حاسه البصر فى المقاعد الإماميه، ومن واجبات الطلاب احترام حقوق فيما بينهم فى مسأله الوقت المخصـص للمناقشه فلا يغتصبه أحدهم حقّ غيره فى السؤال والاستيضاح.

۱۲. الاـحترام المتقابـل بين الطلاـب جـانب آخر من الآـداب التى يتوجّب الاـلتزام بهـا، فلاـ يجوز للطالب إهانه أيّاً من زملائه أو الاسـتهزاء به بسـبب تصـرّف خاطئ أو خطأ فى بيان بعض المواضـيع العلميه، كما لا يجوز للطالب أن يقطع الحـديث على طالب آخر أو وصـفه بلقب مهين، كمـا يتوجّب على كلّ طالب ألاّ يحتلّ مقعـداً يختصّ بغيره، بل العكس من ذلك كلّه هو المطلوب، أى ألاّ يبخل الطالب المجد الفطن على زميله بالمساعده فى توضيح مسأله ما وتقديم العون عند الحاجه.

۴. آداب السكن فى القسم الداخلى

أشرنا فى مطلع الدرس إلى وجود آداب تختصّ بطلاب القسم الداخلى، وفيما يلى أهمّ الواجبات:

۱. يجب أن نعرف أنّ جميع المدارس المجهزه بالأقسام الداخليه إنّما بنيت واُسـست لنوايا مؤسيسـها، وتختلف النوايا من شخص إلى آخر ومن جهه إلى اخرى، فبعض يقصـد بـذلك تربيه وإعـداد علماء حقيقيين يخـدمون دين الله الحقّ، فيما يوجد قسم آخر يهدف من وراء عمله نشر البدع والضلال بين الناس، ولذا يتوجّب على

الطلاب وقبل التسجيل فى أيه مدرسه أن ينتبه إلى ذلك، ويجرى تحقيقاً فى المدرسه ومقاصدها وأهدافها قبل الانتساب إليها.

وهناك كثير من المحسنين يقومون ببناء وإنشاء المدارس من أجل الثواب وينتظرون من الطلاب الدعاء لآبائهم، ولا يجدر بالطلاب أن يخيبوا ظنّهم.

٢. إنّ النظام والاستقرار من ضرورات الحياه فى الأقسام الداخليه، ولذا يجب على الطلاب الالتزام بالشروط المقرره من قبل مسؤول القسم، ومن الطبيعى أنّ قسماً من الشروط لا يتفق مع طموحات بعض الطلاب ويحدّ من حريتهم، ولكن يجب الاعتراف بأنّ مجموع البنود يكفل للجميع حدّاً معقولاً من الشعور بالاستقرار والهدوء.

٣. إنّ من واجبات الطلاب فى الأقسام، الاهتمام بالنظافه والصحّه العامّه، فمن مستلزمات الحياه الاجتماعيه توزيع المسؤوليات على الطلاب بشكل يحقّق التعاون فيما بينهم من أجل حياه طيبه، فلا يجوز لأى طالب أن يتملص من المسؤوليه الملقاه على عاتقه، كما يتوجّب عليه المشاركه فى أى عمل يعود بالنفع العام على سكّان القسم الداخلى.

٤. إنّ كلّ طالب فى القسم الداخلى له كرامته وحرمته التى يتوجّب على الجميع الاعتراف بها رسمياً واحترامها، فلا يجوز لأى كان أن يضايق الطالب فى خلوته للمطالعه أو الاستراحه، وعلى الجميع إرساء علاقات الصداقه والزماله والأُخوه بما يعود عليهم جميعاً بالنفع العام.

٥. وعلى الطالب أن يكون قدوه لغيره فى الخلق الكريم، وأن يجتنب الاختلاط مع ذوى الأخلاق السيئه، وانتخاب أصدقاء وفق ما تعلمناه سابقاً فى آداب المعاشره.

٦. من المناسب والمفيد جدّاً أن يهتمّ الطالب بشؤون زملائه فى القسم الداخلى، وأن تكون علاقاته معهم ودّيه للغايه، فيسأل منهم إذا تغيبوا ويتفقدهم فى أوّل فرصه تسنح له، ويقف إلى جانب من يحتاج إلى عونه ومساعدته.

٧. يجب أن ندرك أنّ طلاب الأقسام الداخليه متنوعون فى مشاربهم وأذواقهم؛ وذلك بسبب تعدد قومياتهم وأجناسهم واختلاف مستويات التربيه التى تلقوها فى بيئاتهم المختلفه، ولذا يجب أخذ هذه الفرضيه بنظر الاعتبار، فمن التوصيات الهامّه فى هذا المضمار هو التسامح وتجاوز أخطاء الصديق، مع التأكيد على انتهاج اسلوب أخلاقى رفيع فى الإصلاح، فالعفو والغفران هو شعار الإنسان الصالح دائماً ومن ضرورات الحياه الاجتماعيه.

٨. على الطلاب الالتزام بنظام الحضور المقرر فى الأقسام الداخليه، وكذا أوقات النوم، وساعه النهوض، وعدم إشغال المعابر والسلالم بوضع أثاث بحجّه عدم وجود مكان فى الغرفه.

ص:٨١

الخُلاصه

يتوجّب على الطلاب التخطيط لحياتهم الدراسيه باعتمادهم برنامجاً دقيقاً من أجل الإفاده القصوى من الوقت.

على الطالب أن ينتخب لنفسه مكاناً مناسباً يحفظ حرمه استاذه، ولا يسبب أذى لسائر زملائه.

إنّ الالتزام بشروط السكن فى الأقسام الداخليه، والاهتمام بالنظافه والصحّه العامّه، واحترام حقوق الآخرين، وإقامه علاقات طيبه مع الجميع من آداب الحياه الاجتماعيه فى القسم الداخلى.

الأسئله

١. ما هى الثمار والفوائد التى تعود على المرء من وراء تلاوه وحفظ القرآن الكريم؟

٢. ما هى الضوابط التى ينبغى للطالب الالتزام بها فى تحصيله العلمى؟

٣. ما هو أفضل الأوقات للدراسه والمطالعه؟

۴. ما هى الآداب الواجب اتباعها على الطالب أثناء دخوله الصف؟

۵. كيف ينبغى للطالب أن ينتخب مدرسته؟

الدرس الحادى عشر : الزواج

اشاره

الزواج وتشكيل الأُسره من آداب الشعوب وتقاليدها العريقه ولا يقتصر ذلك على امه دون اخرى، بل يشمل جميع الأُمم ورافق تاريخ البشريه منذ القدم، وذلك بسبب المنشأ الغريزى والطبيعى فى فطره الإنسان، أمّا موارد الاختلاف فهى فى منزله الأُسره وقيمه الزواج والآداب والسنن المتبعه فى الثقافات الإنسانيه المتنوعه.

ويحظى النظام الحقوقى للأُسره والعلاقات الزوجيه والحقوق والواجبات التى تنظم العلاقه بين الآباء والأبناء بأهمّيه فائقه، وسنتعرض فى هذا الدرس والدروس القادمه أهمّيه الزواج والحقوق الزوجيه، وتوصيات الشريعه الإسلاميه فى إرساء الآداب العامّه فى هذا الموضوع الحساس.

١. موقع الزواج وقيمته

يشغل الزواج فى الشريعه الإسلاميه موقعاً فريداً وتعدّه الشريعه الإلهيه عاملاً هامّاً فى نمو ورقى وتكامل الإنسان، ومع أنّ الزواج فى الشريعه الإسلاميه عمل مستحبّ ومؤكّد إلاّ أنّه يكاد يصل إلى مستوى الواجب من خلال التأكيد عليه، وفيما يلى نصوص الشريعه المقدّسه فى هذا المضمار:

۱. قال الله عزّ وجلّ: وَ مِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْها وَ جَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَ رَحْمَةً إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ. ۱

۲. وقال تبارك وتعالى: وَ أَنْكِحُوا الْأَيامى مِنْكُمْ. ۲

۳. وجاء عن رسول الله(صلى الله عليه و آله): «النكاح سنتى فمن رغب عن سنتى فليس منّى». (۱)

وعنه(صلى الله عليه و آله) أيضاً: «من رغب عن سنَّتى فليس منّى، وأنّ من سنّتى النكاح، فمن أحبّنى فليتسنَّن بسنتى». (۲)

۴. جاء عنه(صلى الله عليه و آله) أيضاً قوله: «من ترك التزويج مخافه العيله فليس منّا». (۳)

وعنه(صلى الله عليه و آله) فى هذا المعنى أيضاً: «من ترك التزويج مخافه العيله فقد أساء الظنّ بالله». (۴)

۵. وجاء عنه(صلى الله عليه و آله) أيضاً: «خيار امّتى المتأهلون وشرار امّتى العزّاب». (۵)

وعنه(صلى الله عليه و آله) أيضاً: «شراركم عزّابكم، ركعتان من متأهل خير من سبعين ركعه من غير متأهل». (۶)

وجاء عنه(صلى الله عليه و آله) أيضاً قوله: «شرار موتاكم العُزّاب». (۷)

۱- (۳) . بحار الأنوار: ۲۲۰/۱۰۰.

۲- (۴) . فى كنز العمال: ۲۷۲/۱۶، ح ۴۴۴۱۳؛ هكذا: «من أحبّ فطرتى فليتسنن بسنتى...).

۳- (۵) . الكافى: ۳۳۰/۵، وقد جاء فيه: «من ترك التزويج فقد أساء بالله الظّن» و كذا فى غيره من المصادر، وكلّها عنه الإمام الصادق(عليه السلام).

۴- (۶) . الكافى: ۳۳۰/۵.

۵- (۷) . بحار الأنوار: ۱۰۳؛المستدرك: ۱۵۶/۱۴.

۶- (۸) . كنز العمال: ح ۴۴۴۴۸.

۷- (۹) . بحار الأنوار: ۲۲۰/۱۰۰.

وقوله(صلى الله عليه و آله) أيضاً: «المتزوج النائم أفضل عند الله من الصائم القائم العزب». (۱)

وقوله(صلى الله عليه و آله) أيضاً: «ما بنى فى الإسلام بناء أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من التزويج». (۲)

وقوله(صلى الله عليه و آله) أيضاً: «من تزوج فقد أحرز نصف دينه، فليتق الله فى النصف الباقى». (۳)

وقوله(صلى الله عليه و آله): «أيّما شابّ تزوج من حداثه سنّه عجّ شيطانه: يا ويله: عصم منّى دينه». (۴)

وقوله(صلى الله عليه و آله): «من تزوّج فقد اعطى نصف العباده». (۵)

وقوله(صلى الله عليه و آله): «من أحبّ أن يلقى الله طاهراً مطهّراً فليلقه بزوجه». (۶)

۲. فوائد الزواج

بعد أن عرفنا قيمه الزواج وأهمّيته من خلال النصوص المقدّسه، نتناول الآن فوائد الزواج وثماره الطيبه.

فقد ذكر علماء الإسلام فوائد عديده للزواج من خلال تأملهم فى نصوص الشريعه الإسلاميه، وفيما يلى طائفه منها:

۱. إنّ أولى الفوائد هى استمرار النوع الإنسانى وبقاؤه، حيث أودع الله عزّ وجلّ غريزه الجنس فى الرجل والمرأه من أجل اللقاء المشروع وبالتالى التناسل فأمنيه كلّ من الرجل والمرأه أن يكون لهما ذرّيه يسعدون بها، وقد جاء فى القرآن الكريم هذا

الدعاء الإنسانى: رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيّاتِنا قُرَّهَ أَعْيُنٍ. ۷

۱- (۱) . بحار الأنوار: ۲۲۱/۱۰۰، باب ۱.

۲- (۲) . المستدرک: ۱۵۲/۱۴.

۳- (۳) . بحار الأنوار: ۲۱۹/۱۰۰، باب۱.

۴- (۴) . کنز العمال: ح ۴۴۴۴۱.

۵- (۵) . بحار الأنوار: ۲۲۰/۱۰۰، باب۱.

۶- (۶) . المصدر: ۲۲۱/۱۰۰، باب۱.

فالزواج يحقّق رغبه قويه فی ذات الإنسان فی أن يكون ولد وذرّيه ونسل، وقد ذكر القرآن الكريم قصّه النبی زكريا فی قوله تعالی: وَ زَكَرِيّا إِذْ نادی رَبَّهُ رَبِّ لا تَذَرْنِی فَرْداً وَ أَنْتَ خَيْرُ الْوارِثِينَ* فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَ وَهَبْنا لَهُ يَحْيی.... ۱

كما ورد تفصيل هذه القصّه والأمنيه الإنسانيه فی سوره مريم: ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيّا* إِذْ نادی رَبَّهُ نِداءً خَفِيًّا* قالَ رَبِّ إِنِّی وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّی وَ اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَ لَمْ أَكُنْ بِدُعائِكَ رَبِّ شَقِيًّا* وَ إِنِّی خِفْتُ الْمَوالِیَ مِنْ وَرائِی وَ كانَتِ امْرَأَتِی عاقِراً فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا. ۲

وبشر الله عزّ وجلّ زكريا بميلاد يحيی ليكون استمراراً فی الحياه وأداء الرساله.

۲. إنّ الزواج يحقّق للإنسان العفّه والحياء، ويعزز ملكه التقوی فی نفسه ويحميه من وساوس الشيطان؛ ذلك أنّ الشيطان - كما تفيد أدبيات الإسلام - يتسلل إلی الإنسان عبرطريقين رئيسيين: الغضب، والشهوه.

يقول سيّدنا علی(عليه السلام): «ليس لإبليس وهق (۱) أعظم من الغضب والنساء». (۲)

وجاء عن الإمام الصادق(عليه السلام) قوله: «ليس لإبليس جند أشدّ من النساء والغضب». (۳)

وإن(صلی الله عليه و آله) أردنا المقارنه بين الغضب والشهوه وجدنا الشهوه أقوی، ذلك أنّ الشهوه والغريزه الجنسيه موجوده لدی الجميع، كما يمكن التعبير عنها علی نطاق واسع، أمّا الغضب فليس بهذا الانتشار لا يمكن للكثيرين التعبير عنه، ومن هنا فإنّ الشهوه هی من أكثر الوسائل التی يستغلها الشيطان فی إغواء البشر.

۱- (۳) . الوهق: الحبل والوسيله.

۲- (۴) . غررالحكم: ۴۰۸.

۳- (۵) . بحار الأنوار: ۲۴۶/۷۵، باب۲۳.

ولذا نجد فی الشریعه الإسلامیه تحذر الرجل المسلم من الاختلاء مع امرأه اجنبیه؛ لأنّ الشیطان سیکون ثالثها لا محاله.

إذاً الزواج سوف یحصّن الإنسان ویحمیه من وساوس الشیطان، فهو یروی ظمأ الإنسان الجنسی وبالتالی إحباط وسائل الشیطان وأحابیله، وقد جاء فی الأثر «من تزوج فقد أحرز نصف دینه».

۳. الشعور بالاستقرار النفسی والعاطفی، ذلک أنّ الاقتران بین الجنسین والحیاه المشترکه فی ظلال الشریعه یؤمن للمرأه والرجل إرواء وإشباع الجانب العاطفی، ویحمی الإنسان من هواجس القلق والملل والکآبه والوحده والإحساس بالغربه؛ لأنّ الرجل أوالمرأه یجد إلی جانبه شریک العمر ورفیق الدرب الذی یقاسمه حزنه وسعادته ویخفف عنه أعباء الحیاه، وقد ذکرنا فی مطلع البحث الآیه الکریمه التی جعلت الزواج من آیات الله عزّ وجلّ؛ لأنّ الزواج یحمل معه الحبّ والمودّه وأروع صور العلاقه العاطفیه بین المرأه والرجل.

۴. إنّ کثره الهموم الحیاتیه تتطلّب المشارکه والتعاون، والزواج یلبّی هذه الحاجه فالمرء لوحده لا یستطیع أن ینهض بکلّ المهام فیأتی الزواج لیحقّق أروع صور التعاون وتقاسم المهام وتوزیع الأعمال، حیث ینطلق الرجل فی میدان الحیاه فیعمل ویکدح، ثُمَّ یعود إلی المنزل فیجده واحه خضراء مفعمه بالدفء، زوجه تستقبله بابتسامه مشرقه وتقدّم له مائده من الطعام الذی یحبّه ویجد حلّه الاستراحه نظیفه، والأکثر من ذلک کلّه یجد إنساناً یؤنسه یتجاذب معه أطراف الحدیث أویبث همومه ودواعیه أویتحدّث معه عن أمانی المستقبل وأحلام الحیاه.

ویجب أن یأخذ بنظر الاعتبار وعد الله سبحانه الأزواج بالغنی، فکم من فقیر کان یعانی شظف العیش حتّی إذا تزوج انفتحت برکات السماء والأرض.

۵. إنّ الزواج خطوه هامّه فی طریق التکامل الإنسانی، وأنّ الإراده الإنسانیه فی کسب الفضائل الأخلاقیه تعزز أکثر فأکثر بعد الزواج، وأنّ الحیاه الزوجیه بما فیها من مسؤولیات تعدّ معناه حقیقیه تصهر الإنسان وتربیه علی الفضیله والحبّ والتضحیه، وقد جاء فی الحدیث النبوی الشریف: «الکادّ علی عیاله کالمجاهد فی سبیل الله عزّ وجلّ». (۱)

ویقول علماء الإسلام: إنّ الله عزّ وجلّ لم یخلق الرجل کاملاً وکذا المرأه وأنّ أحدهما نصف الآخر الذی یکمله، ولا یتحقّق الکمال إلّا فی ظلّ الزواج وإقامه علاقه زوجیه ناجحه.

۱- (۱) . الکافی: ۸۸/۵؛ باب (من کدّ علی عیاله) ح۱.

الخُلاصه

يعدّ الإسلام الزواج وتشكيل الأُسره مشروعاً إنسانياً يحقّق الطمأنينه والحبّ والصفاء الذى ينشده الرجل وتبحث عنه المرأه.

إنّ الزواج فى الإسلام يؤمّن للمرء نصف دينه.

الأسئله

١. لماذا ينظر القرآن الكريم إلى الزواج كآيه من آيات الله؟

٢. كيف ينظر النبى(صلى الله عليه و آله) إلى العزّاب من امته؟

٣. بيّن بإيجاز فوائد وثمار الزواج.

۴. أى وسائل الشيطان أكثر تأثيراً؟ استشهد بحديث لسيّدنا على(عليه السلام).

۵. اذكر الحديث النبوى الشريف الذى يقيّم من يكدح ويعمل من أجل اسرته وعائلته.

الدرس الثانی عشر : الحقوق الزوجیه

اشاره

فی الحیاه الزوجیه حقوق وواجبات متقابله تضمن للطرفین حیاه مشترکه مفعمه بالسعاده والحبّ، ولذا ینبغی علی المرأه والرجل معرفه ما علیهما من واجبات ولهما من حقوق.

۱. واجبات المرأه إزاء زوجها

۱. ورد عن الإمام الباقر(علیه السلام): «إنّ امرأه جاءت إلی النبی(صلی الله علیه و آله) وسألته عن حقّ الرجل علی زوجته فقال رسول الله(صلی الله علیه و آله): أن تطیعه ولا تعصیه ولا تتصدّق من بیتها شیئاً إلّا بأذنه ولا تصوم تطوّعاً إلّا بإذنه، ولا تمنعه نفسها وإن کانت علی ظهر قتب، ولا تخرج من بیتها. فقالت: یا رسول الله من أعظم الناس حقّاً علی الرجل؟ قال(صلی الله علیه و آله): والداه. فقالت: فمن أعظم الناس حقّاً علی المرأه؟ قال(صلی الله علیه و آله): زوجها». (۱)

۲. ومن واجبات المرأه إزاء الزوج أن تنسجم معه وتوافقه فی أمرین هما:

أ) خصائصه الأخلاقیه; ذلک أنّ البیئه المختلفه والتربیه المختله للرجل عن المرأه تؤدّی إلی خصائص أخلاقیه مختلفه وبالتالی إلی سلوک مختلف، ولاستحاله

۱- (۱) . مکارم الأخلاق للطبرسی: ۲۱۴.

التطابق بين المرأه والرجل فی کثیر من الخصائص والعادات لذا یتوجّب علی الطرفین التفاهم والانسجام، ولأنّ الدرس یخصّ واجبات المرأه، فعلی المرأه أن تحاول الانسجام مع زوجها، وأن تتحمّل وتصبر فی حاله سوء خلق زوجها، یقول سیّدنا محمّد(صلی الله علیه و آله): «من صبرت علی سوء خلق زوجها أعطاها الله مثل ثواب آسیه بنت مزاحم». (۱)

وجاء عن الإمام الباقر(علیه السلام) قوله: «إنّ الله عزّ وجلّ کتب علی الرجال الجهاد وعلی النساء الجهاد، فجهاد الرجل أن یبذل ماله ودمه حتّی یقتل فی سبیل الله، وجهاد المرأه أن تصبر علی ما تری من أذی زوجها وغیرته». (۲)

وجاء عنه(علیه السلام) أیضاً: «جهاد المرأه حسن التبعّل».

ب) مشارکه زوجها والوقوف إلی جانبه فی حاله العسر وتحمل شظف العیش وألّا تحمله علی ما لا طاقه له بذلک، وبعباره اخری: أن تعینه علی نوائب الدهر ولا تزیده شقاءً وعذاباً.

جاء عن النبی(صلی الله علیه و آله) قوله: «أیّما امرأه لم ترفق بزوجها وحملته علی ما لا یقدر علیه وما لا یطیق، لم تقبل منها حسنه، وتلقی الله وهو علیها غضبان». (۳)

وجاء عنه(صلی الله علیه و آله) أیضاً: «أیّما امرأه آذت زوجها بلسانها لم یقبل الله منها صرفاً ولا عدلاً ولا حسنهً من عملها حتّی ترضیه، وإن صامت نهارها وقامت لیلها وأعتقت الرقاب وحملت علی جیاد الخیل فی سبیل الله، فکانت أوّل من یرد النار». (۴)

۱- (۱) . المصدر: ۲۱۳.

۲- (۲) . المصدر: ۲۱۵.

۳- (۳) . أمالی الصدوق: ۵۱۶؛مکارم الأخلاق: ۲۱۴.

۴- (۴) . مکارم الأخلاق: ۲۱۴.

۳. على المرأه أن تتزيّن وتتعطر لزوجها، قال الله عزّوجلّ: ...وَ لا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاّ ما ظَهَرَ مِنْها وَ لْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلى جُيُوبِهِنَّ وَ لا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبائِهِنَّ أَوْ آباءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنائِهِنَّ أَوْ أَبْناءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوانِهِنَّ. ۱

وقد جاءت الآيه الكريمه بصيغه المنع من إبداء الزينه أمام غير المحارم والزينه وإن كان إبداؤها جائزاً فى الموارد التى ذكرتها الآيه، ولكنّها واجبه للزوج.

وجاء عن الإمام الصادق(عليه السلام): «أيّما امرأه تطيّبت لغير زوجها لم يُقبل منها صلاه حتّى تغتسل من طيبها كغسلها من جنابتها». (۱)

۴. لا يجوز للمرأه أن تغادر بيتها إلاّ بإذن زوجها، وقد ورد فى الحديث النبوّى الشريف: «أيّما امرأه خرجت من بيتها بغير إذن زوجها فلا نفقه لها حتّى ترجع». (۲)

وجاء عن الإمام الصادق(عليه السلام) قوله: «أيّما امرأه وضعت ثوبها فى غير منزل زوجها، وبغير إذنه لم تزل فى لعنه الله إلى أن ترجع إلى بيتها». (۳)

۲. واجبات الرجل إزاء زوجته

وعلى الرجل أيضاً واجبات تجاه زوجته وهى حقوق المرأه على زوجها قسم منها مادّيه، واُخرى حقوق أدبيه يقول سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله): «أوصانى جبريل بالمرأه حتّى ظننت أنّه لا ينبغى طلاقها إلاّ من فاحشه مبيّنه». (۴)

وفيما يلى طائفه من واجبات الرجل فى الحياه الزوجيه:

۱- (۲) . مكارم الأخلاق: ۲۱۵.

۲- (۳) . المصدر.

۳- (۴) . المصدر.

۴- (۵) . مكارم الاخلاق: ۲۱۶.

۱. على الرجل أن يؤمّن جميع متطلبات زوجته من مأكل وملبس و... يقول الإمام الصادق(عليه السلام) فى حقوق الزوجه: «يشبع بطنها ويكسو جثّتها وإن جهلت غفر لها». (۱)

۲. وجاء فى رساله الحقوق للامام زين العابدين(عليه السلام): «وأمّا حقّ الزوجه فإن تعلم أنّ الله عزّ وجلّ جعلها لك سكناً وأُنساً، فتعلم أنّ ذلك نعمه من الله عليك فتكرمها وترفق بها، وإن كان حقّك عليها أوجب فانّ لها عليك أن ترحمها؛ لأنّها أسيرتك وتطعمها وتكسوها وإذا جهلت عفوت عنها». (۲)

۳. على الرجل أن يعامل زوجته بمودّه وحبّ، وقد جاء عن النبى(صلى الله عليه و آله): «قول الرجل للمرأه إنّى احبّك لا يذهب من قلبها أبداً». (۳)

وجاء عنه(صلى الله عليه و آله) أيضاً: «من صبر على سوء خلق امرأته أعطاه الله من الأجر ما أعطى أيوب(عليه السلام) على بلائه». (۴)

وجاء عن الإمام الصادق(عليه السلام) قوله: «إنّ المرء يحتاج فى منزله وعياله إلى ثلاث خلال يتكلّفها وإن لم يكن فى طبعه ذلك: معاشره جميله، وسعه بتقدير، وغيره بتحصّن». (۵)

وجاء عنه(عليه السلام) أيضاً: «لاغنى بالزوج عن ثلاثه أشياء فيما بينه وبين زوجته، وهى: الموافقه ليجتلب بها موافقتها ومحبّتها وهواها، وحسن خلقه معها، واستعماله استمالته قلبها بالهيئه الحسنه فى عينها، وتوسعته عليها». (۶)

۱- (۱) . المصدر: ۲۱۶.

۲- (۲) . بحار الأنوار: ۴/۷۱، باب۱.

۳- (۳) . وسائل الشيعه: ۲۳/۲۰، باب۳.

۴- (۴) . مكارم الأخلاق: ۲۱۳.

۵- (۵) . بحار الأنوار: ۲۳۵/۷۵، باب۲۳.

۶- (۶) . تحف العقول: ۳۲۲.

۴. على الرجل ألّا يتشدّد فى معامله زوجته فيضيّق عليها الخناق، يقول سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله): «خير الرجال من امتى الذين لا يتطاولون على أهليهم ويحنون عليهم ولا يظلمونهم، ثُمَّ قرأ: اَلرِّجالُ قَوّامُونَ عَلَى النِّساءِ بِما فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ. ۱

وقد جاء فى الحديث النبوّى الشريف حرمه إيذاء الرجل زوجته، وأنّه إن فعل ذلك لم يقبل الله منه حسنه، قال النبى(صلى الله عليه و آله): «وكذلك الرجل إذا كان لها ظالماً». (۱)

۱- (۲) . من لا يحضره الفقيه: ۱۵/۴.

الخُلاصه

حدد النظام الحقوقى للإسلام حقوقاً وواجبات للمرأه والرجل فى الحياه الزوجيه.

وتوفر الآداب الإسلاميه فى الحياه الزوجيه الصفاء والاستقرار المطلوب، كما أنّ توزيع العمل والمهام بين الزوجين يسهم هو الآخر فى تعزيز العلاقات الزوجيه بما يحقّق رخاء الأُسره المسلمه، إضافه إلى ما وعد الله سبحانه عباده الصالحين من الثواب فى الآخره.

الأسئله

١. ما هى واجبات المرأه إزاء زوجها؟

٢. بيّن باختصار جهاد المرأه.

٣. ماهى واجبات الرجل إزاء زوجته؟

٤. أى الرجال أفضل؟ أجب عن السؤال فى ضوء الحديث النبوّى الشريف.

الدرس الثالث عشر:قیمه العمل الأخلاقیه فی الطائفتین من الآیات و الروایات

اشاره

للعمل والکدّ والکدح آداب فی الشریعه الإسلامیه، وقبل أن نتعرّف علی آداب العمل فی الإسلام نجیب عن السؤال التالی: هل توجد للعمل قیمه أم لا؟ وإذا کان الجواب بالإیجاب فما هی حدودها، وسنتناول فی هذا الدرس قیمه العمل الأخلاقیه، ثُمَّ نأتی علی آداب العمل بالشرح فی الدرس القادم.

فیما یخص قیمه العمل والکسب نجد طائفتین من الآیات والروایات: الطائفه الأولی تشتمل علی نصوص أکثر من الطائفه الثانیه وهی تمجد العمل وترفع من قیمه العامل والکاسب. أمّا الطائفه الثانیه فتعرضت بالنقد وإلی التهافت علی جمع المال والثروه.

الطائفه الأُولی

قال الله عزّ وجلّ: وَ جَعَلْنَا النَّهارَ مَعاشاً. ۱

وقال سبحانه وتعالی: وَ جَعَلْنا لَکُمْ فِیها مَعایِشَ قَلِیلاً ما تَشْکُرُونَ. ۲

وكلتا الآـيتين الكريمتين تتضـمنان صوره من الامتنـان الإلهى على العباد بأن جعل لهم النهار ومكّن لهم الأرض، من أجل العمل والسعى والكسب وطلب لقمه العيش.

وجاء عن النبى(صلى الله عليه و آله) قوله: «من الذنوب ذنوب لا يكفرّها إلّا الهمّ فى طلب المعيشه». (۱)

وجاء عنه(صلى الله عليه و آله): «التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصدّيقين والشهداء». (۲)

وجـاء عنه(صـلى الله عليه و آله) أيضاً: «من طلب الـدنيا حلالاً اسـتعفافاً عن المسأله وسـيعاً على عياله، وتعطّفاً على جاره، لقى الله ووجهه كالقمر ليله البدر». (۳)

وجاء عنه(صلى الله عليه و آله) أيضاً: «الأسواق مرائد الله فمن أتاها أصاب منها». (۴)

وجـاء فى السـيره النبويه الشـريفه: إنّ النبى(صـلى الله عليه و آله) مرّ - ومعه أصـحابه - بشاب يعمل بحماس واجتهاد، وكان شاباً قويّاً، فقال أصحاب النبى(صلى الله عليه و آله): يا ويله، ليته كان فى سبيل الله، فقال سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله): «لا تقولوا هذا، فإنّه كان يسـعى على نفسه ليكفها عن المسأله، ويغنيها عن الناس فهو فى سبيل الله، وإن كان يسـعى على أبوين ضعيفين أو ذرّيه ضعاف ليغنيهم ويكفيهم فهو فى سبيل الله، وإن كان يسعى تفاخراً وتكاثراً فهو فى سبيل الشيطان». (۵)

وروى الإمام الباقر(عليه السلام): إنّ رسول الله(صلى الله عليه و آله) قال فى حجّه الوداع: «ألا إنّ الروح الأمين نفث فى روعى أنّه لاـ تموت نفس حتّى تسـتكمل رزقهـا، فـاتقوا الله عزّ وجـلّ وأجملوا فى الطلب، ولايحملنكم اسـتبطاء شـىء من الرزق أن تطلبوه بشىء من معصيه

۱- (۱) . إحياء علوم الدين: كتاب آداب الكلسب والمعاش.

۲- (۲) . سنن الترمذى: ۲۴۱/۲، ح ۱۲۲۷.

۳- (۳) . الكافى: ۵؛مستدرك الوسائل: ۵۵/۱۳.

۴- (۴) . إحياء علوم الدين: كتاب آداب الكسب والمعاش.

۵- (۵) . المصدر.

الله عزّ وجلّ، فإنّ الله تبارك وتعالى قسّم الأرزاق بين خلقه حلالاً ولم يقسّمها حراماً فمن اتقى الله عزّ وجلّ وصبر أتاه الله برزقه من حلّه، ومن هتك حجاب الستر وعجّل فأخذ من غير حلّه قصّ به من رزقه الحلال وحوسب عليه يوم القيامه». (۱)

ويروى محمّد بن المنكدر أنّه ذهب إلى أطراف المدينه المنوّره، وكان الوقت قيظاً شديد الحرّ فوقعت عيناه على أبى جعفر الباقر(عليه السلام) يعمل فى أرض له فقال ابن المنكدر: والله لأعظنّه فتقدّم إليه وقال: أصلحك الله شيخ من شيوخ قريش فى هذه الساعه على مثل هذه الحاله فى طلب الدنيا! ألا تخشى أن يجيئك الموت وأنت على هذه الحاله؟!

فأجابه الإمام وهو يتصبّب عرقاً: «والله لو جاءنى الموت على هذا الحال، جاءنى وأنا فى طاعه من طاعات الله أكفى بها نفسى عنك وعن الناس، وإنّما أخاف الموت إذا جاءنى وأنا على معصيه».

فأطرق ابن المنكدر برأسه، وقال: رحمك الله أبا جعفر، أردت أن أعظك فوعظتنى. (۲)

وجاء عن الإمام الصادق(عليه السلام) قوله: «إذ كان الرجل معسراً، فعمل بقدر ما يقوت نفسه وأهله لا يطلب حراماً، فهو كالمجاهد فى سبيل الله». (۳)

وجاء عنه(عليه السلام) أيضاً: «الكادّ على عياله كالمجاهد فى سبيل الله». (۴)

وروى(عليه السلام): إنّ النبى(صلى الله عليه و آله) قال: «ملعون من ألقى كلّه على الناس». (۵)

۱- (۱) . الكافى: ۸۰/۵.

۲- (۲) . الكافى: ۷۳/۵.

۳- (۳) . المصدر: ۸۸/۵.

۴- (۴) . الكافى: ۸۸/۵.

۵- (۵) . المصدر: ۷۲/۵.

الطائفه الثانيه

قال سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله): «ما اوحى إليّ أن أجمع المال وكن من التاجرين، ولكن اوحى إليّ أن سبّح بحمد ربّك وكن من الساجدين، وأعبد ربّك حتّى يأتيك اليقين». (۱)

وعنه (صلى الله عليه و آله): «اكثروا الاستغفار فإنّه يجلب الرزق». (۲)

وعنه(صلى الله عليه و آله) أيضاً: «إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى داوود: «من انقطع إليّ كفيته». (۳)

وعنه(صلى الله عليه و آله) أيضاً: «إنّ الله يعطى الدنيا بعمل الآخره، ولا يعطى الآخره بعمل الدنيا». (۴)

وجاء عن الإمام على(عليه السلام) قوله: «الرزق رزقان: طالب ومطلوب، فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتّى يخرج عنها، ومن طلب الآخره طلبته الدنيا حتّى يستوفى رزقه منها». (۵)

ومن هذه الطائفه من الأحاديث الشريفه قد يستنتج البعض بأنّ على المؤمنين أن ينصرفوا إلى الدعاء والعباده ويتركوا العمل والتجاره والسعى وطلب الرزق، فعندما يكون الاستغفار سبباً فى الرزق فلماذا العمل! أوعندما يقول الرسول(صلى الله عليه و آله): «إنّ الله يعطى الدنيا بعمل الآخره» فلماذا لا ننصرف إلى العباده فقط، أمّا الرزق فإنّ الله يتكفّل بإرساله؟

غير أنّنا إذا وضعنا إلى جانب هذه النصوص ما طالعنا فى الطائفه الأُولى عندئذٍ ندرك أنّ الإسلام يمجّد العمل والسعى والكدح فى سبيل توفير لقمه العيش للنفس والعيال، ومع أنّ الأعمال الإداريه والقضائيه تسوغ للمرء الاستفاده من بيت المال إلّا أنّ الشريعه تحث المرء على أن يأكل من كدّ يده، وقد جاء عن الإمام الصادق(عليه السلام) عن على(عليه السلام) قوله: «أوحى الله عزّ وجلّ إلى داوود(عليه السلام): «إنّك نعم العبد لولا أنّك تأكل من بيت المال ولا

۱- (۱) . بحار الأنوار: ۴۷/۶۹، باب۹۴.

۲- (۲) . المصدر: ۲۱/۱۰۰، باب۲.

۳- (۳) . المصدر: ۲۲/۱۰۰، باب۲.

۴- (۴) . المصدر: ۲۵/۱۰۰، باب۲.

۵- (۵) . بحار الانوار: ۳۸/۱۰۰، باب۲.

تعمل بيدك شيئاً، فبكى داوود أربعين صباحاً، فأحى الله عزّ وجلّ إلى الحديد، أن لن لعبدى داوود، فألان الله عزّ وجلّ له الحديد، وكان يعمل كلّ يوم درعاً فيبيعها بألف درهم، فعمل ثلاثمئه وستّين درعاً، فباعها بثلاثمئه وستين ألفاً واستغنى عن بيت المال». (۱)

ولذا كان النبى(صلى الله عليه و آله) وأهل بيته(عليهم السلام) يعملون فى البساتين والحقول إضافه إلى مسؤولياتهم الاجتماعيه والثقافيه.

من هنا فإنّ العمل والكدح والكسب ليس مذموماً فى ذاته، وما يذمّه الإسلام شيئان:

الأوّل: الإفراط فى ذلك والاستغراق فيه إلى الحدّ الذى يخرج بالمرء عن حدود التوازن، ولذا دعا النبى(صلى الله عليه و آله) الناس إلى الإجمال فى الطلب، وقد جاء عنه(صلى الله عليه و آله) فى ذلك أيضاً: «إنّ أفضل الناس عبد أخذ من الدنيا الكفاف». (۲)

الثانى: ألّا يكون جمع المال والثراء همّ الإنسان الأوّل والأخير، بحيث يغفل عن آخرته; وقد سئل الإمام الصادق(عليه السلام) عن تفسير الآيه الكريمه فى قوله تعالى: رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللّهِ فقال(عليه السلام): «كانوا أصحاب تجاره فإذا حضرت الصلاه تركوا التجاره، وانطلقوا إلى الصلاه وهم أعظم أجراً ممّن لا يتّجر». (۳)

وقد جاء فى السيره النبويه الشريفه لمّا نزلت: وَ مَنْ يَتَّقِ اللّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ ۴ أغلقوا الأبواب وأقبلوا على العباده، وقالوا: قدكفينا، فبلغ ذلك النبى(صلى الله عليه و آله) فأرسل إليهم، فقال: ما حملكم على ما صنعتم؟ قالوا: يا رسول الله، تكفل لنا بأرزاقنا فأقبلنا على العباده، فقال: «إنّه من فعل ذلك لم يستجب له، عليكم بالطلب». (۴)

۱- (۱) . الكافى: ۷۴/۵.

۲- (۲) . بحار الأنوار: ۲۷/۱۰۰، باب۲.

۳- (۳) . الكافى: ۵؛بحار الأنوار: ۲۷۴/۶۴.

۴- (۵) . الكافى: ۸۴/۵.

الخُلاصه

تمجد الشريعه الإسلاميه العمل وتحث عليه، وتجعل الكدّ والعمل جهاداً فی سبيل الله، وقد وعد الله الذين يكدّون من أجل عيالهم بالثواب الجزيل يوم القيامه.

الأسئله

١. بيّن قيمه العمل والكسب فی الإسلام.

٢. ماذا تفهم من خطبه النبی(صلی الله عليه و آله) فی حجّه الوداع؟

٣. ما معنی الإجمال فی الطب؟ بين ذلك باختصار.

٤. ما هو دور التقوی فی كسب لقمه العيش؟

الدرس الرابع عشر : آداب العمل والكسب

اشاره

عرفنا أنّ الإسلام يمجد العمل ويثنى على العامل، وأنّ العمل بمنزله الجهاد فى سبيل الله، وينبغى الآن أن نعرف اصول العمل وآدابه وضوابطه، ذلك أنّ معرفتنا آداب العمل يقودنا إلى اكتشاف ومعرفه العمل السليم الذى لا حرمه فيه ولا إثم، وبالتالى معرفه اصول الكسب الحلال، وما يريد الله عزّ وجلّ من عباده فى السعى وطلب الرزق، وفى هذا بيان موجز لأُصول وآداب العمل.

١. فقه العمل

إنّ أوّل ما ينبغى أخذه بنظر الاعتبار هو الأحكام الشرعيه فى التجاره والمعاملات، فمن المعروف أن بيع وشراء بعض السلع وكذا تقديم بعض الخدمات حرام شرعاً، كما أنّ هناك حقوقاً للبائع والمشترى ينبغى احترامها فى المعامله، وعلى هذا يتوجب معرفه هذه الأُمور والاطّلاع عليها وإلاّ يوشك بالمرء أن يقع فى دائره الكسب الحرام ويهضم حقوق الناس، يقول الإمام على(عليه السلام): «من اتّجر بغير فقه ارتطم فى الربا» (١) وجاء عنه(عليه السلام) قوله: «من اتجر بغير علم ارتطم فى الربا ثُمَّ

١- (١) . بحار الأنوار: ٩٣/١٠٠، باب ١.

ارتطم فلا يقعدنّ فی السوق إلاّ من يعقل الشراء والبيع». (۱)

ويروی الأصبغ بن نباته: سمعت علياً(عليه السلام) علی المنبر يقول: «يا معشر التجّار الفقه ثُمَّ المتجر، الفقه ثُمَّ المتجر والله للربا فی هذه الاُمّه أخفی من دبيب النمل علی الصفا، صونوا أموالكم بالصدقه، التاجر فاجر، والفاجر فی النار إلاّ من أخذ الحق وأعطی الحقّ». (۲)

ومن هنا فإنّ التعرّف علی الأحكام الشرعيه فيما يتعلّق بالمعاملات الوارده فی الرسائل العمليه وكتب الفقه شرط لازم قبل الدخول فی عالم السوق والكسب.

۲. اجتناب الاحتكار

من أقبح ما يمارسه التجار فی السوق هو شراؤهم بعض المواد والسلع الأساسيه والضروريه وإخفائها فی المخازن بغيه ارتفاع الأسعار، ومن ثَمّ عرضها بشكل تدريجی مستغلين حاجه الناس واضطرارهم لشرائها وبالتالی حصد أرباح خياليه جراء ذلك.

ومن هنا فإنّ الاحتكار يعدّ عدواناً علی عموم الناس وممارسه ظالمه، ولهذا استنكر سيّدنا محمّد(صلی الله عليه و آله) الاحتكار ونهی عن ممارسته بشدّه، يقول(صلی الله عليه و آله): «من احتكر الطعام أربعين يوماً فقد برئ من الله، وبرئ الله منه». (۳)

وجاء عن الإمام علی(عليه السلام) قوله: «من احتكر الطعام أربعين يوماً قسا قلبه». (۴)

وفی مقابل هذه الممارسه الظالمه أثنی سيّدنا محمّد(صلی الله عليه و آله) علی من يقوم بعكس ما يقوم به المحتكر: «من جلب طعاماً فباعه بسعر يومه فكأنّما تصدّق به». (۵)

۱- (۱) . الكافی: ۱۵۴/۵.

۲- (۲) . المصدر.

۳- (۳) . إحياء علوم الدين: كتاب آداب الكسب والمعاشر.

۴- (۴) . المصدر.

۵- (۵) . إحياء علوم الدين: كتاب آداب الكسب والمعاشر.

وعلى هذا الأساس يجتنب التجار المؤمنون الاحتكار، وقد جاء فى بعض القصص: إنّ تاجراً كان له وكيل فى مدينه البصره، وكان التاجر يرسل إليه البضائع ليصرفها فى أسواق المدينه، فأرسل إليه ذات مرّه شحنه من القمح وكتب إليه أن ينزلها إلى السوق فور وصولها ويبيعها بسعر اليوم، ولما وصلت الحموله، قال بعض أصدقاء الوكيل لو أخّرت بيعها إلى غد الجمعه تضاعف ربحك، وأصغى الوكيل إلى كلامهم، فأخّر بيع القمح يوماً وجنى من ذلك ربحاً مضاعفاً وكتب إلى التاجر يقص عليه ما فعل وما جنى من الربح، وتأثّر التاجر المُتدين من عمل وكيله وأرسل إليه: لقد كنت قانعاً بالقليل من الربح وكنت فى سلامه من دينى، فما جدوى الربح المضاعف إذا كان ينقص من الدين ذرّه، لقد جنيت علىّ وعلى نفسك فتب إلى اللهو انفق ما معك من المال كلّه على فقراء البصره وبؤسائها، فلعلّ الله يتجاوز عنّى ويغفر لى». (۱)

۳. الدعاء وذكر الله سبحانه

جاء فى توصيات سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله) والأئمه من آله(عليهم السلام) أن يذكر المرء ربّه وهو يتجه إلى السوق والعمل، فيبدأ سعيه وكدحه باسم الله سبحانه، ويجعل الله نصب عينيه فلا يغفل عنه فى معاملاته وتجارته، يقول النبى(صلى الله عليه و آله): «من ذكر الله فى السوق مخلصاً عند غفله الناس وشغلهم بما فيه الكتاب، كتب الله له ألف حسنه، ويغفر الله له يوم القيامه مغفره لم تخطر على قلب بشر». (۲)

وجاء فى أدعيه الإمام الباقر(عليه السلام) أن يقول المرء إذا اتجه إلى السوق: «اللّهمّ إنّى أسألك من خيرْها وخير أهلها». (۳)

۱- (۱) . المصدر.

۲- (۲) . بحار الأنوار: ۱۰۲/۱۰۰، باب۱.

۳- (۳) . الكافى: ۱۵۵/۵.

فإذا جلس للمعاملات قال: «أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، اللّهمّ إنّى أسألك من فضلك حلالاً طيباً، وأعوذ بك من أن أظلم أوأُظلم، وأعوذ بك من صفقه خاسره ويمين كاذبه». (۱)

إنّ من أهمّ صفات التاجر المؤمن إلّا تستغرقه المعاملات وعقد الصفقات عن ذكر الله وأداء الفرائض الدينيه، وقد ذكرنا فى الدرس الماضى أنّ الله عزّ وجلّ يبارك الذين لا تلهيهم التجاره والبيع عن ذكره تبارك وتعالى.

۴. اجتناب القسم والحلف

إنّ محاوله البعض فى إقناع الطرف الآخر بالبيع أوالشراء من خلال القسم على البضاعه المعروضه أمر يستنكره الإسلام، ليس فى البيع والشراء فقط بل فى جميع شؤون الحياه؛ ذلك أنّ الشريعه الإسلاميه لا تجيز القسم إلاّ فى بعض الموارد الحساسه والقضايا البالغه الأهمّيه، قال الله تعالى فى القرآن الكريم: وَ لا تَجْعَلُوا اللّهَ عُرْضَهً لِأَيْمانِكُمْ. ۲

وعلى هذا يعدّ القسم والحلف فى الشؤون المادّيه وبخاصه البيع والشراء أمراً مذموماً، يقول سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله): «من باع واشترى فليحفظ خمس خصال وإلاّ فلا يبيعنّ ولا يشترينّ: الربا، والحلف، وكتمان العيب، والحمد إذا باع، والذمّ إذا اشترى». (۲)

وجاء عن الإمام الكاظم(عليه السلام): «ثلاثه لا ينظر الله تعالى إليهم يوم القيامه: أحدهم رجل اتّخذ الله بضاعه لا يبيع الاّ بيمين ولا يشترى الاّ بيمين...). (۳)

فالذمّ الذى أشارت إليه النصوص السالفه الذكر هو فى حاله الصدق، أمّا إذا كانت

۱- (۱) . المصدر.

۲- (۳) . بحار الأنوار: ۹۵/۱۰۰، باب۱.

۳- (۴) . الكافى: ۱۶۲/۵.

يميناً كاذبه فإنّ المرء يكون قد ارتكب ذنباً كبيراً، ومن الاُمور التى نهى عنها الإسلام ما أشار إليها سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله)، وهو أن يقدم المرء بمدح ما يبيع وذمّ ما يشترى.

۵. ذكر العيوب

ومن آداب البيع ألّا يتكتم المرء على عيوب ما يريد بيعه، ومن يفعل ذلك فقد مارس الغش فى المعامله وهو ما حرّمته الشريعه وشدّدت عليه، وقد جاء فى السيره النبويّه الشريفه: إنّ سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله) مرّ برجل يبيع قمحاً، فرأى النبى ظاهراً يعجبه، فلمّا مدّ كفه وجده رطباً، فتساءل عن ذلك، فقال الرجل: اصابته السماء، فاستنكر النبى(صلى الله عليه و آله) عدم عرض المرطوب للناس ثُمَّ قال: «من غشنا ليس منّا». (۱)

۶. الإنصاف

ومن آداب البيع والشراء التى يتوجب الالتزام بها هو الإنصاف، والإنصاف هو العداله فى البيع، فلا يجوز استغلال حاجه المشترى لسلعه ما وعرضها بسعرأكثر من قيمتها الحقيقيه، كما لا يجوز للمشترى أن يستغل اضطرار البائع بضاعته أن يعرض عليه ثمناً أقلّ من قيمتها الحقيقيه، أنّ استغلال البائع للمشترى والمشترى للبائع كلاهما ظلم وعدوان على حقوق الآخر وهو حرام شرعاً.

جاء فى سيره الإمام الصادق(عليه السلام): إنّه دعا يوماً مولى له، يقال له: مصادف، فأعطاه ألف دينار، وقال له: تجهز حتّى تخرج إلى مصر فإنّ عيالى قد كثروا، فتجهز بمتاع وخرج مع التجار حتّى إذا دنوا من مصر، استقبلهم عير خارجه منها، فسألوهم عن المتاع الذى يحملونه ما حاله فى مصر، وما متاع العامّه؟ فعلموا منهم أنّ ليس بمصر منه شىء. فتحالفوا على ألّا ينقصوا من ربح الدينار دينار، فلمّا قبضوا أموالهم انصرفوا إلى المدينه، فدخل

۱- (۱) . صحيح مسلم: ۱.

مصادف على مولاه ومعه كيسان فى كلّ منهما ألف دينار. وقال: جعلت فداك، هذا رأس المال، وهذا الربح. قال الصادق(عليه السلام) - بعد أن عرف القصّه - : سبحان الله، تحلفون بالله على قوم ألاّ تبيعوهم أو يربح الدينار ديناراً! ثُمّ أخذ واحداً من الكيسين وقال: هذا رأس مالى ولا حاجه لنا فى الربح، ثُمّ قال: «يا مصادف، مجالده السيوف أهون من طلب الحلال». (۱) وهكذا وضع الإمام الصادق إطاراً أخلاقياً للتجاره والتبادل الاقتصادى.

۷. التساهل مع الفقراء

ومن الآداب الإسلاميه فى العمل هو رعايه الضعفاء والمساكين وذوى الدخل المحدود، وقد ورد فى الأحاديث الشريفه ما يؤكّد على عدم التشدّد مع هؤلاء، ولذا ينبغى التعامل معهم بطريقه لا يعودون فيها إلى منازلهم منكسرى القلوب فارغى الأيدى، فمن الآداب فى هذا المضمار التخفيف من أسعار وأثمان البضائع المعروضه للبيع، بيعهم نسيئه أوعلى شكل أقساط مؤجله تتناسب مع قدراتهم الشرائيه، وقد جاء عن سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله) قوله على سبيل الدعاء: «بارك الله على سهل البيع، سهل الشراء، سهل القضاء، سهل الاقتضاء». (۲) وجاء عنه(صلى الله عليه و آله) أيضاً: «من أنظر معسراً أوترك، حاسبه الله حساباً يسيراً».

۸. اجتناب الغش

إنّ عرض بضاعه مغشوشه أومواد غذائيه فاسده أوالتعامل بنقود مزوّره هو من مصاديق الخيانه واللصوصيه والسرقه، ولذا يتوجب اجتناب الغش فى المعاملات.

الذين قاموا باتلاف بضائعهم الفاسده والرضا بالخساره المادّيه، والمحافظه على أمانتهم وعدم الغش فى تعاملهم متحمّلين الخسائر بقلب راض وضمير مرتاح.

۱- (۱) . بحار الأنوار: ۵۹/۴۷، باب۴.

۲- (۲) . وسائل الشيعه: ۴۵۰/۱۷، باب۴۲، ح۱.

الخُلاصه

للعمل والكدح والكسب فى الإسـلام آداب يتوجّب على المسلم الالتزام بها، وهذه الآداب نابعه من الاُصول الأخلاقيه والشرعيه، كما أن على البائع والمشترى واجبات ولهما حقوق، ينبغى أداءها لتصحّ المعامله شرعياً وأخلاقياً.

الأسئله

١. لماذا قال الأئمه الأطهار(عليهم السلام) بأولويه الفقه قبل التجاره؟

٢. لماذا يعدّ الإسلام الاحتكار عملاً محرّماً وقبيحاً؟

٣. هل يجوز القسم فى عمليه البيع والشراء؟

۴. بيّن بإيجاز واجبات البائع.

الدرس الخامس عشر : النظافه (۱)

اشاره

النظافه من الآداب المهمّه فی الشریعه الإسلامیه، فقد أکّد الإسلام علی الاهتمام بنظافه الجسم والثیاب والمنازل، کما حثّ علی السواک وترجیل الشعر وحلاقته وتقلیم الأظافر والاهتمام بنظافه البیئه.

والمسلم لا ـ یکون مسلماً حقیقیاً حتّی یؤدّی ما علیه فی هذا المضمار، فلا یجوز له تلویث البیئه، کما لا یجوز له أیضاً إهمال نظافته الفردیه وإیذاء مواطنیه بمنظره المنفر وبما یصدر عنه من رائحه کریهه.

وقد جاء عن سیّدنا محمّد(صلی الله علیه و آله) مایلی:

- «إنّ الله طیّب یحبّ الطیب، نظیف یحبّ النظافه». (۱)

- «الطهور شطر الإیمان». (۲)

- «أوّل ما یحاسب به العبد الطهور». (۳)

۱- (۱) . سنن الترمذی: ۱۹۸/۴، ح ۲۹۵۱.

۲- (۲) . کنزل العمال: ح ۲۵۹۹۸.

۳- (۳) . المصدر: ح ۳۱۰۱۰.

- «تنظفوا بكلّ ما استطعتم، فإنّ الله تعالى بنى الإسلام على النظافه ولن يدخل الجنّه إلّا كلّ نظيف». (۱)

- «الإسلام نظيف فتنظفوا، فإنّه لا يدخل الجنّه إلّا نظيف». (۲)

- «إنّ الله يحبّ الناسك النظيف». (۳)

وجاء عن الإمام الرضا(عليه السلام) قوله: «من أخلاق الأنبياء التنظّف». (۴)

إنّ جزءاً من واجبات المسلم فى النظافه يرتبط بطهارته الشّرعيه، فهاك الوضوء، الغسل والتيمم وهى مشروحه بالتفصيل فى كتب الفقه والرسائل العمليه، فلا تقبل عبادته ما لم يؤدِ هذه الواجبات الشرعيه بشكل صحيح، وإلى جانب هذه الواجبات توجد آداب وسنن سوف نتناولها فى هذا الدرس والدرسين القادمين.

۱. النظافه البدنيه

يقول سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله): «طهّروا هذه الأجساد طهّركم الله، فإنّه ليس عبدٌ يبيتُ طاهراً إلّا بات معه ملك فى شعاره ولا يتقلّب ساعه من الليل إلّا قال: اللّهمّ اغفر لعبدك فإنّه بات طاهراً». (۵)

وجاء عن الإمام على(عليه السلام) قوله: «تنظفوا بالماء من المنتن الريح الذى يتأذّى به، تعهّدوا أنفسكم، فإنّ الله عزّ وجلّ يبغض من عباده القاذوره الذى يتأنّف به من جلس إليه». (۶)

۱- (۱) . المصدر: ح ۲۶۰۰۲.

۲- (۲) . المصدر: ح ۲۶۰۰۷.

۳- (۳) . المصدر: ح ۲۶۰۰.

۴- (۴) . بحار الأنوار: ۳۳۵/۷۵، باب۲۶.

۵- (۵) . كنز العمال: ح ۲۶۰۰۳.

۶- (۶) . بحار الأنوار: ۹۸/۱۰، باب۷.

وجاء عن سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله): «بئس العبد القاذوره»، (۱) وقوله(صلى الله عليه و آله): «هلك المتقذّرون». (۲)

۲. آداب الحمام

يقول الإمام على(عليه السلام) فى أهمّيه الحمام: «نعم البيت الحمّام تذكر فيه النار ويُذهب بالدرن»، (۳) وجاء عنه(عليه السلام) قوله: «بئس البيت الحمّام يهتك الستر ويذهب بالحياء». (۴)

وقد يبدو فى هذا الحديث نقضاً لسابقه، ولكن التأمّل فى المقطع الأخير يدعو ضمناً إلى بناء حمامات توفر الستر المطلوب ولا تخدش الحياء.

وجاء فى حديث للإمام الصادق(عليه السلام) تفاصيل حول آداب الذهاب إلى الحمام فعلى المرء أن يقول حين الدخول: «اللّهمّ اذهب عنّى الرجس النَجِسَ وطهّر جسدى وقلبى». فإذا صبّ على نفسه الماء الساخن، يقول: «نعوذ بالله من النار ونسأله الجنّه» فإذا استحمّ وأراد ارتداء ثيابه يقول: «اللّهمّ البسنى التقوى وجنبنى الردى». (۵)

ومن آداب الذهاب إلى الحمام الستر، يقول سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله): «لا يدخلنّ أحدكم الحمام إلّا بمئزر». (۶) كما جاء عن الإمام الصادق(عليه السلام) قوله: «من الأدب ألّا يدخل الرجل ولده معه الحمّام فينظر إلى عورته». (۷)

۱- (۱) . الكافى: ۴۳۹/۶.

۲- (۲) . كنز العمال: ح ۷۴۲۲.

۳- (۳) . مكارم الاخلاق: ۵۳.

۴- (۴) . المصدر: ۵۳.

۵- (۵) . المصدر: ۵۲.

۶- (۶) . بحار الأنوار: ۶۹/۷۳، باب۳.

۷- (۷) . مكارم الأخلاق: ۵۳.

وعنه(علیه السلام): «من دخل الحمّام بمئزر ستره الله بستره». (۱)

وجاء عن سیّدنا محمّد(صلی الله علیه و آله): «إنّ الله تبارک وتعالی کرّه لکم أیتها الاُمّه... دخول الأنهار إلاّ بمئزر». (۲)

وهذا یعنی أنّ الاستحمام لا یقتصر علی الحمّامات، کما أنّ الستر مطلوب فی کلّ الأحوال والظروف، ومع أنّ الالتزام بستر العوره واجب علی الجمیع، فقد جاء فی الأحادیث الشریفه حث علی غض النظر إمعاناً فی الستر، یقول الإمام الصادق(علیه السلام): «من دخل الحمّام فغضّ طرفه عن النظر إلی عوره أخیه آمنه الله من الحمیم یوم القیامه». (۳)

وسأل أحدهم الإمام الباقر: هل نهی أمیرالمؤمنین(علیه السلام) عن قراءه القرآن فی الحمام؟ فقال الباقر(علیه السلام): «لا، إنّما نهی أن یقرأ الرجل وهو عریان، فإذا کان علیه إزار فلا بأس». (۴)

ومن السنّه أیضاً: إزاله الشعر من عدّه مواضع من البدن کالإبطین والعورتین، حیث یستحبّ للمرء أن یقوم بذلک مرّه فی کلّ اسبوعین أو ثلاثه أسابیع، أمّا إذا قام المرء بذلک بعد أربعین یوماً فلا فضیله ولا کرامه. (۵)

۳. نظافه الثوب

قبل أن یطرح الإسلام مسأله الزی لوناً وشکلاً ونوعیهً شدّد أوّلاً ـ علی نظافته وطهره، وقد جاء فی السیره النبویّه الشریفه: إنّ النبی(صلی الله علیه و آله) رأی رجلاً وعلیه ثیاباً وسخه

۱- (۱) . بحار الأنوار: ۷۴/۷۳، باب۳.

۲- (۲) . المصدر: ۶۹/۷۳، باب۳.

۳- (۳) . المصدر: ۷۴/۷۳، باب۳.

۴- (۴) . مکارم الأخلاق: ۵۲.

۵- (۵) . بحار الأنوار: ۷۶، باب۶.

فقال(صلی الله علیه و آله): «أما کان هذا یجدُ ماءً یغسل به ثوبه». (۱) کما جاء فی الحدیث النبویّ الشریف: «من الدین المتعه وإظهار النعمه»، (۲) وجاء عنه(صلی الله علیه و آله) أیضاً: «من اتّخذ ثوباً فلینظفه». (۳)

وخاطب(صلی الله علیه و آله) عائشه قائلاً: «یا عائشه، اغسلی هذین الثوبین، أما علمتِ أنّ الثوب یسبّح فإذا اتسخ انقطع تسبیحه». (۴)

وجاء عن الإمام علی(علیه السلام) قوله: «النظیف من الثیاب یذهب الهمّ والحزن، وهو طهور للصلاه». (۵)

ویقول الإمام الصادق(علیه السلام): «الثوب النقیّ یکبت العدو». (۶)

وجاء عن الإمام(علیه السلام) فی تفسیر الآیه الشریفه من قوله عزّ وجلّ: «وثیابک فطهّر» «أی شمّر»، (۷) کما جاء عن الإمام الصادق(علیه السلام) فی توضیح ذلک: «أی فارفعها ولا تجرّها» ذلک أنّ ارتفاع الثوب عن الأرض یحمیه من التلوّث والوساخه.

ومن خلال الأحادیث النبوّیه الشریفه ومرویات أهل البیت(علیهم السلام) أنّ أفضل الثیاب هو الثوب الأبیض، فکان(صلی الله علیه و آله) یرتدی الأبیض من الثیاب فی أغلب أوقاته، وأوصی بذلک أصحابه یقول(صلی الله علیه و آله): «البسوا البیاض فإنّه أطیب وأطهر، وکفنوا فیه موتاکم». (۸)

کما جاء عنه(صلی الله علیه و آله) قوله: «البسوا من ثیابکم البیض، فإنّها من خیر ثیابکم، وکفّنوا

۱- (۱) . سنن أبی داوود: ۲۶۱/۲، ح ۴۰۶۲.

۲- (۲) . الکافی: ۴۳۹/۶.

۳- (۳) . المصدر: ۴۴۱/۶.

۴- (۴) . کنز العمال: ح ۲۶۰۰۹.

۵- (۵) . الکافی: ۴۴۴/۶.

۶- (۶) . مکارم الأخلاق: ۱۰۳.

۷- (۷) . المصدر.

۸- (۸) . کنز العمال: ح ۴۱۱۰۱؛ الکافی: ۴۴۵/۶.

فیه موتاکم». (۱) وجاء عنه(صلی الله علیه و آله) أیضاً: «أحسن ما زرتم الله عزّ وجلّ به فی قبورکم ومساجدکم البیاض». (۲) کما جاء عنه(صلی الله علیه و آله) کذلک: «من أحبّ ثیابکم إلی الله البیاض، فصلّوا فیها وکفنوا فیها موتاکم». (۳)

أمّا فی نوعیه الخیوط، فإنّ القطن والکتان هو المفضل، فیما حرّمت الشریعه ارتداء الحریر علی الذکور وأحلّته للإناث، یقول سیّدنا علی(علیه السلام): «البسوا ثیاب القُطن فإنّما هو لباس رسول الله(صلی الله علیه و آله) وهو لباسنا». (۴)

وجاء عن سیّدنا ونبینا محمّد(صلی الله علیه و آله) قوله: «حُرّم لباس الحریر والذهب علی ذکور امّتی، واُحلّ لإناثهم». (۵)

إنّ الهدف الأساس من ارتداء الثیاب هو الستر والظهور بمظهر لائق، أمّا ارتداء الملابس بقصد التباهی والتفاخر فهو ممّا استنکرته الشریعه الإسلامیه، یقول سیّدنا محمّد(صلی الله علیه و آله): «ومن لبس ثوباً یباهی به لیراه الناس لم ینظر الله إلیه حتّی ینزعه». (۶)

۱- (۱) . المصدر: ح ۴۱۱۰۲.

۲- (۲) . میزان الحکمه: ۲۷۶۲/۴.

۳- (۳) . کنز العمال: ح ۴۱۱۱۷.

۴- (۴) . الکافی: ۴۴۶/۶.

۵- (۵) . کنز العمال: ح ۴۱۲۱۰.

۶- (۶) . المصدر: ح ۴۱۲۰۳.

الخُلاصه

إنّ مقوله الإسلام هی: «النظافه من الإیمان» فلا ینبغی للمسلم أن یکون أشعث الشعر، وسخ الثیاب.

الاستحمام والاهتمام بنظافه البدن والثیاب من الآداب الإسلامیه المهمّه، التی یتوجب الالتزام بها.

الأسئله

۱. بیّن أهمّیه النظافه فی الإسلام وفقاً لما جاء فی الحدیث النبوّی الشریف.

۲. أیّ العباد یبغضه الله عزّ وجلّ؟ استدلّ بحدیث من أهل البیت(علیهم السلام).

۳. اشرح باختصار آداب الحمام.

۴. لماذا یؤکّد النبی(صلی الله علیه و آله) علی ارتداء الأبیض من الثیاب؟

۵. أیّ الثیاب حرّمها الإسلام؟

الدرس السادس عشر : النظافه (۲)

۴. السواک ونظافه الأسنان

اشاره

فیما یخصّ نظافه الأسنان جاء عن سیّدنا محمّد(صلی الله علیه و آله) قوله: «ما زال جبرئیل یوصینی بالسواک حتّی ظننت أنّه سیجعله فریضه». (۱)

وجاء عن الإمام الصادق(علیه السلام): «من أخلاق الأنبیاء السواک». (۲)

وجاء فی الحدیث النبوّی الشریف: «لولا أن اشق علی امتی لأمرتهم بالسواک عند وضوء کلّ صلاه». (۳)

وعن النبی(صلی الله علیه و آله) أیضاً: «صلاه علی أثر السواک أفضل من خمس وسبعین صلاه بغیر السواک». (۴)

وفیما وصّی به نبینا(صلی الله علیه و آله) وصیّه علی(علیه السلام) قوله: «علیک بالسّواک لکلّ صلاه». (۵)

۱- (۱) . بحار الأنوار: ۱۲۶/۷۳، باب ۱۸.

۲- (۲) . المصدر: ۱۳۱/۷۳، باب ۱۸.

۳- (۳) . سنن ابن ماجه: ح ۲۸۷؛ بحار الأنوار: ۱۳۷/۷۳، باب۱۸.

۴- (۴) . بحار الأنوار: ۳۴۴/۷۷، باب۷.

۵- (۵) . المصدر: ۱۳۲/۷۳، باب ۱۸.

وجاء عنه(صلى الله عليه و آله) أيضاً: «السواك شطر الوضوء، والوضوء شطر الإيمان». (۱)

كما جاء عنه (صلى الله عليه و آله): «إنّ أفواهكم طرق القرآن فطيّبوها بالسواك». (۲)

وعنه(صلى الله عليه و آله) أيضاً: «طهّروا أفواهكم فإنّها طرق القرآن». (۳)

وقوله(صلى الله عليه و آله): «نظفوا طريق القرآن» فقيل: وما طريق القرآن؟ قال(صلى الله عليه و آله): أفواهكم، فقيل: بماذا؟ قال(صلى الله عليه و آله): بالسواك. (۴)

وجاء عنه(صلى الله عليه و آله): «أفواهكم طريق من طرق ربِّكم فأحبّها إلى الله أطيبها ريحاً فطيّبوها بما قدرتم عليه». (۵)

وانتقد النبى(صلى الله عليه و آله) بعض أصحابه قائلاً: «ما لى أراكم تدخلون علىَّ قلحاً مرغاً ما لكم لا تستاكون». (۶) فقد استنكر النبى منظر الأسنان السوداء، ولذا أمرهم بالاستياك وتنظيف أفواههم وأسنانهم.

فوائد المسواک

جاء فى وصايا النبى(صلى الله عليه و آله) إلى وصيّه على(عليه السلام) قوله: «يا علىّ فى السواك اثنتا عشره خصله: هو من السنّه، وهو مطهره للفم، ومجلاه للبصر، ويرضى الرحمان، ويبيّض الأسنان ويذهب بالحَفر، ويشدّ اللثه، ويشهّى الطعام، ويذهب بالبلغم، ويزيد فى الحفظ، ويضاعف الحسنات، ويفرح الملائكه». (۷)

۱- (۱) . كنز العمال: ح ۲۶۹۹؛ بحار الأنوار: ۱۴۰/۷۳، باب ۱۸.

۲- (۲) . سنن ابن ماجه: ح ۲۹۱؛ بحار الأنوار: ۳۳۰/۸۱.

۳- (۳) . كنز العمال: ح ۲۸۰۴؛ المستدرک: ۳۶۷/۱.

۴- (۴) . بحار الأنوار: ۱۳۰/۷۳، باب ۱۸.

۵- (۵) . المصدر: ۱۳۱/۷۳، باب ۱۸.

۶- (۶) . الكافى: ۴۹۶/۶؛ باب السواک، ح۹.

۷- (۷) . بحار الأنوار: ۳۴۶/۷۷، باب۷.

وجاء عن الإمام على(عليه السلام): «السواك من مرضاه الله عزّ وجلّ وسنّه للنبى(صلى الله عليه و آله) ومطيبه للفم». (۱) وعنه(عليه السلام) أيضاً: «السواك يجلى البصر». (۲)

وفى حديث للإمام الصادق(عليه السلام) قال: «عليكم بالسواك، فإنّه يذهب وسوسه الصدر». (۳) وجاء عن الإمام على بن موسى الرضا(عليه السلام): «السواك يجلو البصر، وينبت الشعر، ويذهب بالدمعه». (۴)

ومن ثمار السواك ما جاء عن النبى(صلى الله عليه و آله): «السواك يزيد الرجل فصاحه». (۵)

كيفيه استعمال المسواك

جاء عن النبى(صلى الله عليه و آله) فى هذا المضمار قوله: «استاكوا عرضاً ولا تستاكوا طولاً». (۶) وجاء فى سيرته(صلى الله عليه و آله): إنّه كان يستاك افقياً لا ـ عمودياً، وأنّه يفعل ذلك ثلاث مرّات فى اليوم والليله، قبل أن يأوى إلى فراشه وبعد استيقاظه وقبل مغادرته بيته.

أمّا فى حاله الصيام فيقول(صلى الله عليه و آله): «إذا صمتم فاستاكوا بالغداه ولا تستاكوا بالعشىّ، فإنّه ليس من صائم تيبس شفتاه بالعشىّ إلّا كان نوراً بين عينيه يوم القيامه». (۷)

وجاء عن الإمام الباقر(عليه السلام) قوله: «إنّ السواك فى السحر وقبل الوضوء من السنّه»، (۸) وعنه(عليه السلام) أيضاً: «لا تدعه (السواك) فى كلّ ثلاثه أيّام ولو أن تمرّه مرّه واحده». (۹)

۱- (۱) . المصدر: ۱۲۹/۷۳، باب۱۸.

۲- (۲) . المصدر: ۱۳۴/۷۳، باب۱۸.

۳- (۳) . المصدر: ۱۳۹/۷۳، باب۱۸.

۴- (۴) . المصدر: ۱۳۷/۷۳، باب۱۸.

۵- (۵) . المصدر: ۱۳۵/۷۳، باب۱۸.

۶- (۶) . بحار الأنوار: ۱۳۹/۷۳.

۷- (۷) . المصدر.

۸- (۸) . وسائل الشيعه: ۲۲/۲؛ باب استحباب السواك، ح۵.

۹- (۹) . المصدر: ۲۴/۲؛ باب إحراء السواك مره، ح۱.

۵. الحلاقه والجمال

ان قصّ شعر الرأس والشارب والذقن من آداب الإسلام التی ینبغی علی المسلم الالتزام بها، یقول سیّدنا محمّد(صلی الله علیه و آله): «لیأخذ أحدکم من شاربه والشعر الذی فی أنفه ولیتعاهد نفسه، فإنّ ذلک یزید فی جماله». (۱)

وجاء عن الإمام الصادق(علیه السلام): «أخذ الشعر من الأنف یحسن الوجه». (۲)

کما جاء فی الحدیث النبوی الشریف: «لا یطوّلنّ أحدکم شاربه، فإنّ الشیطان یتّخذه مخباً یستتر به»، (۳) وجاء عن الإمام الصادق(علیه السلام) قوله: «من لم یأخذ شاربه فلیس منّا»، وعن النبی(صلی الله علیه و آله) قال: «أحفوا الشوارب واعفوا اللحی ولا تتشبهوا بالیهود». (۴) وسأل علی بن جعفر أخاه الإمام موسی الکاظم(علیه السلام) عن حکم من أخذ من لحیته، فقال(علیه السلام): «أمّا من عارضیه فلا بأس، وأمّا من مقدِّمها فلا یأخذ». (۵)

وهناک حدود فی هذه المسأله والإمام الصادق(علیه السلام)یعین ذلک بقوله: «تقبض بیدک علی اللحیه وتجزّ ما فضل» (۶) وعنه(علیه السلام) أیضاً: «ما زاد من اللحیه عن القبضه ففی النار». (۷)

أمّا فی مضمار الحلاقه والجمال فقد جاء عن النبی(صلی الله علیه و آله) قوله: «الشعر الحسن من کسْوه الله فاکرموه». (۸)

۱- (۱) . بحار الأنوار: ۱۰۹/۷۳، باب۱۲.

۲- (۲) . المصدر.

۳- (۳) . المصدر: ۱۱۲/۷۳، باب ۱۳.

۴- (۴) . المصدر: ۱۱۲/۷۳، باب ۱۳.

۵- (۵) . المصدر: ۷۶، باب ۱۳؛مکارم الاخلأق: ۶۸.

۶- (۶) . المصدر: ۱۱۲/۷۳، باب ۱۳.

۷- (۷) . المصدر.

۸- (۸) . المصدر: ۱۱۶/۷۳، باب ۱۴.

وجاء عن الإمام الصادق(علیه السلام) قوله: «المشط ینفی الفقر ویذهب الداء». (۱) وعنه(علیه السلام) أیضاً: «إمرار المشط علی صدرک یذهب بالهمّ». (۲)وجاء عن الإمام الرضا(علیه السلام) فی تفسیر الآیه الکریمه من قوله تعالی: خُذُوا زِینَتَکُمْ عِنْدَ کُلِّ مَسْجِدٍ (۳) فقال(علیه السلام): «من ذلک التمشّط عند کلّ صلاه»، (۴) وجاء عن الإمام الصادق(علیه السلام) حول سیره النبی(صلی الله علیه و آله) فی ذلک: «کان شعر رسول الله(صلی الله علیه و آله) إذا طال، طال إلی شحمه اذنیه». (۵)

۶. تقلیم الأظافر

جاء عن النبی(صلی الله علیه و آله) فی تقلیم الأظافر: «من قلَّم أظفاره یوم الجمعه أخرج الله من أنامله داءً وأدخل فیها شفاءً». (۶)

وسأل أحدهم الإمام الصادق(علیه السلام) أن یعلمه دعاءً یزید فی الرزق، فقال الإمام(علیه السلام): «خذ من شاربک وأظفارک، ولیکن ذلک فی یوم الجمعه». (۷) کما جاء عنه(علیه السلام): «تقلیم الأظفار یوم الجمعه یؤمن من الجُذام والبرص والعمی». (۸) وعنه(علیه السلام) أیضاً: «من قلّم أظفاره وقصَّ شاربه فی کلّ جمعه، ثُمّ قال: باسم الله وعلی سنّه محمّد وآل محمّد أُعطی بکلّ قلامه وجزازه عتق رقبه من ولد إسماعیل». (۹)

۱- (۱) . المصدر: ۱۱۳/۷۳، باب ۱۴.

۲- (۲) . المصدر: ۱۱۴/۷۳، باب ۱۵.

۳- (۳) . الأعراف: ۳۱.

۴- (۴) . مکارم الأخلاق: ۶۹.

۵- (۵) . المصدر: ۷۰.

۶- (۶) . المصدر: ۶۴.

۷- (۷) . بحار الأنوار: ۱۱۰/۷۳، باب ۱۳.

۸- (۸) . المصدر: ۱۱۰/۷۳، باب ۱۳.

۹- (۹) . المصدر: ۱۱۰/۷۳، باب ۱۳.

وهـذا التأكيـد على يوم الجمعه إنّمـا هو تأكيـد على أهمّيه النظافه; ذلك أنّ النظافه مطلوبه فى أى وقت، وليس من اللازم إذا ما طالت الأظافر وتحتم تقليمها تأخير ذلك إلى يوم الجمعه، ولـذا جاء فى الأثر: إنّ أحدهم سأل الإمام الكاظم(عليه السـلام) قائلاً: إنّ أصـحابنا يقولون بوجوب تقليم الأظافر، والأخذ من الشارب فى يوم الجمعه، فقال(عليه السـلام): «سـبحان الله، خذها إن شئت فى الجمعه، وإن شئت فى سائر الأيّام». (١)

وقد جاء فى الأحاديث ما يؤكّد استحباب القيام بهذه الأعمال فى يوم الجمعه، فقد سـئل الإمام الصادق(عليه السـلام) عن ذلك، فقـال(عليه السـلام) فى ثواب ذلك: «لا يزال مطهّراً إلى يوم الجمعه الأُخرى». (٢) ومع ذلك فقد جاء عن النبى(صـلى الله عليه و آله): «من قلّم أظفاره يوم السبت ويوم الخميس وأخذ من شاربه عوفى من وجع الأضراس ووجع العينين». (٣)

وفى كيفيه تقليم الأظافر جاء عن الإمام الباقر(عليه السـلام) قوله: «إنّ من يقلّم أظفاره يوم الجمعه، يبدأ بخنصـره من يده اليسـرى ويختم بخنصره من يده اليمنى». (۴)

۱- (۱) . مكارم الأخلاق: ۶۴.

۲- (۲) . المصدر: ۶۵.

۳- (۳) . المصدر.

۴- (۴) . المصدر: ۶۶.

الخُلاصه

أكّد الإسلام على النظافه العامّه، وحثت الشريعه المؤمنين على استعمال المسواك بشكل يومى، كما دعت إلى قص الشعر وتقليم الأظافر اسبوعياً.

الأسئله

١. اذكر الحديث النبوى الشريف الذى يبين قيمه الصلاه بعد استعمال المسواك.

٢. ما هى ثمار وفوائد الاستياك؟ استشهد بالحديث النبوّى الشريف.

٣. بيّن كيفيه الاستياك وأوقاته المناسبه.

٤. كيف يجب أن يكون الشعر فى الرأس والشارب والذقن؟ اذكر الأحاديث الشريفه فى ذلك.

٥. ما هى أهمّيه التمشيط؟ اذكر حديثاً شريفاً فى هذا المضمار.

٦. بيّن كيفيه تقليم الأظافر والوقت المناسب فى ذلك.

الدرس السابع عشر : النظافه (۳)

۷. التعطّر والتطيّب

تتضمّن الروايات والأحاديث الإسلاميه على تأكيد واسع فى استعمال العطر والطيب، يقول سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله): «الطيب يشدّ القلب»، (۱) وجاء عن الإمام الصادق(عليه السلام): «العطر من سنن المرسلين»، (۲) كما جاء عن الإمام الرضا(عليه السلام) قوله: «الطيب من أخلاق الأنبياء»، وجاء عنه(عليه السلام) أيضاً: «من أخلاق الأنبياء التطيّب». (۳)

ويقول الإمام الصادق حول أهمّيه الجمال فى حياه الإنسان المسلم: «إنّ الله تعالى يحبّ الجمال والتجمّل، ويكره البؤس والتباؤس، وإنّ الله تعالى إذا أنعم على عبد نعمةً أحبّ أن يرى عليه أثرها. قيل: وكيف ذلك؟ قال(عليه السلام): ينظّف ثوبه، ويطيّب ريحه، ويبيّض داره، ويكنس أفنيته، حتّى أنَّ السِّراج قبل مغيب الشمس يُنفى الفقر ويزيد فى الرزق». (۴)

وجاء عن النبى(صلى الله عليه و آله): «حُبّب إلىّ من دنياكم: النساء، والطيب، وجعل قرّه عينى

۱- (۱) . الكافى: ۵۱۰/۶.

۲- (۲) . المصدر.

۳- (۳) . مكارم الأخلاق: ۴۰.

۴- (۴) . مكارم الأخلاق: ۴۱.

فی الصلاه»، کما جاء عنه(صلی الله علیه و آله): «أربع من سنن المرسلین: العطر، والنساء، والسِّواک، والحنّاءَ». (۱)

وجاء عنه(صلی الله علیه و آله) أیضاً: «لا تدع الطیب فإنّ الملائکه تستنشق ریح الطیب من المؤمن، فلا تدع الطیب فی کلّ جمعه». (۲) کما جاء عنه(علیه السلام) أیضاً: «من تطیّب أوّل النهار لم یزل عقله معه إلی اللیل». (۳)

ویقول الإمام موسی الکاظم(علیه السلام): «لا ینبغی للرجل أن یدع الطیب فی کلّ یوم، فإن لم یقدر علیه فیوم ویوم لا، فإن لم یقدر ففی کلّ جمعه». (۴)

وعن الإمام الصادق(علیه السلام) قال: «ما انفقت فی الطیب فلیس بسرف». (۵)

وعنه(علیه السلام) أیضاً: «کان رسول الله(صلی الله علیه و آله) ینفق فی الطیب أکثر ممّا ینفق فی الطعام». (۶) وجاء عن الإمام علی(علیه السلام) فی سیره سیّدنا محمّد(صلی الله علیه و آله): «إنّ النبی(صلی الله علیه و آله) کان لا یرد الطیب والحلواء». (۷) وجاء عن أنس بن مالک فی السیره النبویه الشریفه: «کان النبی(صلی الله علیه و آله) إذا اتی بطیب لم یردّه». (۸)

وسأل أحدهم الإمام الصادق(علیه السلام) عن رجل ارسلت له قاروره طیب هدیه فردّها فقال الإمام(علیه السلام): «لا ینبغی له أن یردّ الکرامه». (۹)

۱- (۱) . بحار الأنوار: ۱۴۲/۷۳، باب ۱۹.

۲- (۲) . الکافی: ۵۱۱/۶.

۳- (۳) . المصدر.

۴- (۴) . المصدر.

۵- (۵) . مکارم الأخلاق: ۴۱.

۶- (۶) . وسائل الشیعه: ۱۴۶/۲.

۷- (۷) . الکافی: ۵۱۳/۶.

۸- (۸) . مسند أحمد: ۱۱۸/۳.

۹- (۹) . وسائل الشیعه: ۴۷/۲.

۸. نظافه المنزل والبیئه

وکما اهتمّت الشریعه الإسلامیه بنظافه البدن واللباس، ووضعت لذلک آداباً، فقد أکّدت أیضاً علی نظافه المنازل ونظافه البیئه. وبشکل عام فإنّ الإسلام یؤکّد علی أهمّیه النظافه والجمال وظهور الأشیاء بوجه حسن، بحیث یکون المسلم نموذجاً لغیره فی سلوکه وصفاته الحسنه وفی مظهره الحسن الجمیل وبیئته النظیفه، وهذا ما یؤدّی بطبیعه الحال إلی مکافحه التلوث وتراجع نسبه الإصابه بالأمراض والأوبئه.

ویری بعض العلماء أنّ المراد من الشیطان فی بعض الروایات ربّما الجراثیم والفیروسات، فعلی سبیل المثال روی عن النبی(صلی الله علیه و آله) أنّه قال: «لا یطوّلنّ أحدکم شاربه فإنّ الشیطان یتّخذه مخبأً یستتر به». (۱) ومن هنا فإنّ العمل بوصایا النبی(صلی الله علیه و آله) والأئمه الأطهار من آله(علیهم السلام) سوف یؤدّی إلی حیاه طیبه فی بیئه صحیه نظیفه خالیه من الأمراض والأوبئه.

والأحادیث الشریفه تنقسم إلی قسمین: قسم یؤکّد أهمّیه النظافه البیئیه، وقسم آخر یحدد آداب المسلم فی ذلک.

وهناک نقطه جدیره بالاهتمام هی أنّ النظافه المنزلیه ترتبط ارتباطاً وثیقاً بالنظافه البیئیه، فکلما زاد الاهتمام بنظافه المنزل یزداد الاهتمام بنظافه البیئه، ومن هنا فانّ المرء النظیف فی حیاته المنزلیه لا بدَّ أن یکون نظیفاً فی بیئته، کما أنّ الاهتمام بنظافه البیئه یعنی احترام حقوق الآخرین فی التمتّع ببیئه نظیفه خالیه من کلّ أشکال التلوث.

یقول الإمام الباقر(علیه السلام): «کنس البیوت ینفی الفقر». (۲)

وجاء عن الإمام الصادق(علیه السلام): «غسل الإناء وکنس الفناء مجلبه للرزق». (۳)

۱- (۱) . الکافی: ۶/ ۴۸۸.

۲- (۲) . وسائل الشیعه: ۳۱۷/۵.

۳- (۳) . المصدر.

وجاء فی الحدیث النبوّی الشریف: «لاتؤووا منديل اللحم فی البیت فإنّه مربض الشیطان، ولاتؤووا التراب خلف الباب فإنّه مأوی الشیطان»، (۱) کما جاء عنه(صلی الله علیه و آله): «لا تُبیتوا القمامه فی بیوتکم وأخرجوها نهاراً، فإنّها مقعد الشیطان». (۲)

وروی أمیرالمؤمنین علی(علیه السلام)، إنّ سیّدنا محمّد(صلی الله علیه و آله) قال: «لا تذروا منديل الغمر فی البیت، فإنّه مربض الشیطان». (۳)

وعنه(صلی الله علیه و آله) قال: «بیت الشیاطین من بیوتکم بیت العنکبوت». (۴)

وجاء عن الإمام علی(علیه السلام) قوله: «نظفوا بیوتکم من حوک العنکبوت، فإن ترکه فی البیت یورث الفقر».

وعن الإمام الصادق(علیه السلام) قال: «نهی رسول الله(صلی الله علیه و آله) أن یدخل بیتاً مظلماً إلّا بمصباح». (۵) وروی(علیه السلام) أیضاً: «إنّ رسول الله(صلی الله علیه و آله) کره أن یدخل بیتاً مظلماً إلاّ بسراج». وعنه (صلی الله علیه و آله) أیضاً: «السراج قبل مغیب الشمس ینفی الفقر ویزید فی الرزق». (۶)

وجاء عن الإمام الرضا(علیه السلام) قوله: «إسراج السراج قبل أن تغیب الشمس ینفی الفقر». (۷)

نظافه البیئه

تضمّنت الروایات والأحادیث الإسلامیه نهیاً أکیداً عن ممارسه بعض الفعالیات الحیاتیه فی الأماکن العامّه، من قبیل الشوارع والأزقه والطرق العامّه، وکذا فی المجاری

۱- (۱) . بحار الأنوار: ۱۷۴/۷۳، باب ۳۶.

۲- (۲) . وسائل الشیعه: ۳۱۸/۵.

۳- (۳) . بحار الأنوار: ۱۷۶/۷۳، باب ۳۶.

۴- (۴) . وسائل الشیعه: ۳۲۲/۵.

۵- (۵) . المصدر.

۶- (۶) . بحار الأنوار: ۱۷۵/۷۳، باب ۳۶.

۷- (۷) . وسائل الشیعه: ۵۷۳/۳.

المائیه وتحت الأشجار المثمره والاشجار التی یفیء الناس إلی ظلالها، وفی ظلال وأطراف المساجد والمنازل، وبعباره واحده فی کلّ مکان یطرقه الناس ویتسبب بإیذائهم.

وقد روی الإمام الصادق(علیه السلام) عن آبائه(علیهم السلام): «نهی رسول الله(صلی الله علیه و آله) أن یتغوّط علی شفیر بئر ماء یُستعذب منها، أو نهر یُستعذب، أوتحت شجره فیها ثمرتها». (۱)

وروی(علیه السلام) قال: «قال رسول الله(صلی الله علیه و آله): ثلاث، ثلاث; ملعون من فعلهنّ: المتغوّط فی ظِل النزال، والمانع الماء المنتاب، وسادّ الطریق المسلوک». (۲)

وجاء عن الإمام علی(علیه السلام): «نهی رسول الله(صلی الله علیه و آله) أن یبول أحدٌ تحت شجره مثمره أوعلی قارعهِ الطریق». (۳)

وروی الإمام الصادق(علیه السلام) عن آبائه: «قال رسول الله(صلی الله علیه و آله): إنّ الله کره لکم أیتها الاُمّه أربعاً وعشرین خصله ونهاکم عنها. إلی أن قال: وکره البول علی شطّ نهرجار، وکره أن یحدث الرجل تحت شجره مثمره قد أینعت أونخله قد أینعت یعنی أثمرت». (۴)

وسأل رجل الإمام زین العابدین(علیه السلام) عن المکان الذی یقضی فیه المرء حاجته؟ فقال(علیه السلام): «یتّقی شطوط الأنهار والطرق النافذه وتحت الأشجار المثمره ومواضع اللعن فقیل له: وأین مواضع اللعن؟ قال: أبواب الدور». (۵)

۱- (۱) . المصدر: ۳۲۵/۱.

۲- (۲) . المصدر.

۳- (۳) . المصدر.

۴- (۴) . وسائل الشیعه: ۳۲۸/۱.

۵- (۵) . المصدر: ۳۲۴/۱.

الخُلاصه

إنّ التعطّر والاهتمام بنظافه المنزل والبيئه من وصايا الإسلام فى الحفاظ على الصحّه العامّه والبيئه من كل أشكال التلوث، ممّا يوفر حياه طيبه للمجتمع الإسلامى.

الأسئله

١. اذكر حديثاً نبوياً شريفاً فى موضوع التعطّر والتطيّب.

٢. كم ينبغى للمرء المسلم أن ينفق على العطور والطيب؟

٣. اذكر حديثين شريفين حول نظافه المنزل وأهمّيه ذلك.

٤. ماهى الوسائل الكفيله بالحفاظ على البيئه من التلوّث؟

الدرس الثامن عشر : آداب التخلّی

اشاره

بعد أن تعرّفنا علی آداب وتوصیات الشریعه الإسلامیه حول الصحّه العامّه ونظافه البیئه، ینبغی استکمال البحث فی هذا المضمار فنتناول آداب ووصایا الإسلام فی کیفیه التخلّی وشروطه.

۱. الاستتار

ینبغی أن یقضی المرء حاجته بعیداً عن أنظار الناس، ولذا یکون بناء المرحاض بطریقه توفر الستر للمرء من جمیع الجهات، أمّا فی البراری فینبغی للمرء أن یستر نفسه عن الآخرین، فیختار منخفض أرضی أویتخلّی وراء مرتفع یستره عن أنظار الآخرین، یقول الإمام الصادق(علیه السلام): «من أتی الغائط فلیستتر». (۱)

وجاء عنه(علیه السلام): «قال لقمان لابنه: إذا سافرت مع قوم فأکثر استشارتهم، إلی أن قال: وإذا أردت قضاء حاجتک فأبعد المذهب فی الأرض». (۲)

وعنه(علیه السلام) أیضاً: «ما اوتی لقمان الحکمه لحسب ولا مال ولا بسط فی جسم ولا

۱- (۱) . وسائل الشیعه: ۳۰۶/۱.

۲- (۲) . المصدر: ۳۰۵/۱.

جمال، ولكنّه كان رجلاً قوياً فی أمر الله متورّعاً فی الله ساكناً سكّيتاً، إلی أن قال: ولم يره أحد من الناس علی بول ولا غائط قطّ ولا اغتسال لشدّه تستّره وتحفظه فی أمره، إلی أن قال: فبذلك اوتی الحكمه ومنح القضيه». (۱)

۲. صون العوره

يجب علی المسلم أن يصون عورته من أنظار الآخرين فسترها واجب دائماً، (۲) وفی الحديث النبوّی الشريف المعروف بحديث المناهی جاء عن النبی(صلی الله عليه و آله) قوله: «إذا اغتسل أحدكم فی فضاء من الأرض فليحاذر علی عورته، وقال: لا يدخلن أحدكم الحمام إلّا بمئزر، ونهی أن ينظر الرجل، إلی عوره أخيه المسلم، وقال: من تأمّل عوره أخيه المسلم لعنه سبعون ألف ملك، ونهی المرأه أن تنظر إلی عوره المرأه، وقال: من نظر إلی عوره أخيه المسلم أو عوره غير أهله متعمّداً أدخله الله مع المنافقين الذين كانوا يبحثون عن عورات الناس، ولم يخرج من الدنيا حتّی يفضحه الله إلّا أن يتوب». (۳)

وسئل الإمام الصادق(عليه السلام) عن تفسير قوله تعالی: قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ وَ يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذلِكَ أَزْكی لَهُمْ ۴ فقال(عليه السلام): «كلّ ما كان فی كتاب الله من ذكرحفظ الفرج فهو من الزنا إلّا فی هذا الموضع، فإنّه للحفظ من أن يُنظر إليه». (۴)

۳. كيفيه التخلّی

نهت الشريعه الإسلاميه عن استقبال القبله أواستدبارها فی حاله التخلّی والجلوس

۱- (۱) . المصدر.

۲- (۲) . إلّا فی موارد استثنائيه كالزوجه أو فی حاله إجراء الفحوصات الطبيه.

۳- (۳) . وسائل الشيعه: ۲۹۹/۱.

۴- (۵) . وسائل الشيعه: ۳۰۰/۱.

لقضاء الحاجه، وعدّت من يفعل ذلك خاطئاً مرتكباً للمعصيه، ورد عن سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله) قوله: «إذا دخلتم الغائط فتجنّبوا القبله». (۱)

وجاء عن الإمام الصادق(عليه السلام): «نهى رسول الله(صلى الله عليه و آله) عن استقبال القبله ببول أوغائط». (۲) كما جاء عن سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله) فى الحديث النبوى الشريف: «إذا دخلت المخرج فلا تستقبل القبله ولا تستدبرها، ولكن شرّقوا أوغربوا». (۳)

وتوضيحاً لهذا الحديث حول التشريق أوالتغريب، هو أنّ المطلوب ألّا يكون المرء مستقبلاً القبله أومستدبراً، وهناك توصيات فى حاله هبوب الرياح، كما جاء فى الحديث عن الإمام الرضا(عليه السلام): «لا تستقبل القبله ولا تستدبرها ولا تستقبل الريح ولا تستدبرها». (۴)

۴. السكوت

لا يجوز الكلام أثناء التخلّى ولا تجوز تلاوه القرآن، ولكن للمتخلّى ذكر الله إذا صادف ارتفاع الأذان ومجاراه المؤذن، وقد جاء فى الحديث عن الإمام الرضا(عليه السلام): «نهى رسول الله(صلى الله عليه و آله) أن يجيب الرجل آخر، وهو على الغائط أويكلّمه حتّى يفرغ». (۵) كما جاء عن الإمام على أميرالمؤمنين(عليه السلام) قوله: «سبعه لا يقرؤون القرآن: الراكع، والساجد، وفى الكنيف، وفى الحمّام، والجُنب، والنفساء، والحائض». (۶)

وجاء عن الإمام الصادق(عليه السلام): «إن سمعت الأذان وأنت على الخلاء فقل مثل ما يقول المؤذن ولا تدع ذكر الله عزّ وجلّ فى تلك الحال؛ لأنّ ذكر الله حسن على كلّ

۱- (۱) . المصدر: ۳۰۲/۱.

۲- (۲) . المصدر: ۳۰۰/۱.

۳- (۳) . المصدر: ۳۰۲/۱.

۴- (۴) . بحار الأنوار: ۱۸۲/۷۷، باب۲.

۵- (۵) . وسائل الشيعه: ۳۰۹/۱.

۶- (۶) . بحار الأنوار: ۱۷۴/۷۷، باب۲.

حال». (۱) وجاء عنه(علیه السلام) أیضاً: «لا بأس بذکر الله وأنت تبول، فإن ذکر الله حسن علی کلِّ حال ولا تسأم من ذکر الله». (۲)

۵. آداب اخری

ومن الآداب فی موضوع التخلّی هو أن یقدم المرء رجله الیسری فی حال الدخول بیت الخلاء، ویقدّم رجله الیمنی فی حال الخروج، کما لا ینبغی التبوّل قائماً، وقد روی الإمام الصادق(علیه السلام): «قال رسول الله(صلی الله علیه و آله): البول قائماً من غیر علّه من الجفاء والاستنجاء بالیمین من الجفاء». (۳)

ومن الآداب، عدم التبوّل فی الأماکن الصمّاء کالصخور، کذا التبوّل فی المیاه الراکده، وقد روی الإمام الکاظم(علیه السلام) عن آبائه عن سیّدنا محمّد(صلی الله علیه و آله) قوله: «البول فی الماء القائم من الجفاء». (۴)

ومن آداب التخلّی ما جاء عن الإمام الباقر(علیه السلام): «نهی رسول الله(صلی الله علیه و آله) أن یطمح الرجل ببوله من السطح فی الهواء». (۵)

وهناک طائفه اخری من الآداب لها معناً، قسماً منها فی درس النظافه، أمّا ما یتعلّق باجتناب النجاسات وکیفیه التطهّر والغسل، فسوف نتحدّث عنها فی الدروس القادمه.

۱- (۱) . المصدر: ۱۷۵/۷۷، باب۲.

۲- (۲) . المصدر: ۱۹۰/۷۷، باب۲.

۳- (۳) . المصدر: ۱۷۴/۷۷، باب۲.

۴- (۴) . المصدر: ۱۸۸/۷۷، باب۲.

۵- (۵) . المصدر.

الخُلاصه

من آداب التخلّی فی الشریعه الإسلامیه، الاستتار وصون العوره من الأنظار، وعدم استقبال القبله أواستدبارها، والتزام السکوت، إلّا فی حاله ارتفاع الأذان، فیجوز للمتخلّی مجاراه المؤذن فی ذکر الله.

الأسئله

۱. اذکر بعضاً من الدلائل التی أفاضت بالحکمه من الله علی لقمان .

۲. اذکر حدیثاً نبویّاً شریفاً حول من ینظر إلی عوره أخیه المؤمن.

۳. أی الاتجاهات محرّمه فی حاله التخلّی؟

۴. هل یجوز الکلام فی حاله التخلّی؟

۵. بیّن بإیجاز آداب التخلّی.

الدرس التاسع عشر : آداب الطعام (۱)

اشاره

إنّ تناول الطعام والشراب من النشاطات الحياتيه التى يمارسها الإنسان غريزياً، وقد اهتمت الشريعه الإسلاميه ووضعت لذلك آداباً واُسساً فقهيه وأخلاقيه، وكما بيّنا سابقاً إنّ الالتزام بالآداب الإسلاميه يؤمن للفرد المسلم والمجتمع الإسلامى حياه طيبه، والحياه الطيبه فى الرؤيه الإسلاميه تشتمل على تلبيه الحاجات الإنسانيه مادّياً وروحياً.

وسنتعرف فى هذا الدرس والدرس القادم على الآداب الإسلاميه فى تناول الطعام والشراب، وهى:

۱. حلّيه وطهاره الغذاء

إنّ أوّل أصل فى هذا الموضوع هو الالتفات إلى مايلى:

أوّلاً: حلّيه الطعام، فقد حرّمت الشريعه الإسلاميه تناول النجاسات كلحم الخنزير، وتعاطى المشروبات الكحوليه، فعلى المسلم أن يلتفت إلى نوع اللحم الذى يتناوله، وكذا إلى طريقه الذبح، حيث يجب اتّباع الموازين الشرعيه فى طريقه الذبح.

ثانياً: أن يكون الطعام طاهراً وألّا تدخل فى عمليه الطهو وفى تركيب الغذاء مادّه محرّمه; ذلك أنّ دخول الحرام فى الطعام يؤثّر على صفاء القلب ونقاء الروح، وفى

هـذا ما يعيق من حركه الإنسان التكامليه. ومن هنا نجـد فى أدبيات الشـريعه تشـجيعاً على عـدم تناول أغـذيه الأسواق؛ لأنّ بعض باعه الأطعمه لا يهتمون بالموازين الشـرعيه فى إعـداد الطعام، وهذه التوصـيات ليست احكاماً شـرعيه تحرم تناول أطعمه السوق، وإنّما هى وصايا أخلاقيه بحته لتعزيز حاله النقاء الأخلاقى فى شخصـيه الإنسان، فالأصل فى طعام السوق فى البلدان الإسلاميه هو الطهاره والحلّيه.

ثالثـاً: أن يكون مصـدر الطعام حلالاً وقـد فصـلت الشـريعه فى موضوع الكسب الحلال والمكاسب المحرّمه، وكـذا دفع الحقوق الشـرعيه من خمس وزكاه لتذكيه المال، ولذا يجب على المسـلم أن يتأكّد من مصدر كسبه، وألّا يكون عمله جزءاً من معاملات محرّمه أوتجاره فى مواد محرّمه.

٢. غسل اليدين

إنّ نشاط الإنسان الحياتى يضـطره إلى اسـتخدام يديه باسـتمرار، وهذا يعنى أن يداه تلامسان الكثير من الأشـياء ممّا يعرّضها إلى التلوّث، ولـذا ينبغى للمسـلم أن يغسل يـديه قبل أن يتناول طعامه، يقول سـيّدنا محمّد(صـلى الله عليه و آله): «الوضوء قبل الطّعام ينفى الفقر وبعده ينفى اللّمم ويصحُّ البصر». (١)

وجـاء فى بعض النسـخ أنّـه: «ينفى الهمّ»، وجـاء عنه(صـلى الله عليه و آله) قـوله: «من أراد أن يكـثر خيره، فليتوضـأ عنـد حضـور طعامه». (٢)

وجـاء عن الإمـام الصـادق(عليه السـلام): «من غسـل يـده قبـل الطعام وبعـده بورك له فى أوّله وآخره، وعاش ما عاش فى سـعه وعوفى من بلوى فى جسده». (٣)

١- (١) . مكارم الأخلاق: ١٣٩.

٢- (٢) . المصدر.

٣- (٣) . المصدر: ١٣٩.

وجاء عنه(علیه السلام) قوله: «من غسل یده قبل الطعام فلا یمسحها بالمندیل، فإنّه لا تزال البرکه فی الطعام ما دامت النداوه فی الید». (۱) ویروی صفوان الجمال أنّه کان یوماً فی حضره الإمام الصادق(علیه السلام) فجاؤوا بالمائده وجاء الخادم بإناء فتوضأ الإمام، ولما ناوله الخادم مندیلاً، قال الإمام(علیه السلام): «إنّما الوضوء من هذا وأمثاله».

ورأی أحدهم الإمام موسی الکاظم(علیه السلام) یتوضأ قبل تناوله الطعام ولم یستخدم المندیل لیجفف کفیه، لکنّه غسل یدیه بعد الطعام واستخدم المندیل. (۲)

۳. کیفیه الجلوس الی المائده

ینبغی للمسلم أن یجلس إلی المائده جلسه فیها الکثیر من التواضع لله عزّ وجلّ وأن یتناول طعامه بطریقه تعکس عبودیته له سبحانه وتعالی وتجسد شکره وحمد علی نعمه التی وهبها إیّاه وقد روی أنس بن مالک: «ما أکل رسول الله(صلی الله علیه و آله) علی خوان ولا فی سکرجه. قیل له: فعلی ماذا کنتم تأکلون؟ قال: علی السفره». (۳)

وجاء فی الحدیث النبوی الشریف قوله(صلی الله علیه و آله): «أنا لا آکل متکئاً إنّما أنا عبد آکل کما یأکل العبد، وأجلس کما یجلس العبد». (۴)

وجاء عن سیّدنا علی(علیه السلام): «إذا جلس أحدکم علی الطعام فلیجلس جلسه العبد ولا یضعنّ أحدکم إحدی رجلیه علی الأُخری یتربع، فإنّها جلسه یبغضها الله عزّ وجلّ ویمقت صاحبها». (۵)

۱- (۱) . مکارم الأخلاق: ۱۳۹.

۲- (۲) . المصدر.

۳- (۳) . إحیاء علوم الدین: کتاب آداب الأکل.

۴- (۴) . سنن ابن ماجه: ح ۳۲۶۲۰.

۵- (۵) . الکافی: ۲۷۲/۶.

وروى الإمام الصادق(عليه السلام): «ما أكل رسول الله(صلى الله عليه و آله) متكئاً منذ بعثه الله عزّ وجل إلى أن قبضه، وكان يأكل أكله العبد ويجلس جلسه العبد قيل: ولم ذلك؟ قال: تواضعاً لله عزّوجل». (۱)

۴. البدء باسم الله

كان ممّا علّم النبى(صلى الله عليه و آله) وصيه على(عليه السلام) أن قال له: «يا على، إذا أكلت فقل: «باسم الله» وإذا فرغت فقل: «الحمد لله» فإنّ حافظيك لا يستريحان من أن يكتبا لك الحسنات». (۲)

وجاء عن الإمام على(عليه السلام) قوله: «ضمنت لمن يسمّى على طعامه ألّا يشتكى منه». (۳)

وقال الإمام الصادق(عليه السلام): «إنّ من نسى أن يسمّى على كلّ لون فليقل: باسم الله على أوّله وآخره». (۴)

وهناك توصيات من علماء الأخلاق أن يسمّى المرء على كلّ لقمه يتناولها من طعامه فيكون ذلك جزءاً من عبادته.

۵. النيّه

يجدر بالمسلم أن تكون نيته فى تناول الغذاء هى تقويه جسمه من أجل القيام بالأعمال التى ترضى الله سبحانه وتعالى لا من أجل التلذذ وملء البطن؛ ذلك أن تناول الطعام تلذذاً ينحط بالإنسان إلى منزله الحيوانيه، فالأصل فى حياه الإنسان المسلم أنّه يأكل من أجل أن يعيش حياه الطاعه لله لا أن يعيش من أجل أن يأكل ويتغذى.

۱- (۱) . المصدر: ۲۷۰.

۲- (۲) . مكارم الأخلاق: ۱۴۲.

۳- (۳) . الكافى: ۲۹۵/۶.

۴- (۴) . مكارم الأخلاق: ۱۴۳.

وقد جاء فی وصایا سیّدنا علی(علیه السلام) لابنه الحسن السبط:(علیه السلام) «یا بنیّ، لا تطعمنّ لقمه من حارّ ولا بارد ولا تشربنّ شربه ولا جرعه إلّا وأنت تقول قبل أن تأکل وقبل أن تشربه: «اللّهمّ إنّی اسألک فی أکلی وشربی السلامه من وعکه، والقوّه به علی طاعتک وذکرک، وشکرک فیما بقّیته فی بدنی، وأن تشجّعنی بقوّته علی عبادتک، وأن تلهمنی حسن التحرّز من معصیتک». (۱)

۶. کیفیه البدء بتناول الطعام

بعد أن یجلس المرء إلی المائده ویذکر اسم الله یستحبّ له أن یمدّ یده الیمنی لتناول الطعام، وأن یبدأ بالملح، وقد جاء عن الإمام الصادق(علیه السلام) وقد سئل عن آداب الأکل: «لا یأکل بشماله ولا یشرب بشماله ولا یتناول بها شیئاً»، (۲) وجاء عنه(علیه السلام): «لا تأکل بالیسری وأنت تستطیع». (۳)

وجاء عن سیّدنا علی(علیه السلام) قوله: «ابدؤوا بالملح فی أوّل الطعام فلو علم الناس ما فی الملح لاختاروه علی الترياق المجرّب»، (۴) وجاء عن الإمام الصادق(علیه السلام): «إنّما نبدأ بالملح ونختم بالخلّ». (۵)

۱- (۱) . مکارم الأخلاق: ۱۴۳.

۲- (۲) . وسائل الشیعه: ۲۵۸/۲۴.

۳- (۳) . المصدر: ۲۵۹/۲۴.

۴- (۴) . مکارم الأخلاق: ۱۴۲.

۵- (۵) . المصدر: ۱۴۲.

الخُلاصه

إنّ الأكل والشرب نشاط إنسانى وفعاليه كسائر فعاليات الإنسان الاُخرى، لها آداب واُصول فى الشريعه الإسلاميه، بعضها واجب شرعى وبعض توصيات أخلاقيه من أجل تكامل الإنسان المؤمن.

إنّ حلّيه الطعام وطهارته وغسل اليدين والتواضع عند الجلوس للمائده وذكر الله عزّ وجلّ، هى من آداب الإسلام فى تناول الطعام.

الأسئله

١. ما هى أهمّ واجبات المسلم فى الأكل والشرب؟

٢. بيّن أدب الشريعه فى الجلوس للمائده.

٣. بيّن الكيفيه التى يبدأ بها المسلم فى تناول طعامه.

٤. ما هى النيه التى يجدر بالمسلم أن يستحضرها عند تناوله الطعام؟

الدرس العشرون : آداب الطعام (۲)

۷. كيفيه الأكل

ينبغى للمرء عند جلوسه إلى المائده أن يأكل من المكان الذى فى متناول يده وألّا يمدّ يده إلى ما هو أمام الآخرين.

ومن آداب الأكل أن تكون اللقمه صغيره، وذلك لسهوله مضغها ويسر هضمها، كما أنّ منظر اللقمه الكبيره لايليق بالإنسان المسلم إضافه إلى عسر مضغها وصعوبه بلعها وبالتالى هضمها.

ومن الآداب أن يتناول المرء من أطراف صحنه لا من وسطه، ولا يتناول لقمه اخرى ما لم يكن قد ابتلع سابقتها.

ومن آداب الطعام ألّا ينظر المرء إلى غيره ما أمكن، وألّا يتناول الطعام على عجله من أمره، وإنّما يتناوله على مهل وفى طمأنينه تامّه، وأن يطيل الجلوس الى المائده، وإذا ما وجد المرء طعاماً لا يحبّه ولا يشتهيه، فعليه ألّا يظهر ازدراءه أو يذمّه، يقول الإمام الحسن السبط(عليه السلام): «فى المائده اثنتا عشره خصله يجب على كلّ مسلم أن يعرفها: أربع منها فرض، وأربع منها سنّه، وأربع منها تأديب. فأمّا الفرض: فالمعرفه، والرّضا، والتسميه، والشكر. وأمّا السنّه: فالوضوء قبل الطعام، والجلوس على الجانب

الأيسر، والأكل بثلاث أصابع، ولعق الأصابع. وأمّا التأديب: فالأكل مما يليك، وتصغير اللقمه، والمضغ الشديد، وقلّه النظر فى وجوه الناس». (۱)

وعن الإمام الصادق(عليه السلام) قال: (قال رسول(صلى الله عليه و آله): إذا أكل أحدكم فليأكل ممّا يليه». (۲)

وعنه(عليه السلام) قال: «إنّ لكل شيء حدّاً ينتهى إليه، وما من شيء إلّا وله حدّ فأُتى بالخوان، فقيل: ما حدّه؟ فقال(عليه السلام): حدّه إذا وضع الرجل يده قال: باسم الله، وإذا رفعها قال: الحمد لله ويأكل كلّ إنسان من بين يديه، ولا يتناول من قدّام الآخر». (۳)

وعنه(عليه السلام): أيضاً قال: «أطيلوا الجلوس على الموائد، فإنّها ساعه لا تحسب من أعماركم». (۴)

وعنه(عليه السلام) كذلك: «أقرّوا الحار حتّى يبرد، فإنّ رسول الله(صلى الله عليه و آله) قرب إليه طعام حار. فقال: اقرّوا حتّى يمكّن، ماكان الله ليطعمنا النار والبركه فى البارد». (۵)

وفى حديث آخر عن الصادق(عليه السلام): «إنّ رسول الله(صلى الله عليه و آله) نهى أن ينفخ فى طعام أوشراب». (۶)

۸. اجتناب التملّى من الطعام

ومن الأُمور التى ينبغى اجتنابها فى الأكل والشرب هو البطنه أوالاكثار من تناول الطعام، لما فى ذلك من آثار سلبيه على جسم وروح الإنسان، وقد تضمّنت الأحاديث والروايات الإسلاميه تأكيداً شديداً على اجتناب التخمه فى الطعام، جاء عن سيّدنا

۱- (۱) . مكارم الأخلاق: ۱۴۱.

۲- (۲) . وسائل الشيعه: ۳۶۹/۲۴.

۳- (۳) . المصدر: ۳۷۰/۲۴.

۴- (۴) . مكارم الأخلاق: ۱۴۱.

۵- (۵) . وسائل الشيعه: ۳۹۹/۲۴.

۶- (۶) . المصدر: ۴۰۱/۲۴.

محمّد(صلی الله علیه و آله) قوله الشریف: «لاتمیتوا القلوب بکثره الطعام والشراب، فإنّ القلب یموت کالزرع إذا أکثر علیه الماء». (۱)

وجاءعنه(صلی الله علیه و آله): «لایدخل ملکوت السماوات والأرض من ملأ بطنه». (۲)

وعنه(صلی الله علیه و آله) أیضاً: «لیس شیءٌ أبغض إلی الله من بطن الملاء»، (۳) وعنه (صلی الله علیه و آله) قال: «إیّاکم وفضول المطعم، فإنّه یسم القلب بالقسوه ویبطئ بالجوارح عن الطاعه ویُصمّ الهمم عن سماع الموعظه». (۴) ویقول سیّدنا علی(علیه السلام): «کثره الأکل والنوم یفسدان النفس ویجلبان المضرّه». (۵) وعنه(علیه السلام) أیضاً: «من کثر أکله قلّت صحّته وثقلت علی نفسه مؤونته»، (۶) وعنه(علیه السلام) کذلک: «إیّاکم والبطنه فإنّها مقساه للقلب، مکسله عن الصلاه مفسده للجسد». (۷) ویقول(علیه السلام) أیضاً: «لافطنه مع بطنه». (۸) و«الشبع یفسد الورع». (۹) و«نعم عون المعاصی الشبع». (۱۰)

وجاء فی الحدیث النبوی الشریف عن سیّدنا محمّد(صلی الله علیه و آله) قوله: «من قلّ طعامه صحّ بدنه وصفا قلبه، ومن کثر طعامه سقم بدنه وقسا قلبه». (۱۱)

۱- (۱) . مکارم الأخلاق: ۱۴۹.

۲- (۲) . میزان الحکمه: باب۹۹.

۳- (۳) . وسائل الشیعه: ۲۴/۲۵.

۴- (۴) . بحار الأنوار: ۱۸۴/۷۴، باب۷.

۵- (۵) . مستدرک الوسائل: ۲۱۴/۱۶.

۶- (۶) . المصدر.

۷- (۷) . غرر الحکم: ۳۶۰.

۸- (۸) . المصدر.

۹- (۹) . المصدر .

۱۰- (۱۰) . المصدر: ۳۶۱.

۱۱- (۱۱) . بحار الأنوار: ۲۶۸/۵۹، باب ۸۸.

كما جاء فی الحدیث النبوی الشریف: «من قلّ أکله قلّ حسابه» (۱)ویقول الإمام علی(علیه السلام): «قلّه الغذاء أکرم للنفس وأدوم للصحّه»، (۲) ویقول(علیه السلام) أیضاً: «إذا أراد الله سبحانه صلاح عبده ألهمه قلّه الکلام وقلّه الطعام وقلّه المنام». (۳) ویقول(علیه السلام): «قلّه الأکل من العفاف، وکثرته من الإسراف». (۴)

ومن آداب المائده والطعام ما جاء فی روایه عن سیّدنا محمّد(صلی الله علیه و آله): «کل وأنت تشتهی وأمسک وأنت تشتهی»، (۵) وعن الإمام علی(علیه السلام) فی هذا المعنی قوله: «لا ترفعنّ یدک من الطعام إلاّ وأنت تشتهیه، فإذا فعلت ذلک فأنت تستمرئه». (۶)

۹. تناول الطعام جماعیاً

ومن الآداب الإسلامیه ألاّ یتناول المرء طعامه بمفرده ما أمکن، إنّ تناول الطعام جماعیاً ولو علی مستوی العائله والأُسره یعدّ التزاماً بآداب الإسلام، وقد حثت الشریعه علی تناول الطعام جماعیاً، یقول سیّدنا محمّد(صلی الله علیه و آله): «اجتمعوا علی طعامکم یبارک لکم فیه». (۷)

وعن الإمام الصادق(علیه السلام) قال: «قال رسول الله(صلی الله علیه و آله) الطعام إذا جمع أربع خصال فقد تمّ: إذا کان من حلال، وکثرت الأیدی، وسمّی فی أوّله، وحمد الله عزّوجل فی آخره». (۸)

۱- (۱) . المصدر: ۲۹۲/۵۹.

۲- (۲) . غررالحکم: ۳۲۰.

۳- (۳) . المصدر: ۲۱۱.

۴- (۴) . المصدر: ۳۶۰.

۵- (۵) . بحار الأنوار: ۲۹۰/۵۹، باب ۸۹.

۶- (۶) . المصدر: ۲۱۹/۷۴.

۷- (۷) . سنن ابن ماجه: ح ۳۲۸۶.

۸- (۸) . الکافی: ۲۷۳/۶.

۱۰. آداب الأكل جماعه

ينبغى على الشبّان ألّا يسبقوا من هم أسنّ منهم فى مدّ أيديهم إلى الطعام، كما ينبغى للكبار فى السنّ أن يتناولوا الطعام فى الوقت المناسب، وأن تكون المبادره فى أيديهم ولا يطيلوا أمد الانتظار.

ومن المستحبّات إقلال الكلام خاصّه خلال مضغ الطعام، فقد كرّهت الشريعه هذا العمل. وينبغى على المرء أن يتصرّف على المائده بطريقه لا تحرم حقوق الآخرين منها.

وعلى المضيّف أن يتصرّف هو الآخر بطريقه ترفع الحرج عن ضيوفه وتجعلهم يقبلون على الطعام بشهيه وطمأنينه.

كما أنّ على المرء ألاّ ينظر إلى الآخرين أثناء تناولهم الطعام، ذلك أنّ هذه النظرات قد تشعرهم بالخجل فيكفّوا عن تناول الطعام قبل إحساسهم بالشبع، وعلى الكبار فى السنّ وبخاصّه المضيّف أن يتناول طعامه على مهل; لأنّه إذا تناول طعامه على عجله، فمع سيئات ذلك بالنسبه له فإنّ عمله هذا سوف يدفع بالآخرين إلى كفّ أيديهم عن المائده قبل شبعهم وذلك تأسياً بالمضيّف.

ومن آداب الطعام والأكل مع الجماعه ألّا يتصرّف المرء بطريقه تخدش الذوق وتنفر الآخرين، كأن يصدر عن مضغه الطعام صوت منفر.

على صاحب المأدبه أوالمضيّف أن يكون أوّل من يبدأ الأكل وآخر من يكفّ يده عن المائده، وفى هذه الحاله يتوفر لجميع ضيوفه الوقت الكافى لتناول الطعام دون حرج.

ومن الآداب ألّا يكلّف الضيوف صاحب الدعوه ما لا طاقه له به، وقد جاء فى الأثر شرّ الإخوان من تكلّف له.

ویستحبّ للمدعوین البدء بتناول الطعام مع حضور الخبز، فقد جاء عن سیّدنا محمّد(صلی الله علیه و آله): «أکرموا الخبز. قیل: یا رسول الله، وما إکرامه؟ قال: إذا وضع لا ینتظر به غیره». (۱)

ومن الآداب فی هذا الموضوع ما ذکرناه فی آداب الضیافه وفی آداب المعاشره.

۱- (۱) . الکافی: ۳۰۳/۶.

الخُلاصه

من آداب الطعام أن يتناول المرء ما قـدّامه من الطعام، وأن يصـغّر لقمته ويمضـغها جيّـداً وعلى مهل، وأن يحمد الله عزّ وجلّ بعد أن يفرغ.

ومن الآداب الإسلاميه عدم الشره فى تناول الطعام، وقد حبّبت الشريعه أن يتناول الطعام مع الجماعه.

ومن الآداب عند تناول الطعام جماعياً احترام كبار السّن وتبادل الأحاديث الودّيه قبل إحضار المائده، فإذا حان تناول الطعام فمن الآداب أن يقلّ المرء كلامه وألاّ ينظر إلى الآخرين ما أمكن.

الأسئله

١. بيّن بإيجاز آداب الإسلام فى تناول الطعام.

٢. اشرح الخصائص الاثنى عشر للمائده، كما وردت فى حديث الإمام الحسن السبط(عليه السلام).

٣. ماذا قال سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله) عن البطنه؟

۴. متى يستحبّ للمرء أن يكفّ يده عن تناول الطعام؟

۵. بيّن باختصار آداب تناول الطعام جماعياً.

الدرس الحادی عشر : العباده

اشاره

منـذ فجر الحيـاه الإنسـانيه كـان للعبـاده مسـاحه مهمّه فی نشـاط الإنسـان وفعالياته الحياتيه، فلا يوجـد مجتمع من المجتمعات لم يمارس العباده بنحو ما، وفی هذا ما يدلّ علی أنّ هناك ميلاً للعباده وحاجةً فی أعماق البشر لها.

فمسـأله العبـاده إذاً مسـأله فطريه وهی تعبر عن حـاجه إنسـانيه فی تلبيه نـداء يكمن فی أعمـاق البشـر، غير أنّ الجهـل واسـتغلال المنحرفين هو الذی يوقع المجتمعات الإنسانيه فی مهاوی الخطأ ويخرج العباده عن مسارها الصحيح، ولذا نجد الاُمم السابقه تعبد أوثاناً حجريه أوتعبد الجبابره والطواغيت من دون الله.

إنّ نـداء العبـاده الفطری من القوّه، بحيث لاـ يسـتطيع الإنسـان أن يتجـاهله حتّی لو كان فی أقصـی نقطه من العالم، ومن هنا نجد البشر عبر العصور التاريخيه يبحثون عمّا يروی ظمأهم الفطری.

وأساساً فإنّ عباده الله الواحد كانت فی صـميم الرسالات الإلهيه التی يبشـر بها الأنبياء، فقد دعا الرسل والأنبياء أقوامهم إلی عباده الله الواحد الأحد ونبذ عباده الأوثان والظواهر الطبيعيه وطواغيت البشـر والجبابره، وسنتناول فی هذا الدرس أهمّيه العباده وموقعها فی الحياه الإنسانيه ودورها فی صياغه شخصيه الإنسان.

ص:۱۵۳

۱. العباده غائیه الخلق ورساله الأنبیاء

قال الله عزّ وجلّ: وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلاّ لِيَعْبُدُونِ. ۱

ومن البدیهی أنّ الله سبحانه وتعالی لا یحتاج عبادتنا ولایناله شیئاً منها; ذلک أنّ سبحانه هو الغنی المطلق، وهوالقائل: فَإِنَّ اللّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ. ۲

ویقول سیّدنا الحسین(علیه السلام) فی دعائه المشهور فی عرفه: «أنت الغنی بذاتک أن یصل إلیک النفع منک فکیف لا تکون غنیاً عنّی». (۱) وکانت رسالات الأنبیاء هی النور الحقیقی من أجل إضاءه الطریق أمام البشر فی البحث عن الأُسلوب الأمثل للعباده وتلبیه نداء الفطره الإنسانیه، قال الله عزّوجلّ: وَ لَقَدْ بَعَثْنا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللّهَ وَ اجْتَنِبُوا الطّاغُوتَ. ۴

ومن هنا فانّ ثمار العباده إنّما یجنیها الإنسان نفسه فهی التی تمهد له الطریق فی التکامل الإنسانی، ذلک أنّ الکمال الإنسانی إنّما هو القرب من الله عزّ وجلّ ولا طریق لذلک إلاّ بالعباده، قال سبحانه وتعالی: یا أَيُّهَا النّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ. ۵

وفی فضیله وأهمّیه الصلاه یقول الإمام الرضا(علیه السلام): «الصلاه قربان کلّ تقی». (۲)

فالعباده إذاً هی الوسیله المثلی والوحیده لتحقیق التکامل فی القرب الإلهی.

۱- (۳) . بحار الأنوار: ۲۲۶/۹۵، باب۲.

۲- (۶) . من لا یحضره الفقیه: ۲۱۰/۱.

۲. فضیله العباده

یقول سیّدنا علی(علیه السلام): «العباده فوز». (۱) ویقول(علیه السلام): «فضیله الساده حسن العباده» (۲) ویقول(علیه السلام) أیضاً: «إذا أحبّ الله عبداً ألهمه حسن العباده». (۳) ویقول: «دوام العباده برهان الظفر بالسعاده». (۴) ویقول(علیه السلام): «ما تقرّب متقرّب بمثل عباده الله». (۵)

۳. حقیقه العباده والعبودیه

یقول الإمام الرضا(علیه السلام): «أوّل عباده الله معرفته، وأصل معرفه الله توحیده». (۶)

وسأل أحدهم الإمام الصادق(علیه السلام) عن حقیقه العبودیه، فقال الإمام: «ثلاثه أشیاء: ألّا یری العبد لنفسه فیما خوّله الله ملکاً؛ لأنّ العبید لا یکون لهم ملک، یرون المال مال الله یصرفونه حیث أمرهم الله به، ولا یدبّر العبد لنفسه تدبیراً وجمله اشتغاله فیما أمره تعالی به ونهاه عنه... فهذا أوّل درجه التقی». (۷)

وعن الإمام علی(علیه السلام) قال: «العبودیه خمسه أشیاء: خلأ البطن، وقراءه القرآن، وقیام اللیل، والتضرّع عند الصبح، والبکاء من خشیه الله». (۸)

۱- (۱) . غرر الحکم: ۱۹۸/ ح ۳۹۳۲.

۲- (۲) . المصدر: ۱۹۹/ ح ۳۹۳۷.

۳- (۳) . المصدر: ۱۹۸/ ح ۳۹۳۵.

۴- (۴) . المصدر: ۱۹۸/ ح ۳۹۳۶.

۵- (۵) . المصدر: ۱۹۹/ ح ۳۹۴۲.

۶- (۶) . بحار الأنوار: ۲۲۷/۴، باب۴.

۷- (۷) . المصدر: ۲۲۴/۱، باب۷.

۸- (۸) . مستدرک الوسائل: ۲۴۴/۱۱.

۴. العباده الواعیه

قال سیّدنا محمّد(صلی الله علیه و آله): «إعلم أنّ أوّل عبادته المعرفه به». (۱) ویقول الإمام علی(علیه السلام): «لا خیر فی عباده لیس فیها تفقه». (۲) ویقول(علیه السلام): «سکّنوا فی أنفسکم معرفه ما تعبدون حتّی ینفعکم ما تحرّکون من الجوارح لعباده من تعرفون». (۳) وعنه(علیه السلام) أیضاً: «المتعبّد بغیر علم کحمار الطاحونه یدور ولا یبرح من مکانه». (۴)

۵. غایات العباده

یقول الإمام علی(علیه السلام): «إنّ قوماً عبدوا الله رغبه، فتلک عباده التجار، وإنّ قوماً عبدوا الله رهبه، فتلک عباده العبید، وإنّ قوماً عبدوا الله شکراً فتلک عباده الأحرار». (۵)

وعن الإمام الصادق(علیه السلام): «إنّ الناس یعبدون الله عزّ وجلّ علی ثلاثه أوجه: فطبقه یعبدونه رغبه فی ثوابه فتلک عباده الحرصاء وهو الطمع، وآخرون یعبدونه فرقاً من النار فتلک عباده العبید وهی رهبه، ولکنّی أعبده حبّاً له عزّ وجلّ فتلک عباده الکرام وهو الأمن لقوله عزّ وجلّ: وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ یَوْمَئِذٍ آمِنُونَ، ۶ ولقوله عزّ وجلّ: قُلْ إِنْ کُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِی یُحْبِبْکُمُ اللّهُ وَ یَغْفِرْ لَکُمْ ذُنُوبَکُمْ. ۷ فمن أحبّ الله، أحبّه الله، ومن أحبّه الله عزّ وجلّ کان من الآمنین». (۶)

۱- (۱) . الأمالی للطوسی: ۵۲۶؛ وبحار الأنوار: ۴۷/۷۷.

۲- (۲) . بحار الأنوار: ۴۹/۲.

۳- (۳) . تحف العقول: ۲۲۳؛ بحار الأنوار: ۶۳/۷۸.

۴- (۴) . غرر الحکم: ۱۲۵/۲.

۵- (۵) . نهج البلاغه: الحکمه ۲۳۷.

۶- (۸) . بحار الأنوار: ۲۰۴/۶۷، باب۵۳.

۶. انواع العباده

وفی أنواع العباده یقول سیّدنا محمّد(صلی الله علیه و آله): «العباده سبعون جزأً، وأفضلها جزأً طلب الحلال». (۱) وعن الإمام علی(علیه السلام) قال: «التفکّر فی آلاء الله نعم العباده». (۲) وقال أیضاً: «التفکّر فی ملکوت السماوات والأرض عباده المخلصین». (۳) وقال أیضاً: «إنّ من العباده لین الکلام وإفشاء السلام». (۴)

فالعباده لا تقتصر علی أداء بعض الطقوس، وإنّما تمتدّ لتشمل طریقه الکلام ونشر السلام، بل وحتّی النظر، یقول سیّدنا محمّد(صلی الله علیه و آله): «النظر إلی العالم عباده، والنظر إلی الإمام المقسط عباده، والنظر إلی الوالدین برأفه ورحمه عباده، والنظر إلی الأخ تودّه فی الله عزّ وجلّ عباده». (۵)

ویتحوّل طلب العلم فی سبیل الحقّ ودفع الباطل إلی عمل عبادی یقول سیّدنا ونبینا(صلی الله علیه و آله): «من خرج یطلب باباً من علم لیردّ به باطلاً إلی الحقّ أو ضلاله إلی هدی، کان عمله ذلک کعباده متعبّد أربعین عاماً». (۶)

وجاء فی الأثر: إنّ الأمین جبرئیل(علیه السلام) قال للنبی(صلی الله علیه و آله): «یا محمّد، لو کانت عبادتنا علی وجه الأرض لعملنا ثلاث خصال سقی الماء للمسلمین وإغاثه أصحاب العیال وستر الذنوب». (۷)

وجدیر ذکره فی ختام الدرس أنّ کتب الأخلاق قد فصّلت فی موضوع العباده وأبعادها وما تعلمنا فی هذا الدرس هو أهمّیه ومنزله العباده ودورها فی حیاه الإنسان.

۱- (۱) . بحار الأنوار: ۱۷/۱۰۰، باب۱.

۲- (۲) . غرر الحکم: ۵۶.

۳- (۳) . المصدر: ۵۶.

۴- (۴) . المصدر: ۲۱۵.

۵- (۵) . بحار الأنوار: ۲۷۸/۷۱.

۶- (۶) . المصدر: ۱۸۱/۱، باب۱.

۷- (۷) . میزان الحکمه: باب۲۴۹.

الخُلاصه

بمـا أنّ غـائيه الخلق هى بلوغ الإنسـان مرتبه الكمـال الحقيقى، وهـذا لاـ يتيسـر إلّا عن طريق تحقيق رضا الله عزّ وجلّ وحبّه، فإنّ الشريعه الإسلاميه اعتبرت الهدف من وراء خلق الإنسانيه هو العباده بمضمونها الواسع الذى يشمل حركه الإنسان.

الأسئله

١. لماذا يرى القرآن الكريم غائيه الخلق فى العباده؟

٢. ما هو دور العباده فى حياه الإنسان؟ بين ذلك مستشهداً بالأحاديث الشريفه.

٣. ما هى العبوديه؟

۴. كيف ينبغى أن تكون العباده؟

۵. عدد أهداف العباده واشرحها باختصار.

۶. أى الأعمال تنطوى تحت مفهوم العباده؟

الدرس الثانی والعشرون : فضیله الصلاه

اشاره

تشغل الصلاه من بین سائر الأعمال العبادیه مکاناً رفیعاً جدّاً، فهی عمود الدین ومعراج المؤمن وقوام الإسلام، کما أنّ أوّل ما یحاسب علیه الإنسان یوم القیامه الصلاه، فإن قبلت قبل ما سواها من الأعمال، وإن ردّت ردّ ما سواها.

کما أنّ التفصیل فی موضوع الصلاه یحتاج إلی عشرات الکتب إذا ارید بحث آیاتها وأحادیثها وشروطها وآدابها وأرکانها وأُصولها وواجبات المصلّی، وما إلی ذلک من التفصیل، غیر أنّ هذا الدرس سوف یتحدّث عن جانب من عظمتها ومنزلتها الرفیعه، وذلک بالاشاره إلی طائفه من الآیات الکریمه والأحادیث الشریفه.

۱. الصلاه فی القرآن الکریم

قال الله عزّ وجلّ: وَ ما أُمِرُوا إِلاّ لِیَعْبُدُوا اللّهَ مُخْلِصِینَ لَهُ الدِّینَ حُنَفاءَ وَ یُقِیمُوا الصَّلاهَ وَ یُؤْتُوا الزَّکاهَ وَ ذلِکَ دِینُ الْقَیِّمَهِ. ۱

وقال سبحانه وتعالی: وَ أَقِمِ الصَّلاهَ إِنَّ الصَّلاهَ تَنْهی عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْکَرِ وَ لَذِکْرُ اللّهِ أَکْبَرُ. ۲

وقال تعالى: اَلَّذِينَ إِنْ مَكّنّاهُمْ فِى الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاهَ وَ آتَوُا الزَّكاهَ. ١

وقال تعالى على لسان ملائكه العذاب يوم القيامه: ما سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ* قالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ. ٢

وقال تبارك وتعالى: وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلاهِ وَ إِنَّها لَكَبِيرَهٌ إِلاّ عَلَى الْخاشِعِينَ. ٣

وقال سبحانه على لسان عيسى بن مريم، وهو فى المهد: وَ أَوْصانِى بِالصَّلاهِ وَ الزَّكاهِ ما دُمْتُ حَيًّا. ۴

وقال تعالى على لسان إبراهيم الخليل فى دعائه: رَبِّ اجْعَلْنِى مُقِيمَ الصَّلاهِ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِى رَبَّنا وَ تَقَبَّلْ دُعاءِ. ۵

وقال عزّ وجلّ: إِنَّ الصَّلاهَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً. ۶

٢. الصلاه فى الأحاديث النبويه الشريفه

قال سيّدنا ونبينا محمّد(صلى الله عليه و آله): «جعل الله جلّ ثناؤه قرّه عينى فى الصلاه، وحببّ إلىّ الصلاه كما حبّب إلى الجائع الطعام وإلى الظمآن الماء، وأنّ الجائع إذا أكل شبع وإن الظمآن إذا شرب روى وأنا لا أشبع من الصلاه». (١)

وقال(صلى الله عليه و آله): «الصلاه عماد الدين فمن ترك صلاته متعمّداً فقد هدم دينه، ومن ترك

١- (٧) . بحار الأنوار: ٨٠/٧۴، باب۴.

أوقاتها يدخل الويل، والويل واد فی جهنم، کما قال الله تعالی: فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ* اَلَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ». ۱

وقال(صلی الله علیه و آله): «لا تضيّعوا صلاتکم، فإنّ من ضيع صلاته حشره الله مع قارون وفرعون وهامان لعنهم الله وأخزاهم، وکان حقّاً علی الله أن يدخله النار مع المنافقين. فالويل لمن لم يحافظ صلاته». (۱)

وقال(صلی الله علیه و آله): «مثل الصلاه مثل عمود الفسطاط إذا ثبت العمود نفعت الأطناب والأوتاد والغشاء، وإذا أنکر العمود لم ينفع طنب ولا وتد ولا غشاء». (۲)

وقال(صلی الله علیه و آله): «حافظوا علی الصلوات، فإنّ الله تبارک وتعالی إذا کان يوم القيامه يأتی بالعبد، فأوّل شیء يسأله عن الصلاه فإن جاء بها تامّه وإلّا زخّ فی النار». (۳)

وقال(صلی الله علیه و آله): «إذا قمت إلی الصلاه وتوجهت وقرأت ام الکتاب وما تيسّر من السور، ثُمّ رکعت فأتممت رکوعها وسجودها وتشهّدت وسلّمت، غفر لک کلّ ذنب فيما بينک وبين الصلاه التی قدّمتها إلی الصلاه المؤخره». (۴)

وقال(صلی الله علیه و آله): «ما دمت فی الصلاه فإنّک تقرع باب الملک الجبّار، ومن يکثر قرع باب الملک يفتح له». (۵)

وقال(صلی الله علیه و آله): «ما من صلاه يحضر وقتها إلّا نادی ملک بين يدی الناس: أيّها الناس، قوموا إلی نيرانکم التی أو قدتموها علی ظهورکم فأطفئوها بصلاتکم». (۶)

۱- (۲) . بحار الأنوار: ۲۰۲/۷۹، باب ۱.

۲- (۳) . الکافی: ۲۶۶/۳.

۳- (۴) . بحار الأنوار: ۲۰۲/۷۹، باب ۱.

۴- (۵) . المصدر: ۲۰۵/۷۹، باب ۱.

۵- (۶) . المصدر: ۸۰/۷۴، باب ۴.

۶- (۷) . المصدر: ۲۰۹/۷۹، باب ۱.

وقال(صلى الله عليه و آله): «الصلاه من شرائع الدين وفيها مرضاه الربّ عزّ وجلّ فهى منهاج الأنبياء». (۱)

۳. الصلاه فى أحاديث أهل البيت(عليهم السلام)

قال الإمام على(عليه السلام): «الصلاه حصن من سطوات الشيطان». (۲)

وقال(عليه السلام): «الصلاه تنزل الرحمه». (۳)

وقال(عليه السلام): «الله الله فى الصلاه فإنّها عمود دينكم». (۴)

وقال(عليه السلام): «فرض الله الإيمان تطهيراً من الشرك والصلاه تنزيهاً عن الكبر». (۵)

وقال(عليه السلام): «لو يعلم المصلّى ما يغشاه من جلال الله، ما سرّه أن يرفع رأسه من السجود». (۶)

وقال الإمام محمّد الباقر(عليه السلام): «إذا استقبل المصلّى القبله استقبل الرحمن بوجهه لا إله غيره». (۷)

وقال(عليه السلام): «إنّ أوّل ما يحاسب به العبد الصلاه، فإن قبلت قبل ما سواها». (۸)

وقال(عليه السلام): «لكلّ شىء وجه ووجه دينكم الصلاه». (۹)

وقال(عليه السلام): «إنّ طاعه الله خدمه فى الأرض فليس شىء من خدمته يعدل الصلاه». (۱۰)

۱- (۱) . المصدر: ۲۳۱/۷۹، باب۱.

۲- (۲) . غرر الحكم: ۱۷۵، ح ۳۳۴۳.

۳- (۳) . المصدر: ۱۷۵، ح ۳۳۴۱.

۴- (۴) . نهج البلاغه: الكتاب۴۷/۴۲۱.

۵- (۵) . المصدر: الحكمه ۵۱۲.

۶- (۶) . بحار الأنوار: ۲۰۷/۷۹، باب۱.

۷- (۷) . المصدر: ۲۱۹/۷۹، باب۱.

۸- (۸) . المصدر: ۲۵/۸۰، باب۶.

۹- (۹) . المصدر: ۲۲۷/۷۹، باب۱.

۱۰- (۱۰) . المصدر: ۲۱۹/۷۹، باب۱.

وقال(علیه السلام): «من أتی الصلاه عارفاً بحقّها غفر له». (۱)

وقال(علیه السلام): «لا حظّ فی الإسلام لمن ترک الصلاه». (۲)

وقال(علیه السلام): «اعلم أنّ الصلاه حجزه الله فی الأرض، فمن أحبّ أن یعلم ما یدرک من نفع صلاته، فلینظر فإن کانت صلاته حجزته عن الفواحش والمنکر، فإنّما أدرک من نفعها بقدر ما احتجز». (۳)

۱- (۱) . المصدر: ۲۰۷/۷۹، باب۱.

۲- (۲) . المصدر: ۲۳۲/۷۹، باب۱.

۳- (۳) . المصدر: ۲۶۳/۸۱، باب۱۶.

الخُلاصه

الصلاه من أهمّ الواجبات العباديه فی الشریعه الإسلامیه، ولذا شبهت بعمود الخیمه.

الصلاه أساس کلّ عباده، وقد جاء فی الأثر: إنّ أوّل ما یحاسب علیه الإنسان یوم القیامه الصلاه، فإن قبلت قبل ما سواها، وإن ردّت ردّ ما سواها.

الأسئله

۱. ما هو موقع الصلاه فی الأحکام الإسلامیه؟

۲. بیّن علاقه النبی(صلی الله علیه و آله) بالصلاه، کما ورد فی الحدیث النبوی الشریف؟

۳. بماذا شبّه النبی(صلی الله علیه و آله) الصلاه؟

۴. کیف یصف الأئمه الطاهرون(علیهم السلام) الصلاه؟

الدرس الثالث والعشرون : آداب الصلاه

۱. الالتزام بشروطها

إنّ أوّل ما يجب على المصلّى هو الالتزام بشروط الصلاه أركانها وواجباتها، فمن الوضوء إلى الطهاره، إلى طهر الثياب والمكان، والالـتزام بـالوقت والاتجـاه الصـحيح، وأداء القراءه صـحيحه وأداء الاذكـار الواجبه، إلى غير ذلـك ممّـا ورد فى الرسائل العمليه والفقهيه، فالتعرّف على تفاصيل الصلاه من واجبات المصلّى و إهمالها والجهل بها وعدم الالتزام بها يبطل الصلاه.

۲. أدب الحضور

عندما يقف المصـلّى باتجاه القبله وقبل البدء بالصـلاه، عليه أن يكون واعياً لما يقوم وأن يعى بأنّه واقف فى حضره الله عزّ وجلّ، ولـذا على المصـلّى أن يجتنب الحركات الزائـده التى لا علاقه لها بالصـلاه ولا تنسـجم مع حاله الطمأنينه والخشوع، يقول سـيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله): «اعبد الله كأنّك تراه، فإن كنت لا تراه فإنّه يراك». (۱)

۱- (۱) . بحار الأنوار: ۷۵/۷۴، باب۴.

وجاء فی السیره: إنّ سیّدنا محمّد(صلی الله علیه و آله) دخل المسجد فرأی أنس بن مالک یصلّی، ولکنّه کان ینظر إلی ما حوله، فقال النبی(صلی الله علیه و آله): «یا أنس، صلِّ صلاه مودع تری أنّک لا تصلّی بعدها صلاه أبداً، اضرب ببصرک موضع سجودک لا تعرف من عن یمینک ولا عن شمالک، واعلم أنک بین یدی من یراک ولا تراه». (۱)

ورأی النبی(صلی الله علیه و آله) رجلاً یعبث بلحیته أثناء الصلاه، فقال(صلی الله علیه و آله): «أمّا أنّه لو خشع قلبه لخشعت جوارحه». (۲)

ویقول(صلی الله علیه و آله): «إنّ الله کره لکم ستّاً: العبث فی الصلاه...). (۳)

وجاء عن الإمام محمّد الباقر(علیه السلام) حول صلاه والده الإمام زین العابدین(علیه السلام): «إذا قام فی الصلاه کأنّه ساق شجره لا یتحرک منه إلّا ما حرّکه الریح منه». (۴)

۳. الحَیَویّه والحبّ

علی المصلّی أن یؤدّی صلاته بحیویه ونشاط وحبّ، وأن ینفض عنه حاله الکسل والتراخی الذی ینم عنه عدم رغبه فی ذلک، وقد وصف القرآن الکریم المنافقین بالکسل فی حاله الصلاه قال الله عزّ وجلّ: إِنَّ الْمُنافِقِینَ یُخادِعُونَ اللّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ وَ إِذا قامُوا إِلَی الصَّلاهِ قامُوا کُسالی یُراؤُنَ النّاسَ وَ لا یَذْکُرُونَ اللّهَ إِلّا قَلِیلاً. ۵

وجاء عن النبی(صلی الله علیه و آله) قوله الشریف: «أفضل الناس من عشق العباده، فعانقها وأحبّها بقلبه، وباشرها بجسده وتفرّغ لها، فهو لا یبالی علی ما أصبح من الدنیا علی عسر أم علی یسر». (۵)

۱- (۱) . المصدر: ۲۶۴/۸۱، باب۱۶.

۲- (۲) . المصدر: ۲۲۸/۸۱، باب۱۶.

۳- (۳) . المصدر: ۲۶۷/۸۱، باب۱۶.

۴- (۴) . المصدر: ۲۴۸/۸۱، باب۱۶.

۵- (۶) . بحار الأنوار: ۲۵۳/۶۷، باب۵۵.

ويقول الإمام الباقر(عليه السلام): «لا تقمْ إلى الصلاه متكاسلاً ولا متناعساً ولا متثاقلاً، فإنّها من خلل النفاق، فإنّ الله نهى المؤمنين أن يقوموا إلى الصلاه وهم سكارى يعنى من النوم». (۱)

۴. الخشوع

وصف الله عزّ وجلّ المؤمنين بالخشوع أثناء الصلاه، قال سبحانه: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ* اَلَّذِينَ هُمْ فِى صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ. ۲ وسئل النبى(صلى الله عليه و آله) عن الخشوع فى الصلاه فقال(صلى الله عليه و آله): «التواضع فى الصلاه، وأن يقبل العبد بقلبه كلّه على ربّه». (۲)

وقسم علماء الأخلاق الخشوع فى الصلاه إلى قسمين:

الأوّل: خشوع القلب، وهو إفراغ القلب من كلّ مشاغل الدنيا وما يلهى المرء عن حاله التوجّه لله عزّ وجلّ.

الثّانى: خشوع البدن، حيث سكون وطمأنينه الجوارح فلا يقوم المرء بحركه زائده لا علاقه لها بالصلاه، فالبصر متجه إلى محلّ السجود، والسكينه تغمر المصلّى فلا يقوم، الاّ بحركات الصلاه فقط.

يقول النبى(صلى الله عليه و آله): «إنّما الصلاه تمسكن وتواضع وتضرّع وتبأس وتندّم وتقنّع بمدّ يديك، فتقول: اللّهمّ، اللّهمّ، فمن لم يفعل فهو خداج». (۳)

۵. حضور القلب

يجب على المصلّى أن يكون حاضراً بقلبه وهو ينوى أداء الصلاه، وأن يفرغ باله من كلّ ما يشتت ذهنه وفؤاده، وعليه أن يعى بأنّه يناجى ربّه ويقف فى حضره خالقه

۱- (۱) . المصدر: ۲۳۱/۸۱، باب۱۶.

۲- (۳) . بحار الأنوار: ۲۶۴/۸۱، باب۱۶.

۳- (۴) . إحياء العلوم الدين: كتاب أسرار الصلاه.

فلا يفكر بأمر من امور الدنيا، يقول سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله): «لا يقبل الله صلاه عبد لا يُحضر قلبه مع بدنه»، (۱) ويقول الإمام على(عليه السلام): «لا يقومنّ أحدكم فى الصلاه متكاسلاً ولا ناعساً ولا يفكّرنَّ فى نفسه، فإنّه بين يدى ربّه عزّ وجلّ، وإنّما للعبد من صلاته ما أقبل عليه منها بقلبه». (۲)

ويروى أبو حمزه الثمالى أنّه رأى الإمام زين العابدين(عليه السلام) يصلّى فسقط عنه بعض ردائه، فلمّا فرغ قلت: لم لم تسوّ رداءك، فقال(عليه السلام): «ويحك بين يدى من كنت؟ إنّ العبد لا يقبل من صلاته إلاّ ما أقبل عليه منها بقلبه». (۳)

وجاء عن النبى(صلى الله عليه و آله) قوله الشريف: «إنّ العبد ليصلّى الصلاه لا يكتب له سدسها ولا عشرها، وإنّما يكتب للعبد من صلاته ما عقل منها». (۴)

۶. إجلال الصلاه

ينبغى على المؤمن أن يعظم الصلاه ويجلّها ويجعلها الهمّ الأول فى حياته، وأنّ الاستخفاف بالصلاه من الكبائر، وقد حذّر النبى(صلى الله عليه و آله) والأئمه الأطهار من آله(عليهم السلام) من الاستخفاف بالصلاه، يقول سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله): «ليس منّى من استخف بصلاته، لا يرد علىّ الحوض لا والله». (۵)

ويقول الإمام الباقر(عليه السلام): «لا تتهاون بصلاتك، فإنّ النبى(صلى الله عليه و آله)، قال عند موته: ليس منّى من استخفّ بصلاته». (۶)

۱- (۱) . بحار الأنوار: ۲۴۲/۸۱، باب۱۶.

۲- (۲) . المصدر: ۲۳۹/۸۱، باب۱۶.

۳- (۳) . المصدر: ۲۳۷/۸۱، باب۱۶.

۴- (۴) . المصدر: ۲۴۹/۸۱، باب۱۶.

۵- (۵) . وسائل الشيعه: ۲۳/۴، باب۶.

۶- (۶) . بحار الأنوار: ۲۲۴/۷۹، باب۱.

۷. وقت الفضیله

یجدر بالمسلم أن یؤدّی صلاته فی أوّل وقتها ولا یوفرها، وقد حثت الشریعه الإسلامیه المسلمین علی أداء الصلاه فی أوّل وقتها وأداء الإنسان الصلاه فی أوّل الوقت تعبیر عن حبّه للصلاه وإجلاله لها، یقول الإمام الباقر(علیه السلام): «اعلم أنّ أوّل الوقت أبداً أفضل، فعجّل بالخیر ما استطعت وأحبّ الأعمال إلی الله ما داوم العبد علیه وإن قلّ». (۱) ویقول الإمام الصادق(علیه السلام): «فضل الوقت الأوّل علی الآخر کفضل الآخره علی الدنیا» (۲) ویقول(علیه السلام): «لفضل الوقت الأوّل علی الآخر خیر للمؤمن عن ماله وولده». (۳)

۸. الزینه

قال الله عزّ وجلّ: یا بَنِی آدَمَ خُذُوا زِینَتَکُمْ عِنْدَ کُلِّ مَسْجِدٍ.... ۴

ومن هنا ینبغی علی المصلّی إذا قام إلی الصلاه أن یکون علی أفضل هیئه من لباس نظیف وأنیق؛ لأنّه یقف فی حضره الله عزّ وجلّ، وقد شرحنا الزینه فی دروس ماضیه.

۹. أداء الصلاه جماعه

یجدر بالمصلّی أن یؤدّی صلاته جماعه ما أمکن; ذلک أنّ الحضور فی المساجد لأداء الصلاه یترتّب علیه من الثواب الکبیر ما لا یتصوّره أحد، وقد جاء فی الروایات إذا بلغ المصلّون جماعه عشره عجز الملائکه عن کتابه ثوابهم.

۱- (۱) . الکافی: ۲۷۴/۳.

۲- (۲) . مستدرک الوسائل: ۱۰۲/۳، باب۳.

۳- (۳) . بحار الأنوار: ۸۲/ باب ۵.

الخُلاصه

إنّ الالتزام بشروط الصلاه والحضور القلبی والشعور بالحیویه والنشاط والخشوع التامّ من آداب الصلاه، کما أنّ أداء الصلاه فی أوّل الوقت یعدّ من الآداب التی ینبغی للمسلم الالتزام بها.

الأسئله

۱. بیّن کیفیه آداب الحضور فی حضره الله عزّ وجلّ.

۲. کیف وصف القرآن صلاه المنافقین؟

۳. أیّ الناس أفضل؟ بیّن ذلک فی ضوء الحدیث النبوّی الشریف.

۴. ما معنی الخشوع فی الصلاه؟

۵. أیّ الناس لا تنالهم شفاعه النبی(صلی الله علیه و آله)؟ بیّن ذلک فی ضوء الحدیث النبوی الشریف.

۶. اشرح باختصار فضیله أداء الصلاه فی أوّل الوقت.

الدرس الرابع والعشرون : فضيله الصوم

اشاره

يأتى الصيام فى أهمّيه بعد الصلاه كأبرز الواجبات الشرعيه التى يجب على المسلم الالتزام بها، وقد أوجب الله عزّ وجلّ الصوم فى شهر رمضان المبارك، وبيّنت كتب الفقه والرسائل العمليه تفاصيل هذا التكليف الإلهى.

ويعدّ الصيام أفضل وسيله فى تربيه المرء نفسياً وتجربه ثرّه فى تطهير القلب وتعزيز الإراده وكبح جماح الغرائز الحيوانيه، وبالتالى سمو الروح وتحقيق الحبّ الإلهى، وأخيراً بلوغ رضا الله عزّ وجلّ ودخوله الجنّه.

وسنتناول فى هذا الدرس أهمّيه الصيام وثماره فى ضوء ما ورد من الأحاديث النبويّه الشريف والمأثور من أحاديث أهل البيت(عليهم السلام)، وكذا آداب الصوم وشروطه.

١. الصوم لى

يقول سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله): «قال الله تعالى: كلّ حسنه بعشر أمثالها إلى سبعمئه ضعف إلّا الصيام، فإنّه لى وأنا أجزى به». (١)

١- (١) . سنن النسائى: ١٥٩/۴.

وجاء عن الإمام الصادق(عليه السلام) قوله: «استعينوا بالصبر والصلاه يعنى بالصبر: الصوم». (۱)

وهو إشاره إلى تفسير قوله: وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلاهِ...، ۲ وعلى هذا يكون معنى قوله تعالى: إِنَّما يُوَفَّى الصّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ. ۳ أنّ الأعمال العباديه التى يمارسها الإنسان لها ثواب محدد إلّا الصوم فالله وحده سبحانه الذى يعلم مداه، وفى هذا دلاله على عظمه الصيام ومنزلته.

وقد جاء فى الحديث النبوّى الشريف قوله(صلى الله عليه و آله): «قال الله تبارك وتعالى: كلّ عمل ابن آدم هو له غير الصيام، هو لى وأنا أجزى به، والصيام جنّه العبد المؤمن يوم القيامه، كما يقى أَحَدَكم سلاحُهُ فى الدنيا، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله عزّ وجلّ من ريح المسك والصائم يفرح بفرحتين: حين يفطر ويشرب، وحين يلقانى فأُدخله الجنّه». (۲)

وجاء عنه(صلى الله عليه و آله) قوله الشريف: «والذى نفسى بيده لخلُوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، يقول الله عزّ وجلّ: إنّما يذر شهوته وطعامه وشرابه لأجلى، فالصوم لى وأنا أجزى به». (۳)

۲. الصوم جُنّه

يقول النبى(صلى الله عليه و آله): «الصوم جُنّه من النار». (۴)

ويقول(صلى الله عليه و آله): «عليك بالصوم فإنّه جُنّه من النار، وإن استطعت أن يأتيك الموت

۱- (۱) . فضائل الأشهر الثلاثه، الصدوق: ۱۲۲؛ باب: الاستعانه بالصلاه والصيام، ح۱۲۵.

۲- (۴) . بحار الأنوار: ۲۴۹/۹۳، باب ۳۰.

۳- (۵) . صحيح البخارى: ۲۲۶/۲؛ كتاب الصوم.

۴- (۶) . بحار الأنوار: ۱۲۶/۹۳، باب۱۴.

وبطنك جائع فافعل». (۱) والسبب فی اعتبار النبی(صلی الله علیه و آله) الصوم جنّه من النار هو أنّ الصیام یکبح جماح غریزتین قویتین هی: الشهوه، والغضب، وهاتان الشهوتان لهما دور کبیر فی انحراف الإنسان وسقوطه، ومن هنا یقول(صلی الله علیه و آله) أیضاً: «الصوم جُنّه ما لم یخرقها». (۲)

والخرق: یعنی القیام بعمل یبطل الصوم.

۳. علّه الصیام

یقول سیّدنا علی(علیه السلام): «فرض الله... الصیام ابتلاءً لإخلاص الخلق»، (۳) وتقول السیّده فاطمه الزهراء(علیها السلام): «فرض الله الصیام تثبیتاً للإخلاص» (۴) وجاء عن الإمام الصادق(علیه السلام) قوله: «أمّا العلّه فی الصیام لیستوی به الغنی والفقیر؛ وذلک لأنّ الغنی لم یکن یجد مسَّ الجوع فیرحم الفقیر؛ لانّ الغنی کلّما أراد شیئاً قَدَر علیه، فأراد الله عزّ وجلّ أن یسوّی بین خلقه، وأن یذیق الغنیَّ مس الجوع والألم لیرقَّ علی الضعیف ویرحم الجائع». (۵)

ویقول الإمام الرضا فی بیان علّه الصیام: «فإن قال: فلم أُمروا بالصیام؟ قیل: لکی یعرفوا ألم الجوع والعطش فیستدلّوا علی فقر الآخره، ولیکون الصائم خاشعاً ذلیلًا مستکیناً مأجوراً محتسباً عارفاً، صابراً لما أصابه من الجوع والعطش، فیستوجب الثواب مع ما فیه من الانکسار عن الشهوات، ویکون ذلک واعظاً لهم فی العاجل، ورائضاً لهم علی أداء ما کلّفهم، ودلیلًا فی الآجل، ولیعرفوا شدّه مبلغ

۱- (۱) . المصدر: ۲۵۸/۹۳، باب ۳۰.

۲- (۲) . المصدر: ۲۹۶/۹۳، باب۳۶.

۳- (۳) . نهج البلاغه: الحکمه ۲۵۲.

۴- (۴) . بحار الأنوار: ۳۶۸/۹۳، باب۴۶.

۵- (۵) . المصدر: ۳۷۱/۹۳، باب۴۶.

ذلك على أهل الفقر والمسكنه فى الدنيا، فيؤدّوا إليهم ما افترض الله تعالى لهم فى أموالهم». (۱)

وفى هذا كثير من الآثار الاجتماعيه وتعزيزحاله التضامن بين أفراد المجتمع.

۴. الآثار الروحيه للصوم

يقول سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله): «نوم الصائم عباده ونفسه تسبيح». (۲) ويقول(صلى الله عليه و آله): «إنّ الله وكّل ملائكه بالدعاء للصائمين». (۳) ويقول(صلى الله عليه و آله): «من صام يوماً تطوّعاً فلو اعطى ملء الأرض ذهباً ما وُفّى أجره دون يوم الحساب». (۴)

ويقول الإمام على(عليه السلام): «نوم الصائم عباده، وصمته تسبيح، ودعاؤه مستجاب، وعمله مضاعف». (۵)

ويقول(عليه السلام) أيضاً: «إنّ للصائم عند افطاره دعوه لا تُردّ». (۶)

ويقول سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله): «الصائم فى عباده الله وإن كان نائماً على فراشه، ما لم يغتب مسلماً». (۷)

۵. حدود الصوم

وإذا كان الصوم بهذه الأهمّيه فما هى حدوده؟ يقول الإمام الصادق(عليه السلام): «ليس

۱- (۱) . المصدر: ۳۶۹/۹۳، باب۴۶.

۲- (۲) . المصدر: ۲۵۸/۹۳، باب ۳۰.

۳- (۳) . المصدر: ۲۵۳/۹۳، باب ۳۰.

۴- (۴) . المصدر: ۲۵۲/۹۳، باب ۳۰.

۵- (۵) . المصدر: ۲۵۵/۹۳، باب ۳۰.

۶- (۶) . المصدر.

۷- (۷) . المصدر: ۲۴۷/۹۳، باب ۳۰.

الصيام من الطعام والشراب ألّا يأكل الإنسان ولا يشرب فقط، ولكنْ إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك وبطنك وفرجك، واحفظ يدك وفرجك وأكثر السكوت إلاّ من خير وارفق بخادمك». (۱)

وجاء عن الإمام الرضا(عليه السلام): «إذا صمت فليصم سمعك وبصرك وجلدك وشعرك». (۲)

۱- (۱) . وسائل الشيعه: ۱۶۵/۱۰، باب۱۱.

۲- (۲) . بحار الأنوار: ۲۹۱/۹۳، باب ۳۶.

الخُلاصه

الصيام فى طليعه العبادات الإسلاميه، وهو أفضل وسيله لتربيه النفس وتعزيز الاراده وكبح جماح الغرائز الحيوانيه، وقد وعد الله سبحانه الصائم بالأجر الجزيل الذى لا يعرف أحد مداه.

الأسئله:

١. لماذا قال الله عزّ وجلّ: الصوم لى وأنا أجزى به؟

٢. جاء فى الأثر: إنّ للصائم فرحتين فما هما؟

٣. ما معنى الحديث الشريف: «الصوم جُنّه من النار»؟

۴. ما هى علّه وجوب الصيام؟

۵. بيّن آثار الصوم روحياً.

۶. هل ينحصر مفهوم الصوم باجتناب الأكل والشرب؟ اشرح ذلك بإيجاز.

الدرس الخامس والعشرون : فضيله القرآن الكريم ومنزلته

١. فضل القرآن

إنّ القرآن الكريم هو الحبل الممدود من السماء إلى الأرض وهو الثقل الأكبر الذى تركه سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله) أمانه فى أعناقنا إلى يوم القيامه، يقول سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله): «فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه». (١)

ويقول(صلى الله عليه و آله): «القرآن غنى لا غنى دونه ولا فقر بعده». (٢)

ويقول صلوات الله عليه وآله: «أصدق القول وأبلغ الموعظه وأحسن القصص كتاب الله». (٣)

ويقول الإمام على(عليه السلام): «عليكم بالقرآن فاتخذوه إماماً قائداً». (٤)ويقول(عليه السلام) أيضاً: «اعلموا أنّه ليس على أحد بعد القرآن من فاقه، ولا لأحد قبل القرآن من غنى،

١- (١) . بحار الأنوار: ١٧/٨٩، باب١.

٢- (٢) . المصدر: ١٧/٨٩، باب١.

٣- (٣) . المصدر: ١١۶/٧۴، باب۶.

۴- (۴) . كنز العمال: ح ۴٠٢٩.

فاستشفوه من أدوائكم واستعينوا به على لَاوائكم، فإنّ فيه شفاء من أكبر الداء وهو الكفر والنفاق والغى والضلال». (۱)

۲. فضل التلاوه القرآنيه

جاء فى الحديث النبوّى الشريف عن سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله) فى فضل التلاوه:

- «أفضل عباده امتى قراءه القرآن». (۲)

- «أهل القرآن أهل الله وخاصّته». (۳)

- «إنّ القلوب تصدأ، كما يصدأ الحديد، فقيل: يا رسول الله، وما جلاؤها؟ فقال: قراءه القرآن وذكر الموت». (۴)

- «إذا أحبّ أحدكم أن يُحدِّث ربّه فليقرأ القرآن». (۵)

- «عليك بقراءه القرآن، فإنّ قراءته كفّاره للذنوب، وستر فى النار، وأمان من العذاب». (۶)

- «لا تغفل عن قراءه القرآن فإنّ القرآن يحيى القلب، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى». (۷)

وجاء عن الإمام على(عليه السلام): «من أنَس بتلاوه القرآن لم توحشه مفارقه الإخوان». (۸)

۱- (۱) . نهج البلاغه: الخطبه ۱۷۶.

۲- (۲) . الجامع الصغير، السيوطى: ۱۹۵/۱، ح۱۳۰۴.

۳- (۳) . سنن ابن ماجه: ۷۸/۱؛ باب فضل من علّم القرآن، ح۲۱۵.

۴- (۴) . إحياء علوم الدين: كتاب آداب؛مستدرك الوسائل: ۱۰۴/۲.

۵- (۵) . كنز العمال: تلاوه القرآن، ح ۲۲۵۷.

۶- (۶) . بحار الأنوار: ۱۷/۸۹، باب۱.

۷- (۷) . كنز العمال: ح ۴۰۳۲.

۸- (۸) . غرر الحكم: ۱۱۲، ح ۱۹۹۳.

وعنه(علیه السلام) أیضاً: «لقاح الإیمان تلاوه القرآن». (۱)

وقال الإمام جعفر الصادق(علیه السلام): «من قرأ القرآن وهو شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه، جعله الله مع السفره الکرام البرره». (۲)

۳. فضیله تعلّم القرآن وتعلیمه

وجاء فی هذا الموضوع فی الحدیث النبوّی الشریف مایلی:

- «إنّ هذا القرآن مأدبه الله، فتعلّموا من مأدبته ما استطعتم». (۳)

- وفی وصایاه(صلی الله علیه و آله) لمعاذ: «یا معاذ، إن أردت عیش السعداء ومیته الشهداء، والنجاه یوم الحشر، والأمن یوم الخوف، والنور یوم الظلمات، والظلّ یوم الحرور، والریّ یوم العطش، والوزن یوم الخفّه، والهدی یوم الضلاله، فادرس القرآن فإنّه ذکر الرحمن وحرزٌ من الشیطان ورجحان فی المیزان». (۴)

- «خیرکم من تعلّم القرآن وعلّمه». (۵)

- «من علّم عبداً آیهً من کتاب الله، فهو مولاه لا ینبغی أن یخذله ولا یستأثر علیه فإنّ هو فعله قصم عروه من عری الإسلام». (۶)

- «ما اجتمع قوم فی بیت من بیوت الله یتلون کتاب الله ویتدارسونه بینهم، الاّ نزلت علیهم السکینه وغشیتهم الرحمه وحفّتهم الملائکه وذکرهم فیمن عنده». (۷)

۱- (۱) . المصدر: ۱۱۲، ح ۱۹۹۲.

۲- (۲) . بحار الأنوار: ۱۸۷/۸۹، باب ۲۰.

۳- (۳) . کنزالعمال: ۵۲۶/۱، ح ۲۳۵۶.

۴- (۴) . المصدر: ح ۲۴۳۹.

۵- (۵) . المصدر: ح ۲۳۵۱.

۶- (۶) . المصدر: ح ۲۳۲۰.

۷- (۷) . المصدر: ح ۲۳۲۰.

- «من علّم ولداً له القرآن قلّده الله قلاده يعجب منها الأولون والآخرون يوم القيامه». (۱)

ويقول الإمام على(عليه السلام): «حقّ الولد على الوالد أن يحسن اسمه، ويحسن أدبه ويعلّمه القرآن». (۲)

وعنه(عليه السلام) قال: «تعلّموا القرآن، فإنّه أحسن الحديث وتفقهوا فيه فإنّه ربيع القلوب، واستشفوا بنوره فإنه شفاء الصدور، وأحسنوا تلاوته فإنّه أنفع القصص». (۳)

ويقول الإمام الصادق(عليه السلام): «ينبغى للمؤمن ألّا يموت حتى يتعلّم القرآن أو يكون فى تعلّمه». (۴)

۴. فضيله تدبّر القرآن وحفظه

يقول سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله): «أشراف امتى حمله القرآن وأصحاب اللّيل». (۵)

ويقول(صلى الله عليه و آله): أيضاً: «حمله القرآن عرفاء أهل الجنه». (۶)

«لا يعذّب الله قلباً وعى القرآن». (۷)

«إنّ أهل القرآن فى أعلى درجه من الآدميين ما خلا النبيين والمرسلين، فلا تستضعفوا أهل القرآن حقوقهم فإنّ لهم من الله لمكاناً». (۸)

۱- (۱) . المصدر: ح ۲۳۸۶.

۲- (۲) . نهج البلاغه: الحكمه ۳۹۹.

۳- (۳) . المصدر: الخطبه ۱۱۰.

۴- (۴) . بحار الأنوار: ۱۸۹/۸۹، باب ۲۰.

۵- (۵) . المصدر: ۱۷۷/۸۹، باب ۱۹.

۶- (۶) . المصدر: ۱۷۷/۸۹، باب ۱۹.

۷- (۷) . المصدر: ۱۷۸/۸۹، باب ۱۹.

۸- (۸) . الكافى: ۶۰۳/۲.

«من أعطاه الله حفظ كتابه، فظنّ أنّ أحداً اعطى أفضل ممّا اعطى، فقد غمط أفضل النعمه». (۱)

«إنّ الذى ليس فى جوفه شىء من القرآن كالبيت الخراب». (۲)

ويقول الإمام الصادق(عليه السلام): «الحافظ للقرآن، العامل به مع السفره الكرام البرره». (۳)

«إنّ من الناس من يقرأ القرآن ليقال فلان قارئ، ومنهم من يقرأ القرآن ليطلب به الـدنيا ولاخير فى ذلك، ومنهم من يقرأ القرآن لينتفع به فى صلاته وليله ونهاره». (۴)

۵. الإصغاء والإنصات

جاء فى الحديث النبوّى الشريف فى موضوع الاستماع للقرآن مايلى:

- «ألا من اشتاق إلى الله فليستمع كلام الله». (۵)

- «من استمع إلى آيه من كتاب الله كتبت له حسنه مضاعفه، ومن تلا آيه من كتاب الله كانت له نوراً يوم القيامه». (۶)

- «يدفع عن قارئ القرآن بلاء الدنيا، ويدفع عن مستمع القرآن بلاء الآخره». (۷)

۱- (۱) . كنز العمال: ح ۲۳۱۷.

۲- (۲) . المصدر: ح ۲۴۷۸.

۳- (۳) . بحار الأنوار: ۱۷۷/۸۹، باب۱۹.

۴- (۴) . الكافى: ۶۰۷/۲.

۵- (۵) . كنز العمال: ح ۲۴۷۲.

۶- (۶) . المصدر: ح ۱۳۱۶.

۷- (۷) . المصدر: ح ۴۰۳۱.

الخُلاصه

إنّ القرآن كتاب هدايه وإرشاد للإنسانيه، يدلّ على طريق السعاده، ولذا فإنّ تلاوته وتدبّر معانيه، يعنى الاستضاءه بنوره فى اكتشاف الطريق، الذى يؤدّى إلى السعاده المنشوده، ومن هنا نجد الأحاديث النبوّيه الشريفه والأحاديث المرويّه عن أهل البيت(عليهم السلام)، تزخر بالدعوه إلى تلاوه القرآن وحفظه والعمل به والإنصات له؛ لأنّه منهاج الحياه الطيبه.

الأسئله

١. بيّن منزله وأهمّيه القرآن الكريم فى ضوء الروايات المأثوره.

٢. ما هى الآثار المعنويه فى تلاوه القرآن؟

٣. اشرح أهمّيه تعلّم القرآن وتعليمه.

۴. ما هو ثواب من يستمع إلى القرآن وينصت له؟

۵. ما هى الطريقه الّتى يمكن فيها تكريم حفاظ القرآن الكريم؟

الدرس السادس والعشرون : آداب التلاوه

اشاره

القرآن الكريم كلام الله وكتابه العزيز، فهو يختلف عن سائر الكتب الاُخرى، من هنا فإنّ لقراءته وتلاوته آداب ينبغى على المسلم أن يلتزم بها، وبعض هذه الآداب ترتبط باحترامه وتقديسه، وبعض آخر يرتبط بفهمه وتدبّره والتأمّل فيه والانتهال من فيضه، وفيما يلى تعريف بهذه الآداب.

١. الآداب الظاهريه

يجدر بالمرء إذا أراد تلاوه القرآن الكريم، أن يتوضأ ويتطهّر، وأن يجلس فى حضره كتاب الله بأدب واحترام، وأن يكون فى حاله من التواضع التامّ جالساً كان أم واقفاً، وأن يجتنب كلّ حالات التكبّر من قبيل مدّ الرجلين، وبعباره اخرى اجتناب كلّ ما يخدش الآداب، كما ينبغى للقارئ أن يغسل فمه وأسنانه، يقول سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله): «نظفوا طريق القرآن. قيل: يا رسول الله، وما طريق القرآن؟ قال: أفواهكم. قيل: بماذا؟ قال: بالسواك». (١)

وقال(صلى الله عليه و آله): «إنّ أفواهكم طرق القرآن فطيّبوها بالسواك». (٢)

١- (١) . بحار الأنوار: ٢١٣/٨٩، باب٢٦.

٢- (٢) . كنز العمال: ح ٢٧٥١؛ بحار الأنوار: ٣٣٠/٨١، باب ٢٠.

۲. مکان القراءه

یجب علی المسلم أن یحفظ حرمه القرآن، فلا یجوز له أن یتلو القرآن فی أماکن من قبیل الحمامات ودورات المیاه، وفی مقابل ذلک ینبغی له أن ینتخب أماکن مقدّسه طاهره کالمساجد، وکذا ینبغی للمسلم أن یقرأ القرآن فی بیته لما فی ذلک من أثر هامّ، یقول سیّدنا محمّد(صلی الله علیه و آله): «نوّروا بیوتکم بتلاوه القرآن ولا تتخذوها قبوراً، کما فعلت الیهود والنصاری، صلّوا فی الکنائس والبیع وعطّلوا بیوتهم. فإنّ البیت إذا کثر فیه تلاوه القرآن کثر خیره واتّسع أهله واضاء لأهل السماء، کما تضیء نجوم السماء لأهل الدنیا». (۱)

ویقول الإمام علی(علیه السلام): «البیت الذی یقرأ فیه القرآن ویذکر الله فیه، تکثر برکته وتحضره الملائکه وتهجره الشیاطین ویضیء لأهل السماء، کما تضیء الکواکب لأهل الأرض. وإنّ البیت الذی لا یقرأ فیه القرآن ولا یذکر الله فیه، تقلّ برکته وتهجره الملائکه وتحضره الشیاطین». (۲)

۳. مقدار القراءه

ما جاء فی الأثر یشیر إلی أنّ الحد الأدنی لقراءه القرآن یومیاً هو خمسون آیه، یقول الإمام الصادق(علیه السلام): «القرآن عهد الله إلی خلقه فقد ینبغی للمرء المسلم أن ینظر فی عهده وأن یقرأ منه فی کلّ یوم خمسین آیه». (۳)

ومن البدیهی أنّه کلما قرأ المرء أکثر فهو أفضل، ولکن یجدر بالمسلم أن یقرأ کتاب الله قراءه صحیحه وأن یحسن فهمه، ولذا جاء عن الإمام الصادق لما سئل عن

۱- (۱) . الکافی: ۶۱۰/۲.

۲- (۲) . المصدر: ۶۱۰/۲.

۳- (۳) . المصدر: ۶۰۹/۲.

ختم القرآن كل يوم فقال(عليه السلام): «لا يعجبنى أن تقرأه فى أقلّ من شهر». (۱)

ومن الواضح أن من يريد ختم القرآن فى كلّ يوم لا يسمح له الوقت أن يتأمّل فى معانيه ويتدبّر آياته، وقد جاء عن سيّدنا ونبينا محمّد(صلى الله عليه و آله): «من قرأ القرآن فى أقلّ من ثلاث لم يفقهه». (۲)

۴. الاستعاذه والتسميه

من آداب التلاوه أن يستعيذ القارئ من شرور الشيطان الرجيم، وأن يبدأ قراءه القرآن قائلًا: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» قال الله عزّ وجلّ: فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ. ۳

ومن الآداب الأُخرى «التسميه» وقد جاء عن الإمام الصادق(عليه السلام) فيها قوله: «أغلقوا أبواب المعصيه بالاستعاذه، وافتحوا أبواب الطاعه بالتسميه». (۳)

وجاء فى سيره الإمام الكاظم(عليه السلام): إنّه كلما استشهد بآيه ليقرأها، قال: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم،بسم الله الرحمن الرحيم». ثُمّ يقرأ الآيه. (۴)

۶. الترتيل

يقول الله تبارك وتعالى: وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ـ ۶ وقد سئل الإمام الصادق(عليه السلام) عن معنى هذه الآيه، فقال: «قال أميرالمؤمنين(عليه السلام): بيّنه تبياناً ولا تهذّه هذّ الشعر ولا تنثره نثر

۱- (۱) . المصدر: ۶۱۷/۲.

۲- (۲) . سنن ابن ماجه: ح ۱۳۴۷.

۳- (۴) . بحار الأنوار: ۲۱۶/۸۹، باب۲۶.

۴- (۵) . المصدر: ۲۱۰/۸۹، باب۲۶.

الرمل، ولكن افزعوا قلوبكم القاسيه ولا يكن همّ أحدكم آخر السوره».

معنى الحديث الإجمالى هو أن تكون القراءه هادئه واضحه توفر فرصه مناسبه للتأمّل فى المعانى.

۷. الصوت الحسن

يجدر بالمسلم أن يقرأ القرآن بصوت حسن، وقد قال سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله): «زيّنوا القرآن بأصواتكم». (۱) وقال(صلى الله عليه و آله): «إنّ حُسن الصوت زينه للقرآن». (۲) وقال(صلى الله عليه و آله) أيضاً: «إنّ لكلّ شىء حليه وحليه القرآن الصوت الحَسن». (۳)

۸. الحزن والخشوع

ومن الآداب فى قراءه القرآن وتلاوته أن يستشعر المرء حاله الحزن والخشوع؛ لأنّ ذلك من آثار إدراك المعانى، فذكر الله عزّ وجلّ يغمر القلب بالخشوع.

قال الله عزّوجلّ: أَ لَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللّهِ وَ ما نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ. ۴

وجاء عن سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله) قوله الشريف: «اقرؤوا القرآن بالحزن، فإنّه نزل بالحزن». (۴)

وجاء عنه(صلى الله عليه و آله): «اتلوا القرآن وأبكوا فإن لم تبكوا فتباكوا». (۵)

وجاء عنه(صلى الله عليه و آله) كذلك: «ما من عين فاضت من قراءه القرآن، إلّا قرّت يوم القيامه». (۶)

۱- (۱) . سنن الدارمى: ۴۷۴/۲؛ باب التغنّى بالقرآن.

۲- (۲) . بحار الأنوار: ۱۹۰/۸۹، باب ۲۱.

۳- (۳) . المصدر.

۴- (۵) . كنز العمال: ح ۲۷۷۷.

۵- (۶) . سنن ابن ماجه: ح ۴۱۹۶.

۶- (۷) . كنز العمال: ح ۲۸۲۴.

۹. التدبّر

إنّ فی طلیعه الواجبات التی یتحملها القارئ التدبّر; ذلک أنّ الهدف الأساسی من القراءه هو اکتشاف المعانی والمفاهیم وتطبیقها فی الحیاه، فالقراءه السطحیه لا یمکن أن تحقّق ذلک، ولذا یتوجب علی القارئ أن یتدبّر فی القرآن ویتأمّل فیه، فإذا استعصی علیه فهم ما یقرأ راجع کتب التفسیر.

قال الله عزّ وجلّ: کِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَیْکَ مُبارَکٌ لِیَدَّبَّرُوا آیاتِهِ وَ لِیَتَذَکَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ. ۱

وقال تبارک وتعالی: أَ فَلا یَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلی قُلُوبٍ أَقْفالُها. ۲

ویقول الإمام علی(علیه السلام): «ألا لا خیر فی قراءه لیس فیها تدبّر». (۱)

۱۰. القراءه من خلال النظر فی المصحف

یجدر بالمرء أن یقرأ القرآن من خلال النظر فی المصحف الشریف حتّی لو کان حافظاً للقرآن، وقد جاء فی الروایات أنّ النظر فی المصحف عباده، وسأل رجل الإمام الصادق(علیه السلام) عن قراءه القرآن وکان حافظاً، فقال الإمام(علیه السلام): «بل اقرأه وانظر فی المصحف فهو أفضل، أما علمت أن النظر فی المصحف عباده». (۲)

۱- (۳) . بحار الأنوار: ۲۱۰/۸۹، باب ۲۶.

۲- (۴) . المصدر: ۱۹۶/۸۹، باب ۲۲.

الخُلاصه

إنّ من آداب تلاوه القرآن الكريم أن يكون الإنسان على وضوء وطهاره، وأن ينتخب مكاناً مناسباً، وأن يستعيذ من الشيطان، ويذكر اسم الله عزّ وجلّ، وأن يقرأ القرآن بصوت حسن وعلى مهل، ليتدبّر آياته وأن تغمره حاله من الخشوع.

الأسئله

١. كيف ينبغى أن تكون حاله القارئ أثناء التلاوه؟

٢. أىّ الأماكن أجدر بقراءه القرآن الكريم؟

٣. ما هو الحدّ الأدنى فى مقدار تلاوه القرآن الكريم؟

۴. ما معنى الترتيل؟

۵. بيّن قيمه التدبّر فى آيات القرآن الكريم.

الدرس السابع والعشرون : قيمه الدعاء والزياره

اشاره

فی هـذا الدرس نحاول بدءاً الإجابه عن السؤال التالی: ما هی منزله الدعاء والتوجّه بالحاجات فی رحاب الله عزّ وجلّ فی مجموع الأحکام والآداب الإسلامیه؟

وبعـد أن نعرف ذلـک، تتوضـح لـدینا فضـیله وأهمّیه الـدعاء، وبالتـالی نبیّن دور زیـاره الأولیاء الإلهیین فی حیاتهم، ودور زیاره مراقدهم بعد الوفاه.

۱. منزله الدعاء

لکی نعرف أهمّیه الدعاء نطالع هذه الطائفه من الأحادیث الشریفه:

یقول سیّدنا محمّد(صلی الله علیه و آله): «الدعاء مخ العباده ولا یهلک مع الدعاء أحد». (۱)

ویقول(صلی الله علیه و آله): «ترک الدعاء معصیه». (۲)

ویقول الإمام علی(علیه السلام): «أحبّ الأعمال إلی الله فی الأرض الدعاء». (۳)

ویقول الإمام الباقر(علیه السلام) فی قول الله عزّ وجلّ: (إِنَّ الَّذِینَ یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِی

۱- (۱) . بحار الأنوار: ۳۰۰/۹۰، باب ۱۶.

۲- (۲) . میزان الحکمه: باب ۱۱۸۹.

۳- (۳) . الکافی: ۴۶۷/۲.

سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ. ۱ هو الدعاء وأفضل العباده الدعاء». (۱)

وسأل أحدهم الإمام الباقر(علیه السلام): أی العباده أفضل؟ فأجاب(علیه السلام): «ما من شیء أفضل عندالله عزّ وجلّ من أن یسأل ویطلب ممّا عنده، وما أحد أبغض إلی الله عزّ وجلّ ممّن یستکبر عن عبادته ولا یسأل ما عنده». (۲)

من خلال هذه الأحادیث المضیئه نکتشف الموقع الرفیع للدعاء; ذلک أنّ المشیئه الإلهیه اقتضت أن تکون غایه الإنسان الکمال الحقیقی الذی لا یتحقّق إلّا من خلال عباده الله عزّ وجلّ، حیث غایه الخلق العباده.

قال الله عزّ وجلّ: وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلّا لِیَعْبُدُونِ. ۴

إنّ علی الإنسان أن یستشعر فقره المطلق، وأنّ کلّ ما لدیه هو من الله سبحانه، یقول القرآن الکریم: یا أَیُّهَا النّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَراءُ إِلَی اللّهِ وَ اللّهُ هُوَ الْغَنِیُّ الْحَمِیدُ. ۵ فإذا أدرک الإنسان هذه الحقیقه، فإنّه سیتحرک نحو العباده والدعاء والتضرّع إلی الله الغنی المطلق.

قال الله تبارک وتعالی: قُلْ ما یَعْبَؤُا بِکُمْ رَبِّی لَوْ لا دُعاؤُکُمْ . ۶

إنّ الدعاء هو الذی ینظم العلاقه بین الإنسان وخالقه، وهی علاقه المخلوق بالخالق، والفقیر بالغنی المطلق، والمحتاج بالله الواحد الصمد، ولذا نجد القرآن الکریم یؤکّد علی مسأله الدعاء:

- وَ ادْعُوهُ خَوْفاً وَ طَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِیبٌ مِنَ الْمُحْسِنِینَ. ۷

۱- (۲) . الکافی: ۴۶۶/۲.

۲- (۳) . المصدر.

-- فَادْعُوا اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ. ١

- وَ قالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ. ٢

كما نجد ترك الدعاء تجسيداً للعصيان، بينما الالتزام بالدعاء يترجم حاله عبوديّه الإنسان لله ربّ العالمين، فعباد الله الصالحين هم من يدعون الله عزّ وجلّ يقول سبحانه واصفاً إيّاهم: يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَ طَمَعاً. ٣

ويقول تبارك وتعالى: وَ يَدْعُونَنا رَغَباً وَ رَهَباً وَ كانُوا لَنا خاشِعِينَ. ۴

٢. قيمه الدعاء وآثاره:

يقول سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله): «الدعاء سلاح المؤمن، وعمود الدين، ونور السماوات والأرض». (١)

ويقول(صلى الله عليه و آله): «لا يردّ القضاء إلّا الدعاء». (٢)

ويقول(صلى الله عليه و آله) أيضاً: «داووا مرضاكم بالصدقه، وادفعوا أبواب البلاء بالدعاء». (٣)

ويقول(صلى الله عليه و آله): «ما من شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء». (۴)

ويقول الإمام على(عليه السلام): «أعلم الناس بالله سبحانه أكثرهم له مسأله». (۵)

١- (۵) . الكافى: ۴۶٨/٢.

٢- (۶) . بحار الأنوار: ٢٩۴/٩٠، باب ١۶.

٣- (٧) . المصدر: ٢٨٨/٩٠، باب ١۶.

۴- (٨) . المصدر: ٢٩۴/٩٠، باب ١۶.

۵- (٩) . غرر الحكم: ١٩٢/ ح ٣٧٣۴.

ويقول(عليه السلام): «الدعاء مفتاح الرحمه ومصباح الظلمه». (۱)

ويقول(عليه السلام) أيضاً: «من قرع باب الله سبحانه فتح له». (۲)

ويقول(عليه السلام) أيضاً: «الدعاء أنفذ من السنان». (۳)

۳. زياره الأولياء

للإنسان روابطه الاجتماعيه، حيث يزور بعضهم البعض ويلتقى بعضهم البعض الآخر، ذلك أنّ العلاقات العاطفيه والودّيه تجعلهم يستأنسون ببعضهم البعض، ومن هنا نرى أحدهم يزور صديقه، ليعبر له فى ذلك عن ودّه ومحبته، وهذه العلاقات الاجتماعيه، تعبر عن تفاهم فيما بينهم وفهم مشترك للاشياء، كما توجد علاقات يوحدها الفكر أوتوحدها السياسه، ولذا يزور بعضهم البعض الآخر من أجل إشباع الجانب الفكرى أوالمادّى. ومن هنا يمكن اختصار الغايات من وراء الزياره فيما يلى:

۱. التعبير عن المحبّه والودّ والصداقه.

۲. تنظيم علاقات فكريه أوحزبيه ونقابيه.

۳. الإفاده المعنويه والمادّيه.

وتوجد فى الثقافه الدينيه علاقه تربط الناس بقادتهم الدينيين الصالحين وعلمائهم المتقين؛ ذلك أنّهم أبصر الناس بشؤون الدين واُصوله وأركانه، فهم أكثر الناس قرباً إلى الله عزّ وجلّ.

وعندما يعبّر الناس عن ولائهم لهم، فإنّهم فى الحقيقه يعبرون عن حبّهم لله ودينه، وعندما يزورهم الناس ويقصدونهم فإنّهم يفعلون ذلك إرواء لظمئهم الروحى، وهذه

۱- (۱) . بحار الأنوار: ۳۰۰/۹۰، باب ۱۶.

۲- (۲) . غرر الحكم: ۱۹۳.

۳- (۳) . بحار الأنوار: ۲۹۵/۹۰، باب ۱۶.

الظاهره فی لقاء الأبرار والأولیاء تدعی ب- «الزیاره».

وبالرغم من أهمّیه زیاره الأولیاء وعلماء الدین الصالحین فی کلّ عصر وزمان، ولکن أعظم الزیارات هی زیاره النبی(صلی الله علیه و آله) والأئمه المعصومین من آله(علیهم السلام)، فالذین حظوا بزیارتهم فی حیاتهم حظوا بالمجد الرفیع والشرف الکبیر، ومن لم یدرکهم زار مراقدهم لإرواء ظمئه الروحی والمعنوی، یقول سیّدنا محمّد(صلی الله علیه و آله): «من زارنی حیّاً ومیتاً کنت له شفیعاً یوم القیامه». (۱)ویقول(صلی الله علیه و آله): «من سلّم علیّ فی شیء من الأرض أبلغته، ومن سلّم علیّ عند القبر سمعته». (۲)

ویقول الإمام الصادق(علیه السلام): «إذا حجّ أحدکم فلیختم حجّه بزیارتنا؛ لأنّ ذلک من تمام الحجّ». (۳)

ویقول(علیه السلام): «من زارنا فی مماتنا فکأنّما زارنا فی حیاتنا». (۴)

ولذا یجدر بالمؤمن فی أیه نقطه من العالم أن یتوجّه بقلبه وروحه إلی النبی فیحییه ویسلّم علیه، وکذلک بالنسبه للأئمه الأطهار من آله(علیهم السلام) ویعلن ولاءه وحبّه للرسول وآله والبراءه من أعدائهم، فنبینا وآله(علیهم السلام) هم الوسیله إلی الله عزّ وجلّ وهم الذین یشفعون لنا یوم القیامه والمعاد.

۱- (۱) . بحار الأنوار: ۱۳۹/۹۷، باب۱.

۲- (۲) . المصدر: ۱۸۲/۹۷، باب۳.

۳- (۳) . المصدر: ۱۳۹/۹۷، باب۱.

۴- (۴) . المصدر: ۱۲۴/۹۷، باب۲.

الخُلاصه

لمّا كانت غايه الخلق الإلهى للإنسان هى تكامله، وهذا لا يتيسر إلّا بعبوديه الإنسان لخالقه، فإنّ الدعاء وتعبير الإنسان عن فقره وحاجته إلى الله الغنى المطلق، هى التجسيد الحقيقى العميق للعباده والعبوديه. من هنا يشغل الدعاء منزله عاليه ودرجه رفيعه فى المعرفه الإسلاميه، كما أنّ زياره الأولياء الإلهيين وفى طليعتهم النبى(صلى الله عليه و آله) وآله الأطهار(عليهم السلام) لها دور فائق الأهمّيه فى بلوغ الإنسان درجه الكمال.

الأسئله

١. لماذا يعبر الحديث النبوى الشريف عن الدعاء بأنّه «مخ العباده»؟

٢. ما علاقه الفقر والحاجه بالعبوديه والعباده؟

٣. بين آثار الدعاء فى ضوء الأحاديث الشريفه.

۴. ما هى غايات الإنسان من وراء لقائه مع الآخرين وزيارته لهم؟

۵. ماهى ثمار زياره الأولياء الإلهيين؟

الدرس الثامن والعشرون : آداب الدعاء والزياره

اشاره

للدعاء والزياره شروط وآداب ينبغى الالتزام بها من قبل الداعى والزائر، وسنتعرّف فى هذا الدرس على أهمّها:

١. آداب الدعاء

أ) معرفه الله

ينبغى على من يدعو الله عزّ وجلّ أن يعرفه ويعرف أنّه تبارك وتعالى القادر على كلّ شىء، وهو مصدر كلّ شىء، يقول سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله): «يقول الله عزّ وجلّ: من سألنى وهو يعلم أنّى أضرّ وأنفع استجيب له». (١)

وجاء عن الإمام موسى الكاظم(عليه السلام): «قال قوم للصادق(عليه السلام): ما بالنا ندعوا فلا يستجاب لنا؟ قال: لأنّكم تدعون من لا تعرفونه». (٢)

ب) الأمل بالله والرجاء

مرّ بنا فى الدرس الماضى قوله تعالى: وَ ادْعُوهُ خَوْفاً وَ طَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِنَ

١- (١) . بحار الأنوار: ٣٠٥/٩٠، باب١٧.

٢- (٢) . شرح نهج البلاغه: ٢٣٠/١١.

اَلْمُحْسِنِينَ. فالطمع هو الأمل بالله عزّ وجلّ والطمأنينه بأنّه سبحانه هو السميع المجيب، يقول سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله): «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابه». (۱)

ويقول الإمام الصادق(عليه السلام): «إذا دعوت فظُنّ أنّ حاجتك بالباب». (۲)

ج) قطع الأمل بغير الله عزّ وجلّ

على من يدعو الله عزّ وجلّ أن يقطع أمله بكلّ الأسباب الأُخرى، يقول الإمام الصادق(عليه السلام): «إذا أراد أحدكم ألّا يسأل ربّه شيئاً إلّا أعطاه فلييأس من الناس كلّهم، ولا يكون له رجاء إلّا عند الله، فإذا علم الله عزّ وجلّ ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلّا أعطاه». (۳)

د) حضور القلب

يستلزم أدب الدعاء أن يرافقه حضور للقلب، فالدعاء قبل أن يجرى على اللسان يجب أن يكون إراده قلبيه تنبع من صميم القلب، ثُمّ تجد طريقها إلى اللسان، يقول الإمام الصادق(عليه السلام): «إنّ الله عزّ وجلّ لا يستجيب دعاءً بظهر قلب ساه، فإذا دعوت فأقبل بقلبك ثُمّ استيقن بالإجابه». (۴)

ه) التضرّع والرقّه

إنّ حاله التضرّع والرقه تعبّر عن إحساس بالحاجه حقيقى، ولذا ينبغى على المرء إذا دعا أن تغمره هذه الحاله، يقول الإمام الصادق(عليه السلام): «إذا رقَّ أحكم فليدعُ، فإنّ القلب لا يرقّ حتّى يخلص». (۵)

۱- (۱) . بحار الأنوار: ۳۰۵/۹۰، باب۱۷.

۲- (۲) . الكافى: ۴۷۳/۲.

۳- (۳) . المصدر: ۱۴۸/۲.

۴- (۴) . المصدر: ۴۷۳/۲.

۵- (۵) . المصدر: ۴۷۷/۲.

و) البدء باسم الله

يقول سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله): «لا يردّ دعاءٌ أوّله بسم الله الرحمن الرحيم». (۱)وأساساً ينبغى للمرء المسلم إلّا يبدأ عملاً إلّا بعد البسمله.

ز) الثناء والحمد

يجدر بالمسلم أن يبدأ دعاءه بذكر الله عزّ وجلّ وحمده والثناء على مجده وجلالته وصفاته، يقول الإمام الصادق(عليه السلام): «كلّ دعاء لا يكون قبله تمجيد فهو أبتر». (۲)

ح) تحيه النبى(صلى الله عليه و آله) وأهل بيته(عليهم السلام)

كما يجدر بالمرء بعد ذكره الله عزّ وجلّ أن يصلّى على النبى(صلى الله عليه و آله) وآله(عليهم السلام).

يقول سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله): «صلاتكم علىَّ إجابه لدعائكم وزكاه لأعمالكم». (۳)

ويقول الإمام الصادق(عليه السلام): «لا يزال الدعاء محجوباً عن السماء حتّى يُصلّى على النبى وآله». (۴)

ط) التوسّل بالنبى(صلى الله عليه و آله) وآله(عليهم السلام)

لما كان النبى(صلى الله عليه و آله) وأهل بيته(عليهم السلام) هم واسطه الفيض الإلهى والرحمه ولهم حقّ الشفاعه عند الله عزّ وجلّ، فيجدر بالمسلم المؤمن أن يتوسّل بالنبى(صلى الله عليه و آله) وآله من أجل قضاء حاجته، ويقسم على الله عزّ وجلّ بشأنهم وحرمتهم وحقّهم ويستشفع بهم.

۱- (۱) . بحار الأنوار: ۳۱۳/۹۰، باب۱۷.

۲- (۲) . المصدر: ۳۱۷/۹۰، باب۱۷.

۳- (۳) . المصدر: ۵۴/۹۱، باب۲۹.

۴- (۴) . المصدر: ۳۱۳/۹۰، باب۱۷.

ی) الاعتراف بالذنب

وعلی المرء قبل أن یبین حاجته أن یعترف بعجزه وضعفه وما ارتکبه من الذنوب والمعاصی، ثُمّ یعبّر عن ندمه، یقول الإمام الصادق(علیه السلام): «إنّه والله ما خرج عبد من ذنب إلّا بالإقرار». (۱)

ک) الطهر والأکل الحلال

جاء فی الحدیث القدسی الشریف: «فمنک الدعاء وعلیّ الإجابه، فلا تحتجب عنّی دعوه إلّا دعوه آکل الحرام». (۲)

وعن النبی(صلی الله علیه و آله) قال: «من أحبّ أن یستجاب دعاؤه فلیطیّب مطعمه وکسبه». (۳)

ل) الإصرار

ینبغی للمرء إذا أراد الدعاء ألاّ یملّ وأن یصرّ ویلحّ ما أمکنه; ذلک أنّ الالحاح یعبّر عن إدراک ووعی بأنّ الله عزّ وجلّ هو الأوّل والآخر، وأنّ سبحانه العمد الذی یقصد بالحاجات ویحلّ المشکلات، یقول سیّدنا محمّد(صلی الله علیه و آله): «إنّ الله یحبّ الملحّین فی الدعاء». (۴)

م) الدعاء الجماعی

یجدر بالمرء إذا أراد الدعاء وإبراز حاجته أن یجمع اسرته مثلاً أوأصداقاءه، ثُمّ

۱- (۱) . الکافی: ۴۸۴/۲.

۲- (۲) . عدّه الداعی: ۱۳۹.

۳- (۳) . بحار الأنوار: ۳۷۲/۹۰، باب۲۴.

۴- (۴) . بحار الأنوار: ۳۰۰/۹۰، باب۱۶.

يتوجّه بالدعاء إلى الله عزّ وجلّ يقول الإمام الصادق(عليه السلام): «كان أبى(عليه السلام) إذا أحزنه أمر جمع النساء والصبيان، ثُمّ دعا وأمّنوا». (۱)

ن) مرافقه العمل للدعاء

هناك فرق بين التوكّل والتواكل، أنّ التوكّل على الله عزّ وجلّ يعنى الإيمان بمشيئته والعمل، أمّا التواكل فهو أنّ المرء يدعو الله سبحانه لحلّ مشكلته مثلاً، ثُمّ لا يسعى هو ولا يبادر إلى العمل، أنّ على الداعى أن يبذل قصارى جهده ويتوكّل على الله عزّ وجلّ، يقول الإمام على(عليه السلام): «الداعى بلا عمل كالرامى بلا وتر». (۲)

س) الأدعيه المأثوره

ينبغى للداعى إذا أراد عرض حاجته فى رحاب الله عزّ وجلّ أن ينتخب لذلك المأثور من أدعيه أهل البيت(عليهم السلام)، لما تشتمل عليه من أدب الدعاء وجمال البيان وما تنطوى عليه من القيم التربويه وتزكيه النفس وتهذيبها كدعاء كميل، الصباح، الدعاء المعروف بدعاء أبى حمزه الثمالى، المناجاه الشعبانيه وغيرها.

وهناك آداب اخرى فى الدعاء كالطهاره والوضوء والتوجّه جهه القبله وانتخاب المكان والزمان المناسبين.

۲. آداب الزياره

أ) الغسل والنظافه

يستحبّ لمن يقصد زياره أئمه الدين أن يغتسل ويتطهّر، وأن يكون على وضوء وأن يرتدى ثوباً نظيفاً.

۱- (۱) . الكافى: ۴۸۷/۲.

۲- (۲) . نهج البلاغه: الحكمه ۳۳۷.

ب) أن يولّى وجهه شطر القبله أثناء قراءه الزياره.

ج) التزام الأدب

وعلى الزائر أن يلتزم الآداب ويعبّر عن تواضع واحترامه لمن يزور، ويتصوّر نفسه أنّه واقفاً فى حضرته.

د) الزياره المأثوره

وعلى الزائر أن ينتخب لزيارته نصّاً مأثوراً ممّا ورد فى الروايات من الزيارات، مع كفايه التحيه والسلام فى ذلك.

ه) صلاه الزياره

يستحبّ للزائر أن يصلّى ركعتين بنيّه الزياره، مع التأكيد على جواز ذلك فى حاله زياره الأئمه الأطهار(عليهم السلام) فقط.

و) قراءه القرآن

إنّ تلاوه آيات من القرآن الكريم وإهداء ذلك لمن يزوره المرء أمر مستحبّ.

الخُلاصه

على الداعى أن يعرف أنّ من يدعوه ويعتقد بإجابته هو الله عزّ وجل، فعليه أن يقطع رجاءه من كلِّ شىء إلّا من الله عزّ وجلّ، وأن ترافق دعاءه حاله من التضرّع، وأن يتّجه بقلبه إلى الله تبارك وتعالى، وأن يبدأ دعاءه بذكر الله عزّ وجلّ والصلاه على النبى وآله، وألّا يملّ من الدعاء؛ لأنّ الإلحاح من آداب الدعاء، وعلى المرء كذلك أن يعترف بضعفه وحاجته وما ارتكبه من الذنوب، وأن يعزم على ترك المعصيه، كما أنّ التوسّل بالنبى(صلى الله عليه و آله) وأهل بيته من آداب الدعاء، لأنّهم شفعاء مشفَّعون.

الأسئله

١. ما هى أهمّيه معرفه الله عزّ وجلّ فى الدعاء؟

٢. كيف ينبغى أن تكون حاله الداعى؟

٣. لماذا يتوجب على الداعى أن يقطع الأمل والرجاء من العبد ويتجه إلى الله عزّ وجلّ؟

۴. ماذا يتوجب على المرء قبل الدعاء؟

۵. لماذا ينبغى التوسّل بالنبى(صلى الله عليه و آله) وآله(عليهم السلام)؟

۶. أى الناس لا يستجاب دعاؤهم؟ بين ذلك فى ضوء الأحاديث الشريفه.

الدرس التاسع والعشرون : السفر: غاياته وفوائده

اشاره

تختلف بواعث السفر وغاياته من إنسان إلى آخر، كما أنّ الغايات والأهداف المتوخاه من وراء السفر قد تكون صحيحه، وقد تكون خاطئه هذا أوّلاً وثانياً أنّ السفر حاله من العلاقات مع الآخرين. ومن هنا فإنّ الإسلام ينظر إلى السفر من زاويتين:

١. الزاويه الشرعيه.

٢. الزاويه الأخلاقيه.

ومن الزاويه الشرعيه يكون الموضوع واضحاً من خلال غايات السفر، فيما إذا كانت مشروعه أوغير مشروعه، ومن ثَمّ تترتّب على ذلك أحكام الصلاه والصوم.

أمّا من الزاويه الأخلاقيه فإنّ السفر يدخل فى إطار العلاقات الاجتماعيه كرفيق السفر والجليس، والآداب التى يتوجب الالتزام بها ذاتياً أومع الآخرين خاصّه مع رفاق السفر.

سنتناول فى هذا الدرس البواعث والغايات المشروعه فى السفر، ومن ثَمّ نستعرض فوائد السفر وثماره من خلال الأحاديث الشريفه، أمّا آداب السفر فنبحثه فى الدرس القادم.

١. البواعث المشروعه للسفر

أ) اكتساب العلم والمعرفه

إنّ اكتساب العلم فی الطلیعه من الغایات المشروعه فی السفر، فإذا کان الهدف اکتساب العلوم الدینیه والمعارف الإلهیه، فهو غایه رفیعه ومجد کبیر وعاده ما یکون فی مثل هذه الحالات علی شکلین:

سیراً فی الأرض من أجل التأمّل فی الآثار والاعتبار من حیاه الشعوب والأُمم السالفه ومشاهده نعم الله وآیاته وآلائه، أویکون السفر إلی مدینه یقطنها کبار علماء الدین فأضحت مرکزاً ومدرسه کبری للعلوم الدینیه، فالسفر إلیها من أجل ذلک غایه سامیه وهدف رفیع.

قال الله عزّ وجلّ: قُلْ سِیرُوا فِی الْأَرْضِ فَانْظُرُوا کَیْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللّهُ یُنْشِئُ النَّشْأَهَ الْآخِرَهَ إِنَّ اللّهَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ. ١

وقال عزّ وجلّ: أَ فَلَمْ یَسِیرُوا فِی الْأَرْضِ فَتَکُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ یَعْقِلُونَ بِها أَوْ آذانٌ یَسْمَعُونَ بِها. ٢

ومن أجل الاعتبار بما جری علی الأُمم الغابره یقول سبحانه وتعالی: فَسِیرُوا فِی الْأَرْضِ فَانْظُروا کَیْفَ کانَ عاقِبَهُ الْمُکَذِّبِینَ. ٣

وقال عزّ وجلّ: أَ وَ لَمْ یَسِیرُوا فِی الْأَرْضِ فَیَنْظُرُوا کَیْفَ کانَ عاقِبَهُ الَّذِینَ کانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ کانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّهً وَ آثاراً فِی الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَ ما کانَ لَهُمْ مِنَ اللّهِ مِنْ واقٍ. ۴

وهذه الآیات الکریمه وآیات غیرها تدعو إلی السفر والسیر والسیاقه فی

الأرض لهدفين: الأوّل: التأمّل فی الطبیعه وما فیها من آیات تدلّ علی عظمه الخالق سبحانه ورحمته بعباده. الثانی: مشاهده آثار الأُمم والشعوب من بقایا القصور والقلاع والحصون التی بناها الجبابره، فإذا الیوم أثراً بعد عین، فیعتبرالإنسان من تاریخ الذین مضوا ویکتشف الطریق طریق، الخیر والحقّ وصراط الله المستقیم.

یقول سیّدنا محمّد(صلی الله علیه و آله): «من خرج فی طلب العلم فهو فی سبیل الله حتّی یرجع». (۱)

وقال(صلی الله علیه و آله): «من سلک طریقاً یلتمس به علماً سهّل الله له طریقاً إلی الجنّه». (۲)

ب) صون الدین وحفظه

إنّ الحفاظ علی الدین وصون العقیده إذا تعذر فی الوطن وجب السفر وتصبح الهجره واجبه، فالظلم والجور واستبداد الطغاه ینبغی ألاّ یکون ذریعه للتنصل عن الدین والتخلّی عن العقیده، بل إنّ ما یجب عمله علی الإنسان المسلم هو الهجره إلی أرض اخری بحثاً عن ظروف تمکّنه من ممارسه شعائر الدینیه، قال الله عزّ وجلّ فی کتابه الکریم: إِنَّ الَّذِینَ تَوَفّاهُمُ الْمَلائِکَهُ ظالِمِی أَنْفُسِهِمْ قالُوا فِیمَ کُنْتُمْ قالُوا کُنّا مُسْتَضْعَفِینَ فِی الْأَرْضِ قالُوا أَ لَمْ تَکُنْ أَرْضُ اللّهِ واسِعَهً فَتُهاجِرُوا فِیها. ۳

وقد مجّد القرآن المهاجرین فی سبیل عقیدتهم ودینهم یقول سبحانه وتعالی:

وَ مَنْ یَخْرُجْ مِنْ بَیْتِهِ مُهاجِراً إِلَی اللّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ یُدْرِکْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَی اللّهِ. ۴

۱- (۱) . سنن الترمذی: ۱۳۷/۱۰، ح ۲۷۸۵.

۲- (۲) . منیه المرید: ۱۰۴.

ج) الحج والزياره

يجب على كلّ مسلم أن يحجّ إلى بيت الله الحرام مرّه واحده فى العمر إذا استطاع ذلك وتوفرت له نفقات السفر وانتفى كلّ ما يعوقه عن السفر جسمياً، أنّ السفر من أجل أداء فريضه الحجّ وزياره ضريح النبى(صلى الله عليه و آله) ومراقد الأئمه من آله الاطهار(عليهم السلام) هى غايه ساميه وهدف رفيع.

د) لقمه العيش الكريم

من بواعث السفر المشرفه هى البحث عن لقمه العيش الكريم، وكذا السياحه من الترفيه عن النفس ما لم يمارس الإنسان فيها محرّماً، جاء عن الإمام الصادق(عليه السلام): «مكتوب فى حكمه آل داوود(عليه السلام) لا ـ يظعن الرجل إلاّ ـ فى ثلاث: زاد لمعاد، أومرمّه لمعاش، أو لذه فى غير محرّم». (۱)

۲. فوائد السفر

وفى ثمار السفر وما يجنيه المرء فى السفر، يقول سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله): «سافروا تصحّوا، سافروا تغنموا». (۲)

ويقول(صلى الله عليه و آله): «سافروا فإنّكم إن لم تغنموا مالاً أفدتم عقلاً». (۳)

ويقول(صلى الله عليه و آله) أيضاً: «سافروا تصحّوا وترزقوا». (۴)

وجاء فى الشعر المنسوب للإمام على(عليه السلام) قوله:

۱- (۱) . بحار الأنوار: ۲۲۱/۷۳، باب۴۵.

۲- (۲) . المصدر: ۲۲۱/۷۳، باب۴۵.

۳- (۳) . مكارم الأخلاق: ۲۴۰.

۴- (۴) . كنز العمال: ح ۱۷۴۶۹.

تغرّب عن الأوطان فی طلب العلی

وعلی هذا فإنّ السفر یغذی الإنسان روحیاً وعلمیاً ویعود علی الإنسان بالرزق الوفیر، کما أنّ السفر یتیح للمرء فرصه طیبه للتعرّف علی الشعوب والأُمم وعاداتها وتقالیدها، کما یفتح له نافذه علی التجاره والکسب المشروع والحلال، ویمکّن الإنسان المسلم الرسالی من أن یبلّغ دین الله الحق إلی الشعوب والمجتمعات ویضیء لهم طریق الإسلام; رساله الله الأخیره، وفی هذا من الثواب والأجر ما لا یعرفه إلّا الله عزّ وجلّ.

ص:۲۰۷

الخُلاصه

إنّ بواعث السفر وأهدافه المشروعه فی الإسلام، هی اکتساب المعرفه، الحفاظ علی العقیده والدین، الحجّ وزیاره مراقد النبی(صلی الله علیه و آله)، البحث عن لقمه العیش الکریم والترفیه عن النفس فی إطار الحلال.

الأسئله

۱. عدّد الصور التی یمکن من خلالها اکتساب المعرفه الإلهیه.

۲. أی أنواع السفر حثّ علیه القرآن الکریم؟

۳. اذکر نصّ الآیه الکریمه التی تتحدّث عن الذین واجهوا ظلم الجبابره وخضعوا للظالمین ولم یهاجروا ...، اشرح ذلک باختصار.

۴. ما هی بواعث الهجره فی ضوء حدیث الإمام جعفر الصادق(علیه السلام)؟

۵. ما هی الثمار التی یجنیها المرء من وراء السفر؟

الدرس الثلاثون : آداب السفر وأخلاق المسافر

اشاره

على من ينوى السفر ويعزم عليه أن ينتبه إلى مجموعه من آداب وشروط السفر، والسلوك الذين يتعيّن انتهاجه على المسافر:

١. انتخاب رفيق السفر

ينبغى لمن يريد السفر ألّا يسافر وحيداً ما أمكنه ذلك، ويتعين عليه انتخاب رفيق يرافقه فى رحلته، وأنّ رفيق السفر يبدر وحشه الطريق ويؤمن حاله من الأُنس، كما أنّ المسافر قد يمرّ بمصاعب فيحتاج إلى مدّ يد العون له، وأساساً يتعرّض المسافر لوحده إلى مخاطر الإغراء والسقوط فى الرذيله، جاء عن الإمام الصادق(عليه السلام): «قال رسول الله(صلى الله عليه و آله): ألا انبئكم بشرِّ الناس؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من سافر وحده ومنع رفده وضرب عبده». (١)

وجاء عنه(عليه السلام) أيضاً: «لعن رسول الله(صلى الله عليه و آله) ثلاثه: الآكل زاده وحده، والنائم فى بيت وحده، والراكب فى الفلاه وحده». (٢)

١- (١) . من لا يحضره الفقيه: باب كراهه الوحده فى السفر: ٢٧٦/٢.

٢- (٢) . المصدر: ٢٧٧/٢.

من أجل هذا يقول سيّدنا على(عليه السلام): «الرفيق قبل الطريق». (۱)

ولـذا يتوجّب على المرء أن يحسن اختيـار رفيقه فى السـفر، والرفيق الجيّـد هو من تتـأثّر إيجابيـاً به ويتأثّر بك، فيحـدث التكامل المطلوب.

يقول الإمام على(عليه السلام): «لا تصحبنّ فى سفر من لا يرى لك من الفضل عليه، كما ترى له عليك». (۲)

۲. أداء الحقوق

يتوجّب على من يعزم على السـفر أن يؤدّى جميع الحقوق التى بـذمّته كتسديد الديون والقروض، فإذا تعذر عليه ذلك فالواجب أن يكتب ذلك فى وصـيه فتؤدّى من أمواله فيما بعـد، وكـذا ينبغى على المرء إن أراد السـفر أن يؤدّى ما عليه من حقوق الله عزّ وجلّ.

۳. مستلزمات السفر

ينبغى للمسافر أن يعدّ للسـفر مسـتلزماته، فليس من المنطقى أن يسافر المرء دون أن يعدّ العدّه الكافيه من نفقات السـفر، ففى غير هذه الحاله فإنّه إما سـيعانى ويشـقى فى سـفره أويحمّل رفاقه ما لا يرتضون فينغّص عليهم أوقاتهم، يقول سيّدنا محمّد(صـلى الله عليه و آله): «من شرف الرجل أن يطيّب زاده إذا خرج فى سفر». (۳)

ويقـول(صـلى الله عليـه و آلـه): «مـن السـنّه إذا خرج القـوم فى سـفر أن يُخرجـوا نفقتهـم، فـإنّ ذلـك أطيـب لأنفسـهم وأحسـن لأخلاقهم». (۴)

وهذه نقطه هامّه وهى من صلب الأخلاق والعلاقات الاجتماعيه، إذ ينبغى للرفاق

۱- (۱) . بحار الأنوار: ۲۲۹/۷۳، باب۴۷.

۲- (۲) . من لا يحضره الفقيه: ۲۷۸/۲.

۳- (۳) . من لا يحضره الفقيه: ۲۸۱/۲.

۴- (۴) . المصدر: ۲۷۸/۲.

فی السفر أن یتقاسموا نفقات السفر بالتساوی، فلا ینبغی أن یحمّل المرء نفسه علی الآخرین، وبهذا تطیب أخلاقهم ویسود الصفاء والاحترام فیما بینهم.

۴. الدعاء والذکر

ینبغی للمسافر أن یذکر الله عزّ وجلّ ویدعوه، وهذا فی صمیم الآداب الإسلامیه فی الإقدام علی أی عمل، ویستحبّ للمسافر أن یقرأ سوره الحمد وآیه الکرسی ویدعو بأحد الأدعیه المأثوره عن أئمه أهل البیت(علیهم السلام) فی باب السفر، وقد جاء عن الإمام الصادق(علیه السلام) إذا أراد السفر، قال: «اللّهمّ خلّ سبیلنا وأحسن مسیرنا واعظم عافیتنا». (۱) فإذا وضع قدمه فی الرکاب قرأ ابتداءً الآیه الکریمه: سُبْحانَ الَّذِی سَخَّرَ لَنا هذا وَ ما کُنّا لَهُ مُقْرِنِینَ. ۲ ثُمّ یقول: «سبحان الله» سبع مرّات، و«الحمد لله» سبع مرّات، وسبع مرّات «لا إله إلّا الله». (۲)

یقول الإمام الرضا(علیه السلام): «إذا خرجت من منزلک فی سفر أو حضر، فقل: باسم الله آمنتُ بالله، توکلت علی الله، ما شاء الله لا حول ولا قوّه إلّا بالله». (۳)

۵. التصدّق

من السنّه فی الإسلام التصدّق علی الفقراء والمعوزین وبخاصّه عند العزم علی السفر، وقد أکّدت الشریعه الإسلامیه علی ذلک أیما تأکید، فیقول سیّدنا محمّد(صلی الله علیه و آله): «الصدقه تدفع البلاء». (۴)

۱- (۱) . من لا یحضره الفقیه: ۲۷۱/۲.

۲- (۳) . مکارم الأخلاق.

۳- (۴) . من لا یحضره الفقیه: ۲۷۲/۲.

۴- (۵) . بحار الأنوار: ۱۳۷/۹۳، باب۱۴.

ويقول(صلى الله عليه و آله): «الصدقه تسدّ سبعين باباً من الشرّ». (۱)

ويقول(صلى الله عليه و آله) أيضاً: «الصدقه تمنع سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الجذام والبرص». (۲)

ويقول(صلى الله عليه و آله) أيضاً: «الصدقه تمنع ميته السوء». (۳)

۶. المروءه

ينبغى للرفاق فى السفر أن يحترم بعضهم بعضاً، وأن يتحلّوا بالشهامه والطيبه والمروءه، وأن يتحمّلوا جميعاً وبشكل مساوٍ متطلبات السفر وألّا يؤذى أحدهم الآخر، يقول سيّدنا محمّد(صلى الله عليه و آله): «ما اصطحب اثنان إلّا كان أعظمهما أجراً وأحبّهما إلى الله أرفقهما بصاحبه». (۴)

ويقول(صلى الله عليه و آله): «وأمّا المروءه التى فى السفر فبذل الزاد، وحسن الخلق، والمزاح فى غير المعاصى». (۵)

ويقول الإمام على(عليه السلام): «أمّا مروءه السفر فبذل الزاد، وقلّه الخلاف على من صحبك، وكثره ذكر الله عزّ وجلّ فى كلّ مصعد ومهبط ونزول وقيام وقعود». (۶)

ويقول الإمام الصادق(عليه السلام): «أمّا مروءه السفر فبذل الزاد، والمزاح فى غير ما يسخط الله عزّ وجلّ، وقلّه الخلاف على من صحبك، وترك الروايه عليهم إذا أنت فارقتهم». (۷)

وجاء عنه(عليه السلام) أيضاً: «قال لقمان لابنه: إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم فى

۱- (۱) . المصدر: ۱۳۲/۹۳، باب۱۴.

۲- (۲) . كنز العمال: ح ۱۵۹۸۲.

۳- (۳) . بحار الأنوار: ۱۳۰/۹۳، باب۱۴.

۴- (۴) . وسائل الشيعه: ۴۱۲/۱۱.

۵- (۵) . بحار الأنوار: ۲۶۶/۷۳، باب۴۹.

۶- (۶) . وسائل الشيعه: ۴۳۷/۱۱.

۷- (۷) . المصدر: ۴۳۶/۱۱.

أمرك وأُمورهم، وأكثر التبسّم فی وجوههم، وكن كريماً علی زادك بينهم، وإذا دعوك فأجبهم، وإن استعانوا بك فأعنهم». (۱)

۷. جلب الهدايا

تحث الشريعه الإسلاميه المسافر علی جلب الهدايا لأُسرته حين العوده، ذلك أنّ اسرته تنتظر قدومه وتترقب عودته وتشتاق إليه، وستكون الهديه تعبيراً منه عن حبّه وشوقه إليها، يقول سيّدنا محمّد: «إذا خرج أحدكم إلی سفر، ثُمّ قدم علی أهله فليهدهم وليطرفهم ولو حجاره». (۲)

هذا وفی السفر آداب اخری، يجدر بالمرء إذا عزم السفر أن يلتزم بها، ومنها كتابه وصيته وأداء ركعتين يصليهما لربّه وتوديع أحبته وأقاربه وأصدقائه، فإذا عاد من سفره استقبلوه وزاروه واحتفوا به، ومن آداب السفر جماعه أن ينتخب أحدهم مسؤولاً يتعهد الجميع بالانقياد له، يقول سيّدنا محمّد(صلی الله عليه و آله) فی هذا المضمار: «إذا كان ثلاثه فی سفر فليؤمّروا أحدهم». (۳)

وعلی المسؤول المنتخب ألّا يتصوّر ما اسند إليه امتيازاً، بل مسؤوليه يؤدّيها وخدمه يقدّمها لرفاقه، من خلال تنظيم الرحله وتوزيع المهام بطريقه عادله تحقّق الإنصاف للجميع، ولذا جاء عن النبی(صلی الله عليه و آله)قوله الشريف: «سيّد القوم خادمهم فی السفر». (۴)

۱- (۱) . المصدر: ۴۴۰/۱۱.

۲- (۲) . بحار الأنوار: ۲۸۳/۷۳.

۳- (۳) . كنز العمال: ح ۷۵۴۹.

۴- (۴) . بحار الأنوار: ۲۷۳/۷۳، باب ۴۹.

الخلاصه

للسفر آداب عديده، منها ألاّ يسافر المرء وحده، وأن يؤدّى ما عليه من ديون أويكتب ذلك فى وصيته، وعلى من يسافر مع غيره ألاّ يكون عبئاً عليهم، وأن ينتخبوا من بينهم مسؤولاً ينقادون له.

ومن آداب السفر الدعاء وقراءه ما تيسّر من القرآن الكريم، كما يستحبّ للمرء أن يتصدّق عند العزم على السفر، وأن يكون طيّباً مع رفاق السفر، ومن آداب السفر أيضاً أن يجلب المسافر لأُسرته عند العوده بعض الهدايا.

الأسئله

١. اذكر بعض آداب السفر.

٢. اشرح بإيجاز الحديث الشريف: «الرفيق قبل الطريق».

٣. ما هى الآداب التى ينبغى على المسافر أن يتحلّى بها مع رفاق السفر؟

۴. عن أى شىء تعبّر الهدايا التى يجلبها العائدون من سفرهم إلى أهلهم؟

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، اللّهمّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنّك حميد مجيد.

المصادر

القرآن الكريم

۱.ابن أبی الحدید: عزّالدین، عبدالحمید بن هبه الله المدائنی(ت ۶۵۶ه)، شرح نهج البلاغه، تحقیق: محمد أبوالفضل إبراهیم، دار إحیاء التراث العربی، ط ۱، ۱۳۷۸ه .

۲.ابن حجر: أحمد بن علی العسقلانی (ت ۸۵۲ ه)، فتح الباری بشرح البخاری، دار إحیاء التراث العربی، بیروت، ط ۱، ۱۴۰۲ه .

۳.ابن حنبل: أحمد بن حنبل (ت ۲۴۱ه)، مسند أحمد، دار أحیاء التراث العربی، بیروت.

۴.ابن ماجه: محمدبن یزید القزوینی (ت۲۷۵ ه)، سنن ابن ماجه، دار إحیاء التراث العربی، بیروت، ۱۳۹۵ه .

۵.الآمدی: عبدالواحد التمیمی. غررالحکم و درر الکلم، مکتب الإعلام الإسلامی، قم.

۶.الأمین: السیدمحسن بن عبدالکریم الحسینی العاملی (ت ۱۳۷۱ ه)، أعیان الشیعه، دارالتعارف للمطبوعات، بیروت، ط ۲، ۱۴۰۷ ه.

۷.ابن الجوزی: إسماعیل بن محمد بن الفضل الأصبهانی، الترغیب و الترهیب، تحقیق: أیمن بن صالح، نشر: دار الحدیث، بیروت، ۱۴۱۴ ه.

۸.الری الشهری: الشیخ محمد، میزان الحکمه، نشر: دارالحدیث، قم، ط ۲، ۱۴۱۶ه .

۹.السیوطی: جلال الدین، عبدالرحمان بن أبی بکر(ت ۹۱۱ ه)، الدر المنثور فی التفسیر بالمأثور، دارالفکر، بیروت، ۱۴۰۳ ه.

۱۰.شرف الدین: السید عبدالحسین الموسوی (ت۱۳۷۷ ه)، الفصول المهمه فی تألیف الاُمه، قسم الإعلام الخارجی لمؤسسه البعثه، طهران، ط ۱.

۱۱.الطبرسی: أبوالفضل، ثقه الإسلام علی الطبرسی (ت القرن۷)، مشکاه الأنوار فی غررالأخبار، تحقیق: مهدی هوشمند، الناشر: دارالحدیث، قم، ط ۱، ۱۴۱۸ه .

۱۲.الطبرسی: رضی الدین، الحسن بن الفضل (ت ۵۴۸ه)، مکارم الأخلاق، نشر: مکتبه الشریف الرضی، ط ۲، ۱۳۹۲ه .

۱۳.العاملی: الشیخ حسین بن عبد الصمد، نُور الحقیقه و نَوْر الحدیقه، تحقیق: محمدجواد الجلالی، نشر: فکر، طهران، ۱۳۸۷ش.

۱۴.العاملی: الشیخ محمد بن الحسن بن علی، الشهیر ب- (الحر العاملی) (ت ۱۱۰۴ه)، تفصیل وسائل الشیعه إلی أحکام الشریعه، ط مؤسسه آل البیت(علیه السلام)، لإحیاء التراث، قم، ۱۴۰۹ه .

۱۵.الغزالی: أبوحامد، محمدبن محمد الغزالی(ت ۵۰۵ ه)، إحیاء العلوم.

۱۶.القمی: الشیخ عباس القمی، مفاتیح الجنان، نشر: مرکز جهانی علوم إسلامی، قم.

۱۷.الکاشانی: محمدبن مرتضی، الشهیر بالفیض، المحجّه البیضاء فی تهذیب الإحیاء، تصحیح: علی أکبر غفاری، مؤسسه النشر الإسلامی، التابعه لجماعه المدرّسین، قم، ط ۱، ۱۳۷۶ش.

۱۸.الکلینی: أبوجعفر، محمدبن یعقوب (ت۳۲۹ ه)، الکافی، طهران، المکتبه العلمیه الإسلامیه.

۱۹.الکوفی: أبوعلی، محمدبن الأشعث (کان حیّاً ۳۱۳ ه)، الجعفریات، نشر: مکتبه نینوی الحدیثه، طهران.

۲۰.المتقی الهندی: علی بن حسام الدین (ت ۹۷۵ه)، کنزالعمال، مکتبه التراث السلامی، حلب، سوریا.

۲۱.المجلسی: العلامه محمدباقر بن محمد تقی (ت ۱۱۱۱ ه)، بحارالأنوار، مؤسسه الوفاء، بیروت، ط ۲، ۱۴۰۳ ه.

۲۲.النوری: المیرزا حسین، مستدرک الوسائل، نشر: المکتبه الإسلامیه و مؤسسه إسماعیلیان، قم.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
٤.CHM
٥.PDF
٦.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹